ونفاذ الامر وبعد الهمة وبعض عظم المحل وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بمنزلة انفرد بها لم يشارك فيها احد وكان
سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوي الفصاحة
والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شي منها عن موجب
الفقه وكان ابوه قد ضمه الى القاضي ابي يوسف حتى علمه وفقهه ومما يحكى عنه انه وقع الى بعض العمال وقد شكا منه فقال كثر
شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم من اجل ان
يهوديا زعم ان الرشيد يموت تلك السنة فركب جعفر الى الرشيد فراه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المومنين
يموت كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا ذكر مدة طويلا فقال الرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب
في امدك كما كذب في امده فقتله فذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكر على ذلك وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي
في ذلك

شعر

سل الراكب الموفي على الجذع هل راى	براكبه نجما بدا غير اعورا
ولو كان نجم مخبرا عن منية	لاخبره عن راسه المتحير
يعرفنا موت الامام كانه	يعرف له ابنا كسرى وقيصر
الخبر عن نحس لغيرك سومة	ويحمل بادى النحس باشر مخبر

وكان جعفر من الكرام وسعة العطا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضت
امراة وانشدت[1] على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا ماضرهم[2] ان لا يكون ربيعه مطر فاجزل للمراة
المذكورة العطاء وقيل والبيت الثاني ماخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي من جملة ابيات له شعر

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل على جدبنا ان لا يصوب ربيع

قال بعضهم لله دره ما احلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبنا ومن مكانته عند الرشيد ونفوذ كلمته ما ذكر صاحب
كتاب الاماثل والاعيان عن جعفر في قصته وذكر في اخرها ان جعفر بن يحيى قال لعبد الملك بن صالح الهاشمي اذكر حوائجك

قال ان في قلب امير المومنين

السنة

[1] اني عبرت
[2] اذ جعفر جارهم

قال ان في قلب المومنين   على فتحي حيا من قلبه وتعيده الى جميل رايه في قال قد رضي عنك امير المومنين
وزال ما عنده منك فقال وعلي اربعة الاف الف درهم فقال يقضي عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من امير المومنين
اشرف لك وادل على حسن ما عنده منك قال وابراهيم ابني احب ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة فقال
قد زوجه امير المومنين الغالية ابنته   واوثر التنبيه على موضعه فرفع لواء على راسه قال قد ولاه امير المومنين مصر
قال الذي وهو ابراهيم بن المهدي فخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه على ذلك من غير استيذان
فيه ثم ركبنا من غد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له على الغالية بنت
الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه
فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم اخره قلنا هو كذا وكذا قال وقفت بين يدي
امير المومنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال ما صنعت فعرفته ما كان في قضيته وقعت
له معه كرهت ذكرها اشتمالها على خداعات ومحرمات لا يليق ذكرها بارباب الديانات واسترسال عبد الملك
المذكور مع جعفر على طريق الموافقة باشياء ليست له بعادة حد القلب واسمالة ابه و توسله الى استمالته وتوصلا
الى قضاء حاجته وهي معرفة عند من له المكم بمطالعة لما سطر في تواريخ الملوك والوزراء واطلاع على اخبار
الوقائع والامراء رجعنا الى ذكر ما ذكره عن الرشيد قال ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولي له فاستصوبه
وامضاه وكان ما رايتم قال الراوي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعلا عبد الملك في تعاطيه ما ليس له بعادة
فكان رجل جد وتعفف ووقار وناموس او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضى الرشيد ما حكم به عليه
جعفر وحكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصد ته خنفسانة فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها حتى ياتي
يقصدها الى خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر
له بالف دينار اخرى وحكى ابن القاسم في اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت

ابراهيم

فسأله استمالته

لبايعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
ابو جعفر المال ولم ياخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل زمانه بيته قالوا وكان الفضل اجود منه واول
من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس السفاح ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح وتولى
اخوه ابو جعفر المنصور فاقر خالدا على وزارته سنة وشهورا وكان ابو ايوب المورياني بالمثناة من تحت بين الواو
والالف وفي اخره قبل ياء النسبة نون قد غلب على المنصور فاحتال على خالد باشارته على المنصور ان يوليه امرة بعض
البلدان البعيدة فلما بعد من الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين
من الهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة وكان جعفر متمكنا من عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه بالغا من علو المرتبة
عنده ما لم يبلغ سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان وكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن الرشيد صبر عنه وكان الرشيد
ايضا شديد المحبة لاخته العباسية ابنة المهدي هي من اعز النساء عليه لا يقدر على مفارقتها وكان متى غاب
جعفر وهي لا يتم للرشيد سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسية واني سازوجها منك ليحل لكما
ان تجتمعا يعني عندي ولكن اياكما ان تجتمعا يعني اجتماع الرجال والنساء وتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه و
على البرامكة كلهم اخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى بن خالد كما سياتي في ترجمتهما ان شاء الله
تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته من جعفر على الشرط
المذكور بقي مدة على تلك الحالة ثم اتفق ان احبت العباسية جعفرا واراداته ان يجتمع بها فابى وخاف فلما اعيتها
الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه
وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي لاذكرن لاخي انك خاطبتني
بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى ان يفعل اخي ان علم امرنا فاجابتها ام جعفر
وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية عندها حسنا من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالوعد المرة بعد المرة
حتى علمت انه قد اشتاق اليها فارسلت الى العباسية ان تهيئي الليلة ففعلت وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها

الهجرة

لانه كان

لانه كان عند الرشيد لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال واى بنت ملك انت فقالت انا مولاتك العباسية فطاش عقله واتى الى امه فقال لها بعتنى والله رخيصا وحملت العباسية منه وجاءت بولد فوكلت به غلاما اسمه رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان ابو جعفر يحيى بن خالد ناظرا على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد وكان الرشيد يدعوه ابا فقال له يا ابة ما لزبيدة تشكوك فقال اتتهمنى فى حرمك يا امير المومنين قال لا قال فلا تقبل قولها على واذا دار يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى فى شكوى يحيى فقال الرشيد يحيى عندى غير متهم فى حرمى فقالت لم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسية قال وهل على هذا دليل قالت واى دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهته الى مكة قال فهل علم بذلك سواك فقالت ليس بالقصر جارية الا وقد علمت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج ومعه جعفر فكتب العباسية الى الخادم والداية بالخروج والصبى الى اليمن فوصل الرشيد بمكة فوكل من يثق به بالبحث عن امر الصبى فوجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكر ذلك ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى رثى بها بنى الافطس التى اولها شعر

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور

والصور لابى نواس ابيات تدل على طرف من الوقعة التى ذكر ابن بدرون شعر

الا قل لامين الله * وابن القادة الساسة * اذا ما نالت شركان يفقده راسه * فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه *

وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن وكان قد خرج على خلفاء بنى العباس وامر بحبسه عنده فقال يحيى لجعفر اتق الله فى امرى ولا تتعرض ان يكون خصمك جدى محمد صلى الله عليه وسلم فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مامنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتى توجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقت حيث علمت ان لا سوء عنده قال نعم

الفضل وما عدوت ما فى نفسى فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلنى الله ان لم اقتلك وقيل ما كان من البرامكة
جناية توجب غضب الرشيد ولكن طالت ايامهم وكل طويل مملول ولقد استطال الناس الذى هم خير الناس
ايام عمر بن الخطاب وما رأوا مثلها عدلا وامانا وسعة اموال وفتوح وايام عثمان فقتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك
انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورجائهم فيهم ونظرهم اليهم دونه وكما قيل وللملوك تنافس باقل من هذا
فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خصوصاً جعفر والفضل دون يحيى فانه احكم خبرة واكثر
ممارسته ولا قوم من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا منهم المحاسن واظهروا القبائح حتى كان
وكان ما كان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد ما معناه وغالب الفاظه هذا

شعر

اقول ملا ما علا ابا لابيكم　　عن القوم المكان الذى سدوا

وقيل السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

شعر

قل لامين الله فى ارضه　　ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى فرعد امكا　　مثلك ما بينكما حسد
امرك مردود الى امره　　وامره ليس له رد

وقد بنى الدار التى ما بنى الفرس لها مثل ولا الهند الدر والياقوت حصباها وتربها العنبر والند ونحن نخشى انه
وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يباهى العبد اربابه الا اذا ما　　توقف الرشيد عليها واضمر له السوء
وحكى بعضهم ان عليه بنت المهدى قالت للرشيد　　بالبرامكة يا سيدى ما رايت لك يوم سرور تام منذ قتلت
جعفرا فلاى شئ قتلته فقال لها لو علمت ان قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزقته وقال السندى بن شاهك كنت ليلة
نائما فى غرفة الشرط فى الجانب الغربى فرايت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازائى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا　　انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها وابادنا　　صروف الليالى والجدود العواثر

فلت

قلت ويروى هذا البيت السنون العواثر * يروى انه انشده عمرو بن مضاض الجرهمي بعد ان اخرج وقومه من مكة ونزلوا بلاد اليمن قال فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصي فقال اضغاث احلام وليس كل ما يراه الانسان يجب ان يفسر فعاودت مضجعي فلم تمتلي عيناي غمضا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه في المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلي وظننت انه امرني بامر فجلس الى جانبي واعطاني كتابا ففضضته واذا فيه هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قراته فقبل ان تضعه من يدك امض الى دار يحيى بن خالد لاحاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم الى بادام بن عبد الله وتامره ان كما قال بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر فيفعل به مثل ما تقدم اليك في يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك في القبض على يحيى واولاده واخوته وقراباته وذكر اشياء اخرى يطول ذكرها اقتضى الاختصار حذفها قال الراوي ثم دعا السندي بن شاهك فامره بالمضي الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتبهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر بضم العين المهملة ومعه جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار بالزاي قبل الكاف والراء في اخره وجواريه وفصب الستائر وابو زكار يغنيه

شعر

ما يريد الناس منا ما ينام الناس	عنا انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا

ودعا الرشيد ياسر غلامه وقال له لقد انتخبتك لهذا الامر لم ار له محمد ولا عبد الله ولا القسم فحقق لظني واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني براسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك ويلك قال الامر عظيم وددت اني مت قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه *

شعر

فلا يبعد فكل فتى سياتي	عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما	تصير الى نفاد

ولو فديت من حديث الليالي　　　فديتك بالطريق وبالبلاد

فقال يا قبالك وسوتني بدخولك من غير اذن قال الامر اكبر من ذلك قال قد امرني امير المومنين
كذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمي يا سر قال دعني ادخل واوصي قال لا سبيل اليه اوص بما شئت فقال لي عليك ولا اقدر
على مكافاتك الا الساعة قال فهل تجدني سريعا الا في ما يخالف امير المؤمنين قال فارجع واعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي
على يدك والا انفذت امره فيّ قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال
اما هذا فنعم ثم انه صار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما ورائك فذكر له قول جعفر فسبه وقال والله لئن راجعتني
لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتى بهما
قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر وقيل الذي هجم عليه سرور الخادم بارسال الرشيد له وبعد ضرب عنقه صلب
على الجسر ببغداد وحكى ان جعفرا في اخر ايامه اراد الركوب فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر
رجل في سفينة وهو لا يرى جعفرا ولا يدري ما يصنع وهو ينشد هذا البيت تريد بالنجوم وليس تدري　ورب النجوم
يفعل ما يريد فضرب بالاصطرلاب الارض وركب وحكى انه راى على باب قصر علي بن هامان بخراسان صبيحة الليل التي قتل فيها
جعفر كتابة بقلم جليل فيه هذا البيتان　شعر

ان المساكين بني برمك　صبت عليهم غير الدهر
ان لنا في امرهم عبرة　فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينه قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه
مؤنة الاخرة فلما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثايه ورثا اله فقال الرقاشي　شعر

هدى الخالون من شجوي فناموا　　　وعيني لا يلايمها منام
وما سهرت لاني مستهام　　　اذا سهر المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني　　　فلي سهر اذا هجع الانام
اصبت بسادة كانوا نجوما　　　بهم يستقى اذا انقطع الغمام

ولم يزل يقول الى ان قال

شعر

على المعروف والدنيا جميعا — لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى — حساما فله السيف الحسام
اما والله لولا خوف راس — وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جزعك واستلمنا — كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

شعر

الا ان سيفا برمكيا مهندا — اصيب بسيف هاشمي مهند

فقل للمطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي وقال آخر ولما رايت السيف صح جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى * بكيت على الدنيا ولا يقيت انما * فصار الفتى فيها مفارقة الدنيا * وغير ذلك مما رثوه من الاشعار مما يخرج عن حيز الاختصار الى حيز الاكثار مع ان ترجمة جعفر من اطال الكلام فيها فقد قصر قال بعض المورخين و من من تقلبات الدنيا باهلها ما حكى بعضهم قال دخلت على والدتي في يوم عيد الاضحى وعندها امرأة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت لي هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رايت فقالت لقد اتى علي يا بني عيد مثل هذا على راسي اربع ماية وصيفة وانى لاعد ابني عاقا لي ولقد اتى علي يا بني هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف بالاخر قال فدفعت لها خمس ماية درهم وكادت تموت فرحا بها سبحان مقلب الدهور ومدبر الامور وفي السنة المذكورة *

توفي السيد الجليل الامام ابو علي المعروف بالفضيل احد الاعلام الذين تقتدي بهم الانام قال ابن المبارك ما على ظهر الارض افضل من الفضيل بن عياض قالوا وكان قد قدم الكوفة شابا فحمل عن منصور وطبقته قال القاضي شريك الفضيل حجة لاهل زمانه ويحكى ان الرشيد قال للفضيل يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد مني فقال وكيف ذلك فقال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية قلت وللفضيل مع هارون حكاية عجيبة ذكرتها

الولي الحفيل

فی غیر هذا الکتاب ومن الفضیل اذا احب الله تعالی عبدا اکثر غمه واذا ابغض الله عبدا وسع علیه دنیاه وقال لو ان الدنیا
وما فیها عرضت علی لا احاسب علیها لکنت اتقذرها کما یتقذر احدکم الجیفة اذا مر بها ان یصیب ثوبه وقال ترک
العمل لاجل الناس ریاء والعمل لاجل الناس شرک وقال لو کانت لی دعوة مستجابة لم اجعلها الا فی امام لانه اذا صلح
الامام امن البلاد والعباد وقال ابو علی الرازی صحبت الفضیل ثلثین سنة ما رایته ضاحکا ولا متبسما الا یوم مات ابنه
علی فقلت له فی ذلک فقال ان الله تعالی احب امرا فاحببت ذلک الامر وکان ولده المذکور شابا صحیحا من کبار الصالحین
وقیل للفضیل ان ابنک علیا یقول وددت انی فی مکان اری الناس من حیث لا یرونی فبکی وقال یا ویح علی لیته اتمها
فقال لا اراهم ولا یرونی وکان ابن المبارک یقول اذا مات الفضیل ارتفع الحزن من الدنیا وهو معدود من الجماعة
الذی شغفتهم محبة الله ومناقب الفضیل کثیرة مشهورة وسیرته بین الخلق جمیلة مشکورة ومولده بسمرقند وقیل بغیرها
من بلاد العجم وقدم الکوفة وسمع الحدیث بها ثم ~~الفضیل~~ انتقل الی مکة فجاور بها الی ان مات وقبره فیها امر مشهور قلت
والمشهور من کلام المشایخ فی کتب السلوک انه کان فی اول امره شاطرا یقطع الطریق وکان سبب توبته انه عشق جاریة
فبینا هو یرتقی الجدار الیها سمع تالیا یتلو الم یان للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذکر الله فقال بلی یا رب قد ان فرجع
واواه اللیل الی خربة وفیها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتی نصبح فان فضیلا علی الطریق یقطع علینا
فتاب الفضیل وامنهم وروی انه قال للرشید یا حسن الوجه انت الذی امر هذه الامة فی یدک وعنقک لقد تقلدت
امرا عظیما فبکی الرشید ثم اعطی کل واحد من الاولیاء والعلماء الحاضرین بدرة فکل قبلها الا الفضیل فقال له الرشید
یا با علی ان لم تستحل اخذها فاعطها فا دین او اشبع بها جایعا او اکس بها عاریا فاستعفاه منها قال الراوی وهو سفین بن
عیینة فلما خرجنا قلت له یا با علی اخطات ان لا اخذتها وصرفها فی ابواب البر فاخذ بلحیتی ثم قال یا با محمد انت
فقیه البلد والمنظور الیه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لی لما طابت لی وفی السنة المذکورة یعقوب بن داود السلمی کان کاتب ابراهیم بن عبد الله
بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضوان الله علیهم اجمعین الذی خرج هو واخوه علی ابی جعفر المنصور بالبصرة ونواحیها و
قتلا فی سنة خمس واربعین ومایة وقصتهما مشهورة وقد تقدم ذکرها هنالک وکان قد نشاء یعقوب المذکور فی صنوف
من العلوم

یقطع

لم تستحل

مثل هذا الغلط

لما دلیل مطابت

من العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب المذكور فحبسه في المطبق وكانت يعقوب سمحاً
جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف مقصوداً ممدوحاً مدحه اعيان شعراء عصره فلما مات المنصور وقام
بالامر ولده المهدي جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى العمال
الى الدواوين ان امير المؤمنين قد اخى يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم بن عمرو شعر

قل للامام الذي جاءت خلافته — يهدي اليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى اعنت به — اخوك في الله يعقوب بن داود

فلم يكن ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى ان تكلم فيه الوشاة والعذال واكثر فيه الاعداء
المقال وذكروا اخر وجه على المنصور مع ابراهيم بن عبد الله فوجد المهدي عليه فاراد ان يمتحنه في ميله الى العلوية
فقال له هذا البستان واشار الى بستان فيه صنوف من الاشجار وهذه الجارية واشار الى جارية عنده لك
وامرت لك بمائة الف درهم ولي اليك حاجة احب ان تضمن لي قضاءها فقال السمع والطاعة فقال والله قال والله
ثلث مرات فقال له ضع يدك على راسي واحلف به ففعل ذلك فلما استوثقه فقال له هذا فلان بن فلان
رجل من العلوية احب ان تكفيني مؤنته وتريحني منه يعني بقتله فامره بتحويل الجارية وما في المجلس من الاثاث والمال
المذكور فاشتد سروره بالجارية وجعلها عنده في مجلس فقال له العلوي ويحك يا يعقوب تلقى الله بدم رجل من ولد
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب خذ هذا المال وخذ اي طريق كذا آمن لي فقال

شئت فقال طريق

لبعض مصاحبا بالسلام او كما قال فسمعت الجارية الكلام كله ووجهت مع بعض خدمها الى الخليفة تعلمه بذلك
وقالت هذا جزاء من اثرته على نفسك فوجهت المهدي في تلك الطريق امر بحو العلوي فرده اليه ومعه المال وجعله
في مجلس ووجه الى يعقوب فلما حضر قال ما فعل الرجل قال اراح الله منه امير المؤمنين قال مات قال نعم فحلفه على ذلك
فحلف واقسم براسه فقال يا غلام اخرج الينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه فبقي يعقوب متحيرا
لا يدري ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو اثرت اراقته لاراقته ولكن احبسوه في المطبق فحبسوه وامر بان يطوى

خبره كل واحد فاقام فيه ستين م شهورا في ايام المهدي والهادي وخمس سنين في ايام الرشيد ثم شفع فيه
يحيى بن خالد البرمكي فامر هارون باخراجه فخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد ورد ماله وخيره المقام +
حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها حتى مات رحمه الله وفي رواية عن ابنه قال اخبرني ابي ان المهدي
حبسه في بير وبني عليه فيه مكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلي اليه كل يوم برغيف وكوز ماء ويوذن باوقات
الصلوات قال فلما كان في راس ثلث عشرة اتاني ات في منامي فقال شعر

حنى على يوسف رب فاخرجه　　　　من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولاً لا ادري شيا فلما كان في راس الحول الثاني اتاني ذلك الاتي
فانشدني شعر

عسى فرج ياتي به الله انه　　　　له كل يوم في خليقته امره

قال ثم مكثت حولاً اخر ثم اتاني ذلك فقال شعر

عسى الكرب الذي امسيت فيه　　　　فيكون وراءه فرج قريب
فيامن خائف ويفك عان　　　　ويأتي اهله النائي الغريب

قال فلما اصبحت نوديت فظننت ان اوذن بالصلوة فدلي لي حبل وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت فاخرجوني
فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوني فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت السلام على
امير المومنين المهدي ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام على امير المومنين الهادي فقال لست به
فقلت السلام على امير المومنين الرشيد فقال يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة +
صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل
الرشيد وهو صغير

سنه ثمان وثمانين ومائة　فيها توفي محدث الري الحافظ ابو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي وفيها على الصحيح

الامام ابوعمر وعيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وفيها او فى السنة الماضية مرحوم بن عبد العزيز العطار بالبصرة وكان
محدثاً عابداً صالحاً وفيها ابو اسحاق ابراهيم بن   بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر
اليها واقام بها مدة وهو من بيت كبير فى العجم اول خليفة سمعه المهدى بن منصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغنا واختراع
الالحان وحكى ان هارون الرشيد كان يهوى جارية هو شديد انقاضيا مرة ودام بينهما الغضب فقال جعفر البرمكى
للعباس بن الاحنف احب ان تعمل فى ذلك شيئا فعمل فى ذلك شيئا

شعر

راجع احبتك الذين هجرتهم   ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب اذا تطاول منكما   دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلى يغنى به الرشيد فلما سمعه بادر فترضيها فسالت عن السبب فاخبرت بذلك فامرت لكل واحد
من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وتوفى
ابراهيم المذكور فى السنة المذكورة بالقولنج وقيل فى سنة ثلث عشرة ومائتين والاول اصح

سنة تسع وثمانين ومائة فيها الفداء الذى لم يسمع بمثله حتى لم يبق فى ايدى الروم مسلم الا فودى به وفيها
توفى شيخ القراءة والنحو الامام ابو الحسن على بن حمزة الاسدى مولاهم الكوفى المعروف بالكسائى احد القراء السبعة كان
اماما فى النحو واللغة والقرائت ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس من العلماء العربية اجهل بالشعر من الكسائى وكان يودب
الامين بن هارون الرشيد ويعلمه الادب وقيل والرشيد ايضا ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة
فى هذه الابيات

شعر

قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك   حرمة يدلى ما ذلت منصار الاميرى
عبدى يدى ومطينى رجلى   وعلى فراشى من ينهنى
من نومه وقيامه فبكلى   اسعى برجل منه باليه

موقورة منى بلا رجل × واذا ركبت اكون مرتدفا قدام سرجى راكب مثلى × فامتر على بما يسكنه عنى واهدى العمد للصلى

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسنا بجميع الآتها وخادم وبرذون بجميع الآته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن

الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد قال الكسائي من تبحر في علم يهدي اليه جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود

السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لم ذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر وذكر الخطيب في تاريخ بغداد

ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء وهما ابنا خالة قال ابن خلكان وجدت هذه الحكاية *

على القول الاول في عدة مواضع والله اعلم بالصواب رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق

قال لا يصح قلت يعني لا يصح وقوعه قبل وجود الصفة المعلق عليها قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه

وابو محمد اليزيدي مجالس ومناظرات وسياتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى روى الكسائي عن ابي بكر

بن عياش بن حمزة الزيات وابن عيينه وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم ابن سلام وغيرهما وتوفي

بالري وكان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد وقال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن بالري ايضا

بزنبويه قرية من قرى الري كذا قال ابن الجوزي في شذور العقود وقيل ان الكسائي مات بطوس والله اعلم ويقال ان

الرشيد كان يقول دفنت العربية والفقه بالري قلت وقد تقدم قول الشافعي من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال **

على الكسائي وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرا

فقيل له صاحب الكسائي فبقي عليه هذا اللقب وقيل بل احرم في كسا فنسب اليه رحمه الله وفيها قاضي القضاة والفقيه العصر

محمد بن الحسن الكوفي منشا الشيباني مولى اصله من قرية على باب دمشق فقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد محمد *

ونشا بالكوفة قال الشافعي لو اشا ان اقول ان القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رايت احدا سئل عن مسئلة

فيها نظر الا تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال غيره لقي جماعة من اعلام الايمة وحضر مجلس ابي حنيفه سنتين ثم تفقه

على ابي يوسف صاحب ابي حنيفه وصنف الكتب الكبيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته

المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربيه ونشر علم ابي حنيفة وكان افصح الناس اذا تكلم خيل الى سامعه ان القران نزل

بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها فجرى بينهما مجالس ومسائل وظهر علو شان الشافعي وبراعته

نزل

في العلوم

في العلوم وقد ذكرت شيئا من ذلك في مختصر مناقب الامام الشافعي وروي عن الشافعي انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد
بن الحسن. وحكى محمد بن الحسن انه اتى ابو حنيفه بامراة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها فاستخرجوا الولد و
كان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن رحمة الله وسمي ابن ابي حنيفه قلت وقد حكيت هذه الحكاية
على غير هذا الوجه فقيل ان الامام الشافعي هو الذي افتى بشق بطن امه واخراج الولد وكان بعض العلماء قد افتى بالدفن مع الحمل
فنشا الولد وتعلم مع العلم فسال عنه الذي كان قد افتى بدفنه مع امه فقال الامام الشافعي هو الذي افتيت بقتله والله اعلم
اي ذلك وكان يحتمل ان تكونا قضيتين قال محمد بن الحسن خلف ابي ثلثين الف درهم فانفقت نصفها على النحو والشعر
وانفقت الباقي على الفقه ولما توفي هو والكسائي قال الرشيد دفنا الفقه والنحو بالري كما تقدم ومحمد بن الحسن هو بن خالة
الفرا صاحب النحو واللغة

سنة تسعين ومائة فيها فتح هرقلة اسعد الرشيد وامعن في بلاد الروم ودخل في مائة الف وبضعة وثلثين الفا سوى
تطوعا وبث جيوشه تغير وتغنم وتخرب فلما فتح هرقلة اخذها وسبى اهلها وكان مقامه عليها شهرا وبلغ السبي
من قبرس ستة عشر الفا وكان فيهم اسقف قبرس ففودي عليه فبلغ الفي دينار وبعث نقفور جزية عن راسه وامراته وخواصه
وكان ذلك خمسين الف دينار واشترط عليه الرشيد ان لا يعمر هرقلة وان يحمل في العام ثلث مائة الف دينار وكتب نقفور اليه
اما بعد فلي اليك حاجة ان تهب لابني جارية من سبي هرقله كنت خطبتها له فاسعفني بها فاحضر الرشيد الجارية وزينت
وارسل معها سرادقا وتحفا فاعطى نقفور الرسول خمسين الفا وثلث مائة ثوب وبراذين وبزاة وفيها توفي ابو عبيدة
الحداد البصري وعبيدة بن حميد الكوفي الحذا الحافظ وكان صاحب قران وحديث ونحو ادب الامين بعد الكسائي وفيها حميد بن
عبد الرحمن الرواسي الكوفي ويحيى بن خالد البرمكي توفي في سجن الرشيد وبرمك من مجوس بلخ ولا يعلم هل اسلم ام لا قلت و
لاجل كون اصلهم مجوسيا اتهم الرشيد جعفرا على ما حكي انه استشاره في هدم ايوان كسرى فاشار عليه بترك ذلك فما طاب
ذلك على هرون وظن انه اراد بقاء شرف اثار المجوس وربما قيل انه سافه بذلك مبكتا له فقال له اهدمه فلما شرعوا في هدمه
صعب الهدم لعسر لقوة احكام بنائه فاستشاره ثانيا في ترك الهدم فاشار عليه بان لا يترك ما شرع فيه من الهدم فقال له

تحفا

سبحان الله اشرت اولا بترك الهدم واشرت ثانيا بالهدم فقال ما معناه اني انما اشرت بترك الهدم ليعرف شرف الاسلام

وعلوه وقوته وتاثيده كل من راى تلك الاثار التي ظهر عليها الاسلام واذل اهلها وازال ملكهم الذي نزواله لا ابرام وعزه

لا انضام فلما لم تقبل مشورتي وشرعتم في هدمه واستشرتني في ترك ذلك اشرت عليك بعدم الترك لا لين لا يدل ذلك

على ضعف الاسلام ويقال عجز المسلمين عن هدم ما بناه المخالفون لدينهم فعند ذلك عرف صواب رايه وغزارة عقله

وكان عزم على هدم قطعة يسيرة اموالا كثيرة رجعنا الى ذكر ولاد برمك وساد ابنه خالد وتقدم في دولة العباسية و

تولى الوزارة لابي العباس السفاح وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده

في جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع حاله لا يحيى في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر

في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في شرفه وبعد همته ولا موسى في شجاعته وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني

قحطبة ابن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن هبيرة الفزاري عامل بني مروان بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك

في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقرية بيناهم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبلت

منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال لقحطبة ايها الامير   في الناس ومرهم يسرجوا و

يلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مدعو   شيئا بروعه فقال يا خالد ما هذا الراي فقال قد نهض اليك

العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان ورايها كثيفا فما ركبوا حتى راوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه

فانه كان من النبل والعقل وجميل الخلال على اكمل حال وكان المهدي قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله في حجره

فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال يا ابت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك

الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلي   شعر

فلما ولي هرون اشرف نورها بيمن امين الله هارون ذي الندا   الم تر ان الشمس كانت سقيمة

فهارون واليها ويحيى وزيرها وكان يعظمه اذا ذكره ويجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب

عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسب ما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء الكرماء

البلغاء

البلغاء ومن كلامه ثلثة اشياء تدل على عقول اربابها الهديه والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وقال الفضل بن مروان سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن له وقال القاضي يحيى بن اكثم المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد كفوا في الكتابة والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول شعر

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فيهم اذا اخبرتهم طبايع الصنايع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكتابة والبلاغة والسماحة فنعرفها ففي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى ولقد رايت ان اوليه ثغر السند وحكى اسحاق النديم قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له شاعر وانشد

شعر

يا سمي الحصور يحيى انتجبت لك من فضل ربنا جنتان

كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مايتان مايتا درهم لمثلي قليل هي منكم

للقابس العجلان * قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه قد تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلث اما ان يودي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم للمراة منزلا وخادما وما يكفيها الى ان تتهيا له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف لثمن منزله واربعة الاف للكفاية واربعة الاف للخدمة وما يتعلق بها او كما قال واربعة الاف يستظهر بها فانصرف بعشرين الفا وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت في يدي مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فتحملت الى العراق فقصدت خالد فجلست في دهليزه وانست الخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم تحجب عنه احدا ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسالني من انت وما قضيتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل راسه فاشمأز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي نزلت فيه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار وقال الوزير يقراء عليك السلام ويقول

لك استعن بهذا على امرك وعد الينا من الغد فاخذته وعدت اليه فى اليوم الثانى فجلست معه على المائدة فان تشا +
فانسى يسالنى كما سالنى فى اليوم الاول فلما رفعوا الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشمازنى فلما صرت الى الموضع الذى نزلت فيه
لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال له كما قال له فى الاول ثم عاد اليه فى اليوم الثالث ثم كذلك الى يوم الرابع كل يوم
يعطيه كيسا فيه الف دينار ثم بعد اعطاء الاربعة الاكياس مكنه من تقبل راسه وقال له انما منعتك ذلك +
قبل هذا لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يقتضى هذا والآن قد لحقك بعض النفيع منى يا غلام اعطه الدار الفلانية
يا غلام افرشه الفراش الفلانى يا غلام اعطه مائتى الف درهم يقضى دينه بمائة الف ويصلح شانه بمائة الف ثم قال الزمنى
نكن فى دارى فقلت اعز الله الوزير لو اذنت الى بالشخوص الى المدينة لاقضى الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان
ذلك اوفق لى قال فقد فعلت ولم امر بتجهيزى فشخصت الى المدينة وقضيت دينى ثم رجعت اليه فلم ازل فى ناحيته

ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميرى فانشده شعر

رايت يحيى اتم الله نعمته		عليه ياتى الذى لم ياته احد
ينسى الذى كان من معروفه ابدا		الى الرجال ولا ينسى الذى يعد

ولمسلم بن الوليد الانصارى شعر

اجدك هل تدرين ان رب ليله		كان دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة		كغرة يحيى حين يذكر جعفر

فقضى حوايجه ووصله بحمله من المال شعر

ون جوده وجود عقبه		ينشد هذان البيتان

شعر

سالت الندى والجود حران انتما		فقالا كلانا عبد يحيى بن خالد
فقلت شرى ذلك الملك قال ولكن ورثنا والد بعد والد شعر

هكذا اقسم

هكذا قسم الكرم الى الندى   والجود والمعروف انهما شي واحد

قال في الصحاح والندى الجود وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وفي هذا
المعنى يقول الشاعر ولا الجود يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر * ونادى اسحاق بن ابراهيم الموصلي
احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما
فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمس مائة درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا
ابه اومات الى بشي ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف فقال
فاذا سالت مثل هذا كيف اقول قال تقول تشترى له دابة واخبارهم كثيرة ومكارمهم شهيرة فلنقتصر على هذا المقدار
رغبة في الاختصار ولم يزل يحيى في الحبس الى ان مات كما تقدم ودفن في شاطي الفرات فوجد في جنبه رقعة فيها مكتوب بخطه
قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة وحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل
يبكي يومه كله وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه

سنة احدى وتسعين ومائة فيها توفي محمد بن الحسين الازدي المهلبي البصري وكان من عقلاء زمانه وصلحائه ومعمر
بن سليمان الرقي وكان من اجلاء المحدثين ومحمد بن سلمة الحراني الفقيه محدث حران ومفتيها وفيها ابو ايوب مطرف
بن مازن الكناني بالولاء وقيل الليثي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء باليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق كثير وطعن في روايته خلق كثير من المحدثين وقال بعضهم كان رجلا صالحا

بصنعاء

سنة اثنين وتسعين ومائة فيها اول ظهور الخرمية بنادو الجبال اذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمة فقتل وسبى فيها توفي
الامام الكبير ابو محمد عبد الله بن ادريس الازدي الكوفي الحافظ العابد وفيها مفتي الاندلس وخطيب قرطبة صعصعة
بن سلام الدمشقي اخذ عن الاوزاعي والكبار وفيها الامير الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي مات في السجن وقيل في السنة
التي يليها وقد ولي اعمالا جليلة وكان اندى كفا من اخيه جعفر وله اخبار في السخاء المفرط حتى انه وصل مرة بعض اشراف
العرب بخمسين الف دينار وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر

فاراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيه يا ابت وكان يدعوه كذلك انى اريد ان اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفر وكان
يدعو الفضل باخى فانهما متقاربان فى المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة
وقال ٢ احتشمت من الكتاب اليه فى ذلك فاكتب انت اليه فكتب والده اليه قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم من يمينك (قد احتشمت)
الى شمالك فكتب اليه الفضل سمعت مقالة امير المومنين فى اخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه ولا غربت
عنى او قال شمس دبته طلعت عليه فقال جعفر لله اخى ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه وابق قوى منه العقل منه
واوسع فى البلاغة ذرعه وكان الرشيد ولاه خراسان فاقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان ويحيى
جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان للفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر فى امور الرعية
فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب ما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب
صاحب البريد حفظك الله يا بنى وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة
اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه
اهل دهره الا به والسلام وكتب فى اسفله ابياتا مضمونها التحريض على التستر فى الليل بما لا ينبغى اظهاره والظهور
بالنهار بما ينبغى اشهاره كرهت ذكرها فى هذا الكتاب فحذفتها لتضمنها التحريض على التستر باللذات ايهام
النفسك مع اخفاء تناول الشهوات المحرمات وكان الرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابت فلما ورد
الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان ينصرف عن عمله وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال
تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض بلاد فارس فانكسرت (فانكسرت)
عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلثة الاف درهم لا يعرف لها
وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه لا يقدر
على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى صرنا اليها واطلب منه
وابلغ هذا المبلغ على سبيل القرضة الى ان يسهل الله سبحانه وتعالى فقلت له انت تعلم ما بينكما وكيف امضى

بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر ان لا فدك لا تلفك فقال لا بد ان يمضي اليه لعل الله يخرج ويوقع في قلبه
الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت عليه
في الدخول فاذن لي فلما دخلت وجدته على صدر ايوانه متكيا على مفارش وثير وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك
ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد
السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ينظر فخرجت من عنده نادما على نقل
خطواتي اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسه ونفسي بما لا فايدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا
منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالا محملة فقلت ما هذه فقيل
ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كي لا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلا وعاد ابي
الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع لي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة
الاولى فسلمت عليه عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي ويحك اقنطار
يعني صيرفيا لك اخرج عني لا بارك الله فيك فخرجت ورددت المال الى ابي واعجبنا من حاله فقال لي يا بني الله والله ما تسمع
نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لا بيك الفي الف درهم قال فتعلمت منه الكرم والتبينه وعمارة المذكور
من اولاد عكرمة مولى ابن عباس قال وكان كاتب ابي جعفر المنصور ومولاه وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا وكان المنصور
وولده المهدي تقدماته ويحتمل ان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبائر وله رسائل مجموعة وحكي
ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال ان بالباب رجلا زعم ان له سبب ايمن به اليك فقال ادخله فادخله
فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاوى اليه بالجلوس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة
ملبسي قال نعم فما الذي ايمن به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال
الفضل اما الجوار قد يمكن وقد يوافق الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة
ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضلا اكبارا لاسمك ان يلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل

وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلثون سنة قال صدقت هذ المقدار الذى اعد قال فما فعلت امك قال ماتت
قال فما منعك من اللحاق بنا متقدماً قال لم ارض نفسى للقائل لانها كانت فى عاميته سعهار ثاثة تقعد فى عن لقاء الملوك
وعلق هذ ابقلبى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقائل حتى رضيت نفسى قال فما يصلح له قال الكثير من الامر الصغير قال
يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنة الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يجمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطه
مركوباً سرياً قلت ومن المستغربات ايضا ما حكى عن الفضل بن يحيى محمد بن يزيد الدمشقى الشاعر قال ما شعرت
فى بعض الليل الآ واذا بقارع يقرع الباب قال فخرجت اليه وقلت من قال احب الامير قلت ومن الامير قال الفضل
بن يحيى بن خالد بن برمك قال فقلت لعلك غلط فى الرسالة قال الست محمد بن يزيد الدمشقى قلت بلى قال فاليك ارسلت
قال فاخذت اطماراً كانت لى وخرجت اقفوا اثره حتى وصل بى الى دار فاجلسنى على بابها وقال اجلس يا محمد حتى اخرج
اليك قال فما لبثت الا يسيرا حتى خرج وقال ادخل يا محمد فدخلت فطلعت فاذا انا بمكان واسع وفوقه مرتبة
وجمع كثير فيهم يحيى بن خالد والفضل وجعفر وسائر اهل الدولة قال فاخرج مولوداً من باب عن يمين الفضل وكانت ليلة
سابعه ولا علم لى به فاقبلوا ابقرون ومجامر الند يختلف بينهم والشماع المعنبرة تضئ بايدى الخدم فلما فرغوا من خدمتهم
قام الشعراء كل يهنيه بطلعته ويبشره برويته فنثرت عليه الدنانير مطيبة بالمسك فما بقى احد الا اخذ فى كمه
واخذت معهم وخرج الناس والشعراء وخرجت معهم فلحقنى خادماًن وقالا ارجع يا محمد فرجعت فلقيت الفضل وهو
جالس مع ابنه او قال مع ابيه المثناة من تحت بعد الموحدة فقال يا محمد قد سمعت ما كان منك من هذه الليلة
والله ما اعجبنى من اشعارهم لا قليل ولا كثير وقد احببت ان تسمعنى فى المولود شيئا قال فقلت يا سيدى هيبتك منعتنى
من قول الشعر وغيره قال لا بد لك ولو بيتا واحدا فقليلك كثير فاطرقت ساعة ثم قلت يا سيدى حضرنى بيتان
قال هاتهما فانشات اقول

شعر

ويفرح بالمولود من آل برمك	ولا سيد سيما ان كان من ولد الفضل
ويعرف فيه الخير عند ولادة	يبين الندى فالجود والمجد والفضل

قال فتهلل

قال فتهلل وجهه فرحا وقال ما سررت قط بمثل هذا وامر لي بعشرة الاف دينار وقال خذها يا محمد فهو
اول حقك فاخذت المال وخرجت وانا من اشد الناس فرحا واشتريت به ارضا وعقارا وفتح الله علي وكثر مالي
وعظم جاهي فما قمت الا يسيرا حتى درأت على البرمكة الدايرة وكان معي حمام بازاء داري فامرت قيم الحمام ان ينظفه
ولا يدخله احد ثم دخلت فيه وقضيت ما احتاج اليه ارسلت الى قيم الحمام اطلب منه ان يرسل الي من يدلكني
ويغمزني فارسل الي بصبي حسن الوجه فدلكني وغمزني فلما استلقيت على قفاي ذكرت ايام البرامكة وان جميع ما املكه
من فضل الله تعالى هو على الفضل وذكرت البيتين فقلت

ويفرح بالمولود من آل برمك	ولا سيما ان كان من ولد الفضل
ويعرف فيه الخير عند ولادة	ببذل الندى والجود والمجد والفضل

قال فرايت الصبي التي (الذي) كان يدلكني قد انقلبت عيناه وانتفخت اوداجه وسقط مغيشا عليه فظننت انه مجنون
فاخذت ثيابي ومضيت الى منزلي وامرت الى قيم الحمام فلما حضر قلت ارسلت الي المجنون يدلكني ويغمزني الحمد لله
على السلامة منه قال والله يا سيدي ما به جنون ان له عندي شيئا كثيرا ما رايت منه شيئا فقلت علي به الساعة
فلما حضر آنسه من نفسي حتى اطمانت نفسه وقلت وما ذلك والعارض الذي رايته منك قال لي ما رايت مني قلت
رايت منك ما استحي من ذكره فقال رايت اني جننت قلت نعم قال فما كنت ينشد في ذلك الوقت قلت بيتين من الشعر
قال ومن قائلهما قلت لنا قال نعم من قلتهما قلت في ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال ومن ولد الفضل بن يحيى
بن خالد قلت لا ادري قال انا ولد الفضل ابن يحيى بن خالد بن برمك وانا صاحب ذلك السابع وعلي قلت البيتين كنت
قد سمعتهما من قبل فلما سمعتهما منك ضاقت علي الارض باجمعها ورايت مني ما رايت قال فقلت له يا ولدي انا والله شيخ
كبير ولا لي قرابة ترثني وارثها وقد عزمت ان احضر شاهدين واشهدهما ان　　　　من فضل الفضل ابيك و
على يديك فيا خذ المال واكون اعيش في نضلك الى ان اموت　　　　عيناه بالدموع وقال والله لا ثنيت عليك في هبة
وهبها لك والدي وان كنت محتاجا الى ذلك قال فحلفت عليه ان ياخذ الكل والبعض فكره وكان آخر عهدي به

ومما حكي في كتاب طرف الالباب وتحف الاحباب من حكايات بعض الشعراء الاعراب انه خرج الفضل بن يحيى البرمكي
يوماً الى الصيد ومعه الاصمعي ومحمد بن يزيد العقلي والحسن بن هاني فلما تقضى وطره من صيده ورجع بزيد مضربه اعترضه
اعرابي على راحلة له فلما راى الاعرابي المضارب يضرب والخيام تنصب والعسكر الكبير والجمع الغفير نزل عن راحلته و
تقدم حتى مثل بين يديه وقال السلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وقال ويلك احفظ عليك ما تقول يا اخا
العرب فقال السلام عليك ايها الوزير قال ويحك دون هذا فقال السلام عليك ايها الامير قال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته الان قاربت فاجلس بين يديه فلما مثل بين يديه قال يا اخا العرب من اين اقبلت قال
من ارض قضاعة قال من ادناها قال او من اقصاها قال بل من اقصاها قال الاصمعي فالتفت الى الفضل يا اصمعي كم
بين اقصى ارض قضاعة الى العراق قال قلت ثمان ماية فرسخ قال يا اخا العرب مثلك من يقصد من ثمان
ماية فرسخ الى العراق فلاي شيء قصدت قال قصدت هولاء الامجاد الذين صار معروفهم شايعاً في البلاد
قال منهم قال البرامكة قال يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير وكلهم جليل خطير ولكل منهم خاصة وعامة فهل
اخترت من قصدته لنفسك وابتديته لحاجتك قال اجل قال من قال هو اطولهم باعاً واسمحهم كفاً واظهرهم
او قال واشمرهم كرماً قال من هو قال الفضل بن يحيى بن خالد برمك قال يا اخا العرب ان الفضل جليل المقدار عظيم
الخطر اذا جلس للناس مجلساً ما لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب والمذاكرون
العالم انت قال لا قال افاديب انت قال لا قال انعالم انت باخبار العرب واشعارها ونوادرها قال لا قال
فوردت على الفضل بكتاب وسيلة قال لا قال يا اخا العرب لقد غرتك نفسك مثلك من يقصد الفضل وهو على
ما عرفتك من جلاله بلا ذريعة ولا وسيلة قال والله يا امير المؤمنين ما قصدته الا لحبه المعروف ولكرمه
المالوف وبيتين من الشعر قلتهما قال يا اخا العرب اسمعني البيتين فان كان ما يصلح ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك
بلقائه وان كان مما لا يصلح برزتك بشيء من مالي ورجعت الى باديتك ولم تخف نفسك ولم يستخف شعرك قال وتفعل
ذلك لي ايها الامير قال نعم قال فاني والله الذي يقول شعر

الم تر ان الجود

الم تران الجود من لدن ادم … تحدر حتى صار يملكه الفضل

فلو ام طفل مصاجرع طفلها دعته … باسم الفضل لاستعصم الطفل

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان قد مدحنا شاعر غيرك واخذ الجائزة عليهما فانشد غيرهما ما كنت قايلا قال اذن والله اقول يا ايها الامير شعر

قد كان ادم حين حان وفاته … اوصاك وهو يجود بالحوساء بينه ان ترعاهم

فرعيتهم فكفيت ادم عيلة ادم الايتام قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل ايضا وهذان البيتان ايضا مسروقان ما كنت قايلا قال اذن والله اقول ايها الامير شعر ملا جابد فضل دون نايله * شعر

وما كاتبه احصاء ما يهب … لولاك يا فضل لم يمدح بكرمه

خلق ولم يرتفع مجد ولا حسب … قال احسنت والله يا اخا العرب

فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا اخذتهما من افواه الناس انشد في غيرهما وقد رمقتك الادباء بابصارهم وامتدت اليك الاعناق فيحتاج ان تناضل عن نفسك ما كنت قايلا قال اذن والله اقول ايها الامير شعر

وللفضل صولات على صلب ماله … يرى البذل فيه بالحمد له مذ عنا ولوان رب المال ابصر جوده

لصلى على مال الامير واذنا قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مسموعان انشد في غيرهما ماذا كنت قايلا قال اذن والله اقول ايها الامير شعر

ولو قيل المعروف نادا اخا الندى … لنادى باعلى الصوت يا فضل يا فضل

ولو ان ما انفقت من رمل عالج لاصبح من جدواك نفد نفل الرمل * قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مقولان انشد في غيرهما ما كنت قايلا قال اذن والله اقول ايها الامير شعر

وما الناس الا اثنان صب وباذل … واني لذاك الصب والباذل الفضل

على ان لي مثلا اذا ذكر الهوى … وليس لفضل في سماحته مثل

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مذكوران انشد في غيرهما ما كنت قائلا قال اذن

والله اقول ايها الامير

شعر

حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد　　　　فقام به التقوى وقام به البذل

وقام به المعروف شرقا وغربا　　　　ولم يكن للمعروف بعد ولا قبل

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل صغرتنا من الفضل والفضل انشد في بيتين على الكنية لا على الاسم ما كنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير شعر

الا يا ابا العباس يا اوحد الورى　　　　ويا ملكا جد الملوك له نعل

اليك يسير الناس شرقا وغربا　　　　فرادى وازواجهم كانهم نمل

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشد في بيتين لغير كنية ولغير الاسم وعلى غير القافية ما كنت قائلا

قال اذن والله اقول ايها الامير

شعر

يا جبل الله المنيف الذي　　　　تشوا اليه في الملمات الورى

يوم ابوابك طلاب الغنى　　　　كما يوم البيت حجاج منى

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مسروقان انشد في غيرهما ما كنت قائلا

قال والله لئن اراد امتحنني الفضل لاقولن　　　　اليها غيري ولا عجمي ولئن زاد امتحني لادخلوه قوائم

ناقتي هذه في كذا　　　　ولارجعن الى قضاعة خائبا خاسرا ولا ابالي قال فنكس الفضل راسه مليا ثم رفعه و

قال يا اخا العرب اسمعني الابيات فقال

شعر

ولائمة لامتك يا فضل في الندى　　　　فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر

ارادت لتنهى الفضل عن بذل ماله　　　　من ذى الذى ينهى السحاب عن القطر

كان نوال الناس من كل وجهة　　　　تحدر صوب المزن في مهمه قفر

كان وفود الناس من كل بلدة　　　　الى الفضل لاقوا عنده ليلة القدر

قال فخر

قال فخر الفضل على وجهه ضاحكا ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل فقل ما شئت قال عزمت عليك
يا ايها الامير انت الفضل قال انا الفضل قال فاقلني على ما مضى من الكلام مني اليك قال اقالك الله اذكر حاجتك قال
بعشر الاف دينار قال يا اخا العرب ازريت بنا وبنفسك لك عشرة ومثلها قال فحسده بعض الجلساء وقال له يا امير تعطي
شاعرا عشرين الف دينار كان يقنع بالقليل على الكثير يا الله يا امير الا ما ركبت عليه فان دفع عن نفسه ببيت من الشعر
والا اخذته التصف وكان في النصف الكفاية قال فسمع كلامه واوتر القوس وركب السهم وقال يا اخا العرب ادفعه
عن نفسك ببيت من الشعر والا اخرجت هذا السهم من عينيك فانشاء الاعرابي يقول شعر

فقوسك قوس [illegible] المجد والوتر الندى وسهمك سهم الجود فاقتل به فقري

فقال زيدوه عشرين على العشرين رجعنا الى ذكر ما نزل بالبرامكة من البلاء واستحالة تلك السراء الى الضراء وتلك النعم
الى النقم وبهجة السرور الى بوس الشرور قال اهل التاريخ ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه
يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا بالرقة فسجنهما بها واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرور الخادم
الى السجن فجاء وقال للموكل بهما اخرج الي الفضل فاخرجه اليه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك اني قد امرتك
ان تصدقني عن احوالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك بقيت لك مالا كثيرا وقد امرني ان لم تطلعني
على المال ان اضربك مائتي سوط واري لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت
في ما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وبين ان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين
يعلم ذلك وانت تعلم انا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشيء فامض له
فاخرج مسرور سوطا كان معه في منديل فضربه مائتي سوط وتو ضربه بنفسه فضربه اشد الضرب وهم لا يحسبون
الضرب وكاد ان يتلفه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا
فقيل له بل مائتي سوط قال ما هذا الا اثر خمسين لا غير ولكن يحتاج ان تنام على ظهره على
ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا

فقيل له ما بالك قال قد بري وقد بنت في ظهره لحم حي ثم قال السمت قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا فقال اما والله
لوضرب الف سوطا ما كان اثرها باشد من هذا وانما قلت هذا حتى يقوي نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض
من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه استقلها فاقترض عليها عشرة الاف اخرى
وسيرها اليه فابى ان يقبلها وقال وما كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام كراء والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها
فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك
المعالج في شدة وفاقه وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات قيل انها لابي العتاهية شعر

الى الله في ما نالنا نرفع الشكوى ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلا نحن في اموات فيها ولا الاحيا
اذا جانا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا

وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الما البارد من الشتاء فيحكى انه لما كان في السجن لم يقدر على
تسخين الما وكان ياخذ ابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه ينكسر برودته بحرارة بطنه او قال باطنه
حتى يستعمله ابوه واخباره كثيرة وغرايبه عزيزة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع واربعين ومايه
وتوفي في السجن في السنة المذكورة وقيل بل في سنة ثلث وتسعين ومايه في المحرم ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب
من امره وكذا كان فانه توفي في سنة ثلث وتسعين ومايه وفي السنة المذكورة وقيل قبلها وقيل بعدها توفي العباس
بن الاحنف اليماني الشاعر المشهور ومن شعره شعر

اذا انت لم يعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى ولكن العلمي انه غير نافع
واني ان لم الزم الصبر طايعا فلابد منه مكرها غير طايع

حكى عمر بن شبيه قال ثم مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم ومات ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف فرفع

ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلى فقال
اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فتقدم فصلى عليه فلما رفع وانصرف دنى منه هاشم بن عبد الله الخزاعى فقال يا
سيدى كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد بيتين من نظم العباس ثم قال اليس من قال
هذا الشعر اولى بالتقدمة قلت وهذا فيه اعتراض من وجهين احدهما ان الكسائى كان اولى بالتقديم ٭
لفضائله المشهورة ولو لم يكن الا كونه اماما فى قرات الكتاب العزيز العربى و لسان اللغة العربية والثانى
ان فى موته خلافا اين كان من البلاد وقد قيل انه مات بالرى و فى ذلك ايضا اشكال فان بعضهم حكى
انه راى العباس بعد موت هارون الرشيد وحكى بعضهم انه توفى قبل هذه السنة وقد قدمنا ذكر ذلك والله اعلم
اى ذلك كان

سنة ثلث وتسعين ومائة

فيها سار الرشيد الى خراسان ليمهد قواعدها و كان فى الماضى قد بعث من قبض على الامير على بن عيسى بن هامان واستصفى
امواله وخزائنه الى الرشيد على الف وخمس مائة حمل فوافقته بجرجان وفيها توفى الامام العالم ابو بشر اسماعيل بن على
البصرى الاسدى مولاهم قال شعبة بن علية سيد المحدثين وقال يزيد بن هارون دخلت البصرة و ما بها احد نفضل فى الحديث
على ابن علية وتوفى بعده بايام الحافظ محمد بن محمد جعفر المعروف بغندر قال ابن معين كان من اصح الناس كتابا وقال غيره مكث
خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما وفيها السيد الجليل الامام ابو بكر بن العباس الاسدى مولاهم شيخ الكوفة فى القراات والحديث
قال بعضهم كان لا يفتر من التلاوة قرى اثنى عشرة الف ختمة وقيل اربعة وعشرين الف ختمة وعمره بضع وتسعون سنة قال رحمه الله
رايت اعرابيا واقفا بالكناسة على حبيب له ينشد شعر

خليلى عوجا من صدور الرواحل — بمهجور جزوى فابكيا بالمنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة — من الوجد او يشفى غليل البلابل

فخلوت بنفسى فبكيت فاسترحت من مصيبة ٭ اصابتنى هذا ما رواه المبرد عنه وفيها توفى الخليفة ابو جعفر هارون الرشيد
بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بطوس وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة ومولده بالرى سنة ثمان واربعين ومائة قريبا

عن ابيه وجده ومبارك بن فضاله وحج مرات في خلافته وغزا عدة غزوات حتى قيل فيه — شعر

فمن يطلب لقاءك او يرده　　فبالحرمين او اقصى الثغور

وكان شهما شجاعا حازما جوادا ممدوحا فيه دين وسنة وتخشع وقيل كان يصلي في اليوم مائة ركعة ويتصدق كل يوم من صلب
ماله بالف درهم وكان يخضع الكبار ويتادب معهم ووعظه الفضيل وابن السماك وبهلول وغيرهم وله مشاركة قوية في الفقه
وبعض العلوم والادب وفيه انهماك على اللذات ولقيان الجواري الغانيات الجمال وسماع اشعار مغانيهن بلسان
الحال مما نظمه الشعراء من الابيات النفائس وسياتي ذكر شي من ذلك في ترجمة ابي نواس وكذلك سياتي في ترجمة الاصمعي
ذكر شيئا كثيرا جرت له ومعه مما كتب غيره فيها غرائب وعجائب

سنة اربع وتسعين ومائة　فيها مبدا الفتنة بين الامين والمامون كان الرشيد ابوهما قد عقد العهد للامين
ثم من بعده للمامون وكان المامون على امراة خرسان فشرع الامين في العمل على خلعه ليقوم ولده وهو ابن
واخذ يبذل الاموال للقواد ليقوموا معه في ذلك ونصحه اولو الراي فلم يرعو حتى ال الامر الى قتله وفيها توفي يحيى بن سعيد
بن ابان القرشي البلخي الكوفي الحافظ والشيخ العارف بالله السيد الجليل شقيق الازدي البلخي شيخ خراسان وشيخ حاتم
الاصم وفيها على خلاف ما تقدم امام ائمة العربية حامل راية النحو الراقي فيه المرتبة العلية ابو بشر عمرو بن عثمان المسمى
الملقب بسيبويه الحارثي مولاهم قيل كان في علم النحو اعلم المتقدمين والمتاخرين لم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الحافظ يوما
فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الحافظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم ففكرت في اي شي اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له
لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت الي شيئا احب الي
منه وفي بعض التواريخ ان الحافظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال له ابن
الزيات او ظننت ان خزائننا خالية من هذا الكتاب فقال الحافظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة
الكسائي وتهذيب عمرو ابن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه

فسر بها

فسريها ووقعت منه اجل موقع اخذ سيبويه النحو من الخليل بن احمد وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ
اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه
فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه
وكان قدوره الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هارون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس
يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب يقول كنت اظن ان الزنبور اشد لسعة من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه
ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام الحضر وكان
الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له يريد ان تقول كما قال
الكسائي فقال ان لساني لا تطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا على الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا
وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ايمة
هذا الشان وحضر العربي فقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه و
تعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز
يقال له البيضاء وقيل بل توفي بالبصرة وقيل بل بمدينة ساوة وفي السنة التي توفي فيها وفي مقدار عمره خلاف كثير
والذي ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي انه توفي في السنة المذكورة وعمره ثلثون سنة قيل وكان قلمه ابلغ من لسانه
وهو اثبت من حمل عن الخليل وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان واذا سمعته
يقول حدثني من اثق به فانما يعنيني وقال ابراهيم الحربي [المزني] سمي سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان في غاية
الجمال وقال غيره هو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح

سنة خمس وتسعين ومائة فيها سمي المامون بامام المؤمنين لما تيقن ان الامين خلعه وجهز الامين علي بن عيسى بن هامان
في جيش عظيم انفق عليهم اموالا لا يحصى واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون بن عمه فبلغ الى الري واقبل طاهر بن الحسين الخزاعي
في نحو اربعة الاف فاشرف على جيش عيسى بن هامان وهم يلبسون السلاح وقد امتلأت بهم الصحراء بياضا وصفرة في العدد

المذهبة فقال طاهر هذا اما لا قبل لنا به ولكن اجعلوها خارجيه واقصدوا القلب ثم قيل ذلك ذكروا ابن هامان البيعة التي

في عنقه للمامون فلم يلتفت وبرز فارس من جند ابن هامان فحمل عليه طاهر بن الحسين فقتله وشد داود على علي بن عيسى

بن هامان فطعنه صرعه بها وهو لا يعرفه ثم ذبحه بالسيف فانهزم جيشه وحمل راسه على رمح قلت هكذا في الاصل و

شق داود و لم يتقدم له ذكر ولا بين من هو واعتق طاهر مماليكه شكرا لله عز وجل قلت وقد ذكر في غير هذا الكتاب ما

حكى بعضهم ان الوزير علي بن عيسى المذكور ركب في موكب عظيم فصار الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امراة الى كم

تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله تعالى فابتلاه بما ترون فسمعها علي بن عيسى فرجع الى بيته

واستعفى من الوزارة ولحق بمكة فجاور بها الى ان توفي رحمه الله وهذان النقلان مختلفان والله اعلم اي ذلك ثم كان

وشرع امر الامين في سفال وملكه في زوال قيل انه بلغه قتل ابن هامان وهزيمة جيشه وكان يتصيد سمكا فقال للبريد

ويلك دعني اكوثر قد صاد سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد وندم في الباطن على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه وفرق عليهم

اموالا لا تحصى حتى فرغ الخزائن وما تقعوه وجهز جيشا فالتقاهم طاهر ايضا بهمدان وقتل في المصاف خلق كثير من الفريقين

وانتصر طاهر بعد وقعتين او ثلث وقيل مقدم جيش الامين عبد الرحمن الانباري احد الشجعان الفرسان المذكورين بعد

ان قتل جماعة وزحف طاهر حتى نزل بحلوان في السنة المذكورة ظهر بدمشق ابو العميطر السفياني فبايعوه بالخلافة

واسمه علي بن عبد الله بن يزيد بن معوية بن ابي سفين فطرد عاملها الامير سليمان بن المنصور فسير الامين

عسكر الحربية فنزلوا الرقة ولم يقدموا عليه وفيها توفي اسحاق بن يوسف الازرق محدث واسط روى عن الاعمش

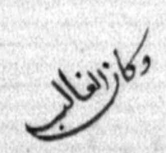
وطبقته وكان شيخا حافظا عابدا يقال انه بقي عشرين سنة لم يرفع راسه الى السماء وفيها ابو معوية الضرير الكوفي

الحافظ وعبد الرحمن بن محمد المحاربي الحافظ وفيها او في التي قبلها محمد بن فضيل بن مروان الضبي مولاهم الكوفي الحافظ ومحدث

الشام ابو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي توفي بذي المروة راجعا من الحج روى عن ابن ابي مريم وخلائق وصنف التصنيف

قال بعضهم لم يرد يسمع انه من كتب مصنفات الوليد صلح ان يلي القضاء وهي سبعون كتابا وفيها توفي مروح بن عمرو

السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما



فسمعها

الرقة

وكان الغالب عليه الفقه والشعر له عدة تصانيف وشعر ومنه شعر

وفارقت حتى ما اراع لما من النوى ... وان غاب جيران علي كرام

لقد جعلت نفسي على الناس تنطوي ... وعيني على هجر الصديق تنام

سنة ست وتسعين ومائة فيها توثب الحسين بن علي بن عيسى بن هامان ببغداد فخلع الامين في رجب وجدد ودعى الى بيعة المامون فلم يلبث ان وثب الجند عليه فقتلوه واخرجوا الامين وجرت امور طويلة وفتنة كثيرة وفيها توفي قاضي البصرة ابو المثنى معاذ بن معاذ العنبري وكان احد الحفاظ وفيها قاضي شيراز ومحدثها سعد بن الصلت روى عن الاعمش وطبقته وكان حافظا وفيها ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المذكور المشهور ذكر محمد بن داود بن الجراح ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة ثم سار الى بغداد وقال غيره ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق فانتقل الى الاهواز وتزوج واولد عدة اولاد منهم ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراه ابو اسامة بن الحباب فاستحلاه و قال له اري فيك مخائل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة بن الحباب قال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم به بغداد واول ما قاله من الشعر وهو صبي بيتين شعر

وابو معاذ فاما ابو نواس

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ... ان بكى يحق له ليس ما به لعب

تضحكين لاهية والمحب ينتحب ... تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

قالوا وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو جيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة فلهذا يوجد ديوانه مختلفا وحكي في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

شعر

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عدو في ثياب صديق

وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه وعن ابن عيينة انه قال هو اشعر الناس وقال الجاحظ ما رايت اعلم باللغة منه وقال ابو حاتم السجستاني كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس وقال لولا ان العامة استبذلت هذين البيتين لكتبتها بماء الذهب وهما لابي نواس   شعر

ولو اني استزدتك فوق ما بي   من البلوى لاعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياتي   بعيش مثل عيشي لم يريدوا

قلت ويحكى له من النوادر والغرائب والمخترعات العجائب ما يطول في تعداد الحاسب من ذلك المحكي عن هرون الرشيد انه كان ذات ليلة من الليالي يطوف في داره فلقي جارية من جواريه وكان يجد عليها ويلتمس منها حاجته فتابى عليه فوجدها في تلك الليلة سكرى فجسها فانحل ازارها وسقط خمارها عن منكبها فقالت امهلني تلك الليلة يا امير المؤمنين فغدا اصير اليك فخلاها فلما كان الصبح ارسل اليها خادما وقال اجيبي امير المؤمنين فقالت ارجع عليه وقل له كلام الليل يمحوه النهار فرجع اليه وعرفه بذلك فقال له انظر من على الباب من الشعراء فلقي الرقاشي وابا مصعب وابا نواس فرجع اليه وعرفه بهم فقال ادخلهم الي فلما حضروا بين يديه قال لهم لم طلبتكم يا شعراء قالوا الا يا امير المؤمنين عرفتم قال اشتهي من كل واحد منكم شعرا في اخره كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي   شعر

متى تصحو وقلبك مستطار   وقد منع القرار فلا قرار

وقد تركتك صبا مستهاما   فتاة لا تزور ولا تزار

اذا وعدتك صدت ثم قالت   كلام الليل يمحوه النهار وقال ابو مصعب   شعر

اما والله لو تجدين وجدي   لاذهب للكرى عنك الشرار

فكيف وقد تركت العين عبرى   وفي الاحشاء من ذكراك نار

وهز الريح اردافا ثقالا   وغصنا فيه رمان صغار

وقد سقط

فقال انت مغرور بوعد
كلام الليل يمحوه النهار
وقال ابو نواس

وليلا اقبلت في القصر سكرى
ولكن زين السكرى الوقار

وقد سقط الرادي عن منكبها — من التجميش والحل الازار

مدت يدي لها ابغي التماساً — فقالت في غد منك المزار

فقلت الوعد سيدتي فقالت — كلام الليل يمحوه النهار

فامر لكل واحد من الاثنين بالف دينار لكنت معنا البارحة فقال والله يا امير المؤمنين ما بت الا في داري وانما استدللت على ما قلت بكلامك فقبل منه وامر له بعشرة الاف ومما يحكى من غرائب ابي نواس وعجائب اختراعاته ايضا ما معناه ان هارون الرشيد طرقه ذات ليلة تلوسا ومنع الراحة منه والرقاد فافكر فيما يزيل عنه ذلك ويجلب له الانشراح ودار في مواضع فيها النزهة والارتياح فيما حصل له الغرض من ذلك حتى دخل

نوجدها نايمة وجواري يضربن بالمعازف على راسها فلما دخل تفرقن من حولها فكشف عن وجهها وقبل موضع خال في خدها فانتبهت ذات فزع وقالت من هذا فقال ضيف فقالت تكرم الضيف بسمعي والبصر فلما اصبح استدعى بابي نواس فقال ابو نواس قل له ان ثيابي مرهونة عند الخمارة بثمانية درهم ان استفكها لي لبست وجيت فالتزم الرشيد ذلك القدر فجاء فقال له احب ان تنظم لي ابياتا على هذا اللفظ مكرم الضيف بسمعي والبصر فقال

شعر

طال ليلي وعاودني السهر — ثم فكرت واحسنت النظر

جيت امشي في نهدات الخبا — ثم طوري في مقاصير الحجر

اذ توجه قمر قد لاح لي — ذاته الرحمن من بين البشر

ثم اقبلت اليه مسرعا ثم طاطيت فقبلت الاثر + فاستفاقت فزعا قايلة يا امير المؤمنين الله ما هذا السفر قلت ضيف طارق في داركم هل تضيفوني الى وقت السحر + فاجابت بسرور سيدي مكرم الضيف بسمعي والبصر + فقال هارون الرشيد يا تارك كنت البارحة تحت السرير تسمع كلامنا اضربوا عنقه + فخلف ما كان هذا او شفعوا فيه فقال ان كنت صادقا فقل في شيء انا ابصره في هذه الساعة وكانت جارية قبالة الرشيد فضرب سدا في ظل

وقال على السيف وقطع فاضربوا فيه رقبة ابي نواس فقال ولم تضرب رقبتي امير المؤمنين فقال كانك

سدرتين لابسة في احدى كفيها خاتمين وهي في مكان لا يراها ابو نواس ولا احد غير الرشيد من سائر الناس فقال

شعر

يطرق عيني لحيتي ... واشكى وجد في لسني

عند في السدرتين شيأ مثل اللجين ... فضرب السدر بكف

وباخرى خاتمين

فقال الرشيد انت تبصرها يا فاعل اقتلوه فحلف ما يبصر شيئا وتشفع فيه فلم يقبل فقالت جارية بالقرب من الرشيد لا يبصرها غيره ولا الى سواها يبلغ كلامه بالله يا سيدي خله يروح فقال له الرشيد سر اليها ما اخليه حتى تمشي الي عريانة فحلت ثيابها ومشت حتى جابته فخلاه فلما صار ابو نواس عند الباب قال اي والله يا سيدي

شعر

ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فقال له يا شيطان فخرج هاربا من ذلك بعد ما يبدع فيما يقول واخترع ما سحر به العقول قلت وهذا البيت للفرزدق وهو مذكور في موضع اخر من هذا الكتاب في قضية مختصرها انه اختصم هو وامراته النوار الى عبد الله بن زبير ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله ونزلت امراته على امراته فتشفع كل واحد منهما لنزيله فقبل ابن الزبير شفاعة امراته دون شفاعة ابنه فقال الفرزدق ليس الشفيع البيت المذكور وما نحن بصدده مناسبا لما ذكرنا من حب الجواري العاشقات واشعار ابي نواس الرايقات ما حكى الاصمعي قال كنت عند الرشيد فاذن بجارية ليبتاعها فاعجبته فقال لمولاها بكم الجارية فقال بمائة الف درهم فقال ادفع المال اليه يا غلام فلما ولى قال ردوا الجارية فردت فقال يا جارية ابكر انت ام ثيب فقال بل ثيب فقال ردوها على مولاها ثم انشد

نزل

شعر

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم ... اشهى المطي الى ما لم تركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

ففالت

فقالت الجارية يا امير المؤمنين اتاذن لي في الجواب قال نعم فانشدت

شعر

ان المطيه لا يلذ ركوبها | حتى تذلل بالزمام وتركبا

والحب ليس بنافع اربابه حتى يفصل بالنظام ويثقبا قال فضحك الرشيد وقال يا غلام ادفع ثمنها الى مولاها وامر لها بمائة الف درهم في خاصة نفسها قلت والبيتان اللذان انشدهما الرشيد هما من شعر ابي نواس واللذان انشدتهما الجارية هما من شعر مسلم بن الوليد الانصاري قلت ولي قصيدة في الحكم بين هذين المختلفين . وفي تفضيل الوان الغواني بعضها على بعض ووصف اعضائها ومحاسنها الحسناء وذكر غرور الدنيا منها هذه الابيات

شعر

يا مسرعا نحو الحسان لتخطبا | بان واختر موردا واستعذبا
هذا الاجيرع والغوير فرد | وردا العذيب الحالي المستعذبا
وودع المويلج الاثيلم جانبا | يا من غدا يا غانيات معذبا
من بيض تجد عاليات الحسن | او من حضر سعد ان نشا الخطبا
او صفر وحبذ من هدى راقي | في العلى حامي الدمار الماجد المستجبا
عند الغواني والمعالي ايما | نشاء فاختر بعد وصفي مذهبا
سلطان الوان الغواني ابيض | له وزير اصفر قد قربا
والاحمر الميمون اضحى عنده | ايضا اميرا بالسعادة مخضبا
لم يبق الا جندي او سائس | فلتختر لما يهواه طبعك فاصحبا
كل امرء بالطبع يهوى مشربا | يحلو ولو اضحى اجاجا مشربا
لكن بيض الغانيات تفاوتت | الوانها فاسمع مقالا صوبا
ايها واذهاها بياض مشرب | من صفرة يحكي لجينا مذهبا
ان عذب ما للظما مذهبا | قطمي الهوى تلقى له ذا مذهبا

ذاك الذي ما زالت اهوى والذي ... اختار من بين المذاهب مذهبا

دري بون معجب في باهج ... في كفه العناب يزهو معجبا

في خده تفاح روض تحتنا ... ويصدره رمان صرة ارطبا

والدر منثورا يرى في لفظه ... ومنظما في قسمه مترتبا

والسفك في لحظ بالكحل فاتر ... ويرى من بضا بالجفون محجبا

لدى المهامع جيد ريم ... ففرت وتميزت بالحسن من بين الظبا

من بين يجري بدر حسن حاجز ... كالسيف لن يجر لجر منكبا

والملك مع شهد بالماحات ثم ... في درة ظلم المفلج اشنبا ×

في فرد بيت حد ثماني ما حوى ... بعدها بيت ابي مستحبا

ددعص رمل غصن بان مثقل ... على عمودي ويودي قد ركبا

وطول جعد كالغراب مجاور ... وجها حكى بدر الدياجي مذهبا

ولون بيض من نعلم شبه المولى ... به الحور الحسان مرغبا × ×

لكن على مقدار افهام الورى ... قد شبه الرحمن تلك مقربا

هيهات اين البيض ممن لو بدت ... في مشرق ليلاً اضاءت مغربا

او في الاجاج البحر تبر او دجا ... تبسمت ذا ضاء ذاك استعذبا

والملح في ساق تراه من ورى ... سبعين من حللاتها لن يحجبا

وعجبت من قوم لصفر رجحوا ... وهجوا اضنها وممن مدح حضر اطيبا

مع ان لون الحور اقوى حجة ... للبيض لا يلقى بذلك مكذبا

والكل ذموا لون حص لم يكن ... ما رونق او لون دري اشربا

واسمع لابي فضل بكر انشدوا ... ولابي نواس فيه قولا هذبا

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم ... اشهى المطي الى ما لم يركبا

كم بين حبة لؤلؤ منقوبة ... لبست وحبة لؤلؤ لم تثقبا

مع قوله هادي العكس اعني مسلما ... يجد الوليد المسجد المغربا

ان المطية لا يلذ ركوبها ... حتى تذلل بالزمام وتركبا

والحب ليس بنافع اربابه ... حتى يفصل بالنظام ويثقبا

وجواب جار يافعي في الحمى ... ابدا مع التفضيل تفصيل النبا

ابدا فريضا في براع حاكما ... ومبينا فضلا لكل مطنبا

اولى مطايا العبد ما لم يمتطى ... لن يعد روض ما ترى مستصعبا

والدر سهل الانتفاع بثقبه ... بقيه وغير مثقوب سهى جربا

هذا العمري في الحكومة فقد كفى ... فضلا وان فضلا ترم يا مرحبا

فالبسط في نظم ونثر عادة ... في حبيب والقلب مع ما حبا

مستثنيا فن في مروض عجلت ... محبوبه تلك الرعات تجيبا

ما تهتدي فيه توالي سهله ... ونريك ما لا يهتديه مطربا

في الكل فضل معجب لكنه ... في غير مبغوث تراه اعجبا

هذا اذا ما في الى ويا ... ما اختص بعض منهلا مستطيبا

اما اذا احدهما في حسنها ... فاقت فلن فيما سويها ترغبا

الا اذا اختصت بعض مرغب ... كالدين اومال وجاه اوصبا

مهلا هديت الرشيد كمن قبله ... نحو الغواني والاغاني قد صبا

اعلم بانا كم نقيس مطية … قد امستطينا واختيرنا المركبا

فالكل الغينا سرابا كالهبا … فى قاع دينا حين جرّ الهبا

والبه عن حصب راى كم سالك … فى سعره ملنا تام المجد با

فلا سرابا فيه الغينا ولا سرنا … فالغنيا البهج المحصّبا

مع ما ارتكينا من مخوف كالتى … عن ركبها مالت اليه لتشربا

ظنته ماء فانتحته فلم تجد شيئا … وخافت عنده ان ينهبا

وهكذا الايام تنهب عمرا … فى غير خير تختشى ان تذهبا

سنة سبع وتسعين ومائة فيها حوصر الامير المؤمنين ببغداد واحاط به طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين وزهير بن المسيب فى جيوشهم وقاتلت مع الامين الرعية وقاموا معه قياما لا مزيد عليه ودام الحصار سنة واشتد البلاء واعظم الخطب وفيها قاضى صنعا هشام بن يوسف من ابناء الفرس سمع معمرا وابن جريج واخذ عنه ابن مدائنى وهو من رواة الصحيحين وفيها محدث الشام الامام ابو محمد بقية بن الوليد الكلاعى الحمصى الحافظ وفيها شعيب بن حرب المدائنى الزاهد احد علماء الحديث وفيها الامام العالم ابو سفين وكيع بن الجراح روى عن الاعمش قال احمد ما رايت اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع قلت هو الذى اشار اليه القائل بقوله شعر

شكوت الى وكيع سوء حفظى … فاوصانى الى ترك المعاصى

وعلله بان العلم فضل … وفضل الله لا يحويه عاصى

وقال يحيى بن اكثم صحبت وكيعا وكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة وقال احمد ما رأت عينى مثل وكيع وفيها الامام احد الايمة الاعلام عبد الله بن وهب الفهرى مولاهم الفقيه المالكى المصرى صحب الامام مالك عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير وقال احمد بن صالح حدث بماية الف حديث وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره

وذكر ابن وهب وابن القسم عند الامام مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال يونس بن عبد الاعلى كتب الخليفة
الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجبن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه بعضهم يوما وهو يتوضأ في صحن داره فقال له الا تخرج
الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه راسه وقال الى هاهنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء
يحشرون مع الانبياء والقضاة مع السلاطين وكان صالحا جامعا بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف معروفة
وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شيء كالغشيان فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان اقضى
نحبه رحمه الله

سنة ثمان وتسعين ومائة فيها ظفر طاهر بن الحسين بعد امور يطول شرحها بالامين فقتله وصلب راسه
على رمح وكان مليحا ابيض اللون جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلث سنين واياما وخلع
في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وفي اول رجب منها توفي
شيخ الحجاز واحد الاعلام ابو محمد سفين بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة وله احد وتسعون سنة وحج
سبعين حجة قال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز قال ابن وهب لا اعلم احدا اعلم بالتفسير من ابن عيينة
وقال احمد بن حنبل ما رايت احدا اعلم بالسنن من ابن عيينة وقال غيرهم من العلماء كان اماما عالما ثبتا ورعا
مجمعا على صحة حديثه وروايته وروى عن الزهري وابي اسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزياد و
عاصم بن ابي النجود المقرئ والاعمش وعبد الملك بن عمير هولاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن
الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزبير بن بكار وعمر بن مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي
وغير هولاء العلماء الاعلام ممن يكثر عددهم من الانام وقال الشافعي ما رايت احدا فيه من آلة الفتيا في سفين و
ما رايت اكف عن الفتيا منه وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة وقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة
جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته
فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلثة احاديث نضطرب في حفظ تلك الاحاديث توفي سفين رحمة الله عليه بمكة

قلت وقبره معروف مكتوب عليه بالخط الكوفي اسمه وفي جماد الآخرة سنها الامام ابوسعيد عبد الرحمن بن مهدي
البصري اللولوي الحافظ احد اركان الحديث بالعراق وله ثلث وستون سنة وفيها الامام ابويحيى معن بن عيسى المدني
القزاز صاحب مالك في صفر الامام ابوسعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ احد الاعلام قال بندار
اختلفت اليه عشرين سنة فما اظن انه عصى الله قط قال احمد بن حنبل ما رايت مثله وقال ابن سفين اقام
يحيى القطان عشرين سنة يختم في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة

سنة تسع وتسعين ومائة فيها توفي يونس بن بكير الشيباني الكوفي الحافظ صاحب المغازي وسليمان بن اسحاق الرازي
وكان عابدا خاشعا يقال انه من الابدال وحفص بن عبد الرحمن البلخي كان ابن المبارك يزوره ويقول اجمع فيه
الفقه والوقار والورع

سنة مائتين فيها توفي ابو اسماعيل محمد بن اسمعيل بن مسلم المدني الحافظ وفيها على القول الصحيح الولي الكبير
العارف بالله الشهير المحيي المغرب الترياق المجرب مطلع الانوار ومنبع الاسرار مظهر الايات ومقر الكرامات
ذو المقامات العلية والاحوال السنية ابو محفوظ معروف الكرخي من موالي علي بن موسى الرضا وكان ابواه نصرانيين
فاسلماه الى مودب وهو صبي فكان المودب يقول له قل ثالث ثلث فيقول معروف بل هو الله الواحد القهار فضربه المعلم
يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنفقده عليه ثم انه

فنوافقه

اسلم على يدي علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين
فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق
مجرب كان السري تلميذه فقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي واتاه مرة بانسان الى دكانه
وامره ان يكسوه فكساه فقال معروف بغض الله اليك الدنيا فقام من مجلسه ذلك وقد بغضت اليه الدنيا واتت امراة
الى معروف في بغداد وهي حزينة على ولدها صغير وقد سالته ان يدعو لها برده عليها فقال اللهم ان السماء سماءك
والارض ارضك وما بينهما لك فاحفظه واردده على امه او كما قال في دعائه واذا به قد جاء فقالت له امه اين كنت

السّاعة

فقال كنت الساعة في باب الانبار وقال السري رايت معروفا في النوم كان تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملئكة
من هذا وهم يقولون انت اعلم يارب منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال محمد بن الحسين
سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك
قال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكان موعظة ابن السماك قوله من اعرض عن الله بكلية
اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه وكان مرة ومرة فالله يرحمه
وقتاما قال فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه وذكر بعضهم انه سمع مشايخ بغداد يحكون
ان عون الذين ابن هبيرة كان نسيب وزارته انه قال ضاق ما بيدي حتى فقدت القوة اياما فاشار علي بعض اهلي
ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه واسال الله عنده عز وجل فان الدعا عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف
الكرخي فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بمحلة من محال بغداد فرايت مسجدا
مهجورا فدخلته لاصلي فيه ركعتين فاذا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه وقلت له ما تشتهي فقال سفرجلة
قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت ميزرتي على سفرجلتين وتفاحة واتيته بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق
باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية فقال احفر هاهنا فحفرت فاذا بكوز فقال خذ هذا وانت احق به فقلت اما لك
وارث قال لا انما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته
وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمس مائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة
عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت
فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك فقلت ما لك احد قال لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري
ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسط فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله
لا اخذ درهما ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة
ومناقب معروف كثيرة وفضائله شهيرة موضع ذكر شيء منها كتب السلوك وفيها ابو البختري بضم المعجمة والمثناة

من فوق وبينهما خاء معجمة ساكنة وقيل ياء النسبة راء وهب بن وهب بن وهب القرشي الاسدي المدني حدث

عن العمري و جعفر الصادق وهشام بن عروة وغيرهم وروى عنه غير واحد وكان متروك الحديث ينسب الى وضعه

وتولى القضاء بالمدينة وغيرها ثم عزل واقام ببغداد الى ان توفي بها وكان فقيها اخباريا نسابة جوادا سريا

سخيا يحب المديح و يثبت عليه الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه الى غد الى صاحبه وكان يتهلل عند

طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق قد تزوج امه و

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في مدحه وقال دخل شاعر فانشده شعر

اذا افترّ وهب خلته بروق عارض	تبعق في الارضين اسعده السكب وماض وهبا
ذم من خالف الملا كما	لا يفض البدر ينبحه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة	و ذخير تي فهو عقيد الندى وهب

فاستهل ضاحكا وامر له بصرة فيها خمس مائة دينار وقوله تبعق اي انبعج السحاب بالمطر وقوله عقيد الندى

هو بمعنى قولهم فلان عقيد الكرم وفي البخل يقولون عقيد اللوم اذا بالغوا في المدح والذم قلت ولعله ماخوذ

من عقد العسل اذا ثخن قال الجوهري يقال عقد الرب وغيره اذا غلظ فهو عقيد وحكى الخطيب ان ابا البختري

قال لان اكون في قوم اعلم مني احب الي من اكون في قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من

هو اعلم مني استفدت قلت والتعليل بغير هذا احسن واصوب وهو انه اذا كان اعلم منهم تقلد الامور الخطيرة

واسندت اليه الخطوب المضرة التي لعله لا يكمل للقيام بها ولا يامن الوقوع في عطبها واذا كانوا اعلم منه انتفى

عن ذلك المحذور وامن من الخوف في عواقب الامور وله تصانيف منها كتاب فضايل الانصار واخبار ومحاسنه

كثيرة واقوال المحدثين في الطعن فيه شهيرة

سنة احدى ومائتين فيها الماثون الى علي بن موسى الرضا العلوي بالخلافة من بعده وامر الدولة بترك

السواد ولبس الخضرة وارسل على العراق بهذا فعظم على بني العباس الذين ببغداد ثم خرجوا عليه واقاموا منصور

بن المهدي

بن المهدي ولقبوه بالمرتضى وسياتي ذكر ذلك مع غيره في تاريخ موت علي بن موسى المذكور في سنة ثلاث ومائتين
انشاء الله تعالى وفي السنة المذكورة اعني الاولى بعد المائتين اول ظهور بابك الخرمي في الفرق الباطنية الزنادقة
فعاث وافسد وكان يقول بتناسخ الارواح وفيها توفي حماد بن اسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم قال احمد ما كان اثبته
لا يكاد يخطي روى عن الاعمش والكبار وفيها ابو الحسن الواسطي محدث واسط روى عن حسين بن عبد الرحمان وعطا
بن السائب والكبار وكان يحضر عليه ثلثون الفا قال وكيع ادركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط وقال بعض
المورخين كان اماما ورعا صالحا جليل القدر وضعفه غير واحد لسو حفظه

سنة اثنين ومائتين فيها توفي الامام المقري النحوي اللغوي صاحب التصانيف الادبية يحيى بن المبارك العدوي
المعروف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي كان نحويا لغويا شاعرا فصيحا اخذ عن الخليل من الغريب واللغة
وكتب عنه العروض وله كتاب النوادر في اللغة ودخل مكة في رجب فاقبل على العبادة والاجتهاد والصدقة الكثيرة
وقد حدث بها عن ابي عمرو بن العلا وابن جريج وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد الله القاسم بن سلام واسحاق بن ابراهيم
الموصلي وجماعة من اولاده وابو عمر الدوري وابو شعيب السوسي وابو حمدون الطيب بن اسماعيل وابو خلاد بن سليمان
بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القران وكان يودب اولاد يزيد بن منصور خال المهدي واليه
كان ينسب كما تقدم ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المامون في حجره وكان يودبه وكان ثقة وهو احد الفصحاء
العالمين بلغات العرب وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد
كما مر ومن كان معاصرهما وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكسائي يودب
الامين وياخذ عليه حرف حمزة وهو يودب المامون وياخذ عليه حرف ابي عمرو وقال وجه اليه يوما بعض خدمه فابطا
عليه فوجه اليه اخر فكذلك قال فقلت ان هذا الفتى ربما اشتغل بالبطالة فلما خرج امرت بحمله وقومته او
كما قال بسبع درر فانه ليدلك عينه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منه منديلا فمسح عينه وجمع
ثيابه عليه وقام الى فرشه وقعد عليه متربعا ثم قال ادخل ليدخل فدخل وقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه

فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته وامر غلمانه فسعوا بين
يديه ثم سال عني فجئت فقال خذ على ما بقي من خبره يا ايها الامير اطال الله بقاءك لقد كنت ان تشكوني الى جعفر
فقال حاشا الله اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف بجعفر يطلع على اني محتاج الى الادب يغفر الله لك
لقد بعد ظنك نحن في امرك فقال خطر ببالك ما لا يكون ابداً ولو عدت في كل يوم مائة مرة وحكى المرزباني وغيره قالوا
سال المامون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال الله درك ما وضعت واو قط موضعا
احسن موضعها في لفظها انتهى قلت انما حسن وضع الواو في لفظة المذكور لانه لو حذفها منه استحق بذلك الادب
من الملوك بل القتل لانه حينئذ يكون نافيا لجعله فداء له واثباتها ثبت جعله فداء نفسه الكريمة مقدما بقاءه على بقاء
نفسه عند نزول النوائب وذلك من اعظم الادب واحسن التخاطب وقال بعضهم دخل اليزيدي يوما على الخليل
بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق
موضع على متحابين والدنيا لا تسع متباغضين وقال اليزيدي دخلت على المامون والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه
وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت شعر

وزعمت اني ظالم فهجرتني	ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي	هذا مقام المستجير العائذ
ولقد اخذتم من فؤادي انسه	لا شل ربي كف ذاك الاخذ

فاستعادها المامون الصوت ثلث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم امير المؤمنين
فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذه الانعام العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم
يتصدق بها وحكى انه وقع بين اليزيدي والكسائي تنازع في هذا البيت شعر

لا يكون العير مهرا	لا يكون المهر مهرا

فقال الكسائي يجب ان يكون مهرا منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على التقدير اقوال وقد علم كون حرف الروي فيما قبله
مرفوعا

موفوعًا فقال اليزيدي الرفع صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف وقال المهو
وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقيل له اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطاء الكسائي مع حسن ادبه لاحسن
من صوابك مع سوادبك فقال ان حلاوة الظفر اذهب عني حسن التحفظ وفيها الفضل بن سهل وزير المامون
ابو العباس السرخسي اخو الحسن بن سهل وعم بوران التي تزوجها المامون قالوا لما وزر للمامون استولى عليه حتى ضايقه
في جارية اراد شراءها وكانت فيه فضائل وتلقب بذي الرياستين وكان من اخبر الناس بعلم النجوم واكثرهم اصابة
في احكامه فيها حكى ابو الحسين السلامي في تاريخ ولاة خراسان الله لما عزم المامون على ارسال طاهر بن الحسين الى
الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن سهل في مسالته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المامون
بان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذا اليمينين وكان الامر كذلك فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك
ووكل المامون بالنظر في قال السلامي ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار
الطاهر بن الحسين للخروج الى الامين وقتا عقد فيه لواء فسلمه اليه ثم قال له لقد عقدت لك لواء
لا يحل في وستين سنة وكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن هامان مقدم الجيش
الامين وقبض يعقوب بن الليث نيسابور خمس وستون سنة ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون
طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم فاذا فيه درج و
في الدرج رقعة حرير مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش
ثمان واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المامون في حمام بسرخس كما سياتي
انشاء الله وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات
فقد كثروا علي واضجروني فقال زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم
وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس الناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا
في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعاقل ان يجهلها تمحيص الذنوب والتعرض للثواب

الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه

جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول بعضهم وقيل ابن ايوب التيمي شعر

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة | وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا | اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة | وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة شعر

اقمت خلافة وازلت اخرى | جليل ما اقمت وما ازلتا

قالوا ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة

وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان من السنة المذكورة وقيل في التي يليها وعمره اربعون وقيل احدى واربعين سنة

وخمسة اشهر والله اعلم ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله

قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنشطين اليه فيه ولا تنقصي عني منه فبكت ثم قالت

يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد امثالك وسرخس المذكورة بالسين المهملة مكسورة قبل الراء وبعد الراء

وبعد الخاء المعجمة الساكنة مدينة بخراسان

الكتبني

سنة ثلث ومائتين فيها استوثقت الممالك للمامون وقدم بغداد في رمضان من خراسان واتخذها سكنا

وتوفي الامام المقري الحافظ حسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي روى عن الاعمش وجماعة قال احمد ما رايت افضل منه و

من سعيد بن عامر الضبعي وقال يحيى بن يحيى النيسابوري ان بقي احدا من الابدال فحسين الجعفي وقال بعضهم وكان مع تقدمه

في العلم راسا في الرواية والعبادة وفيها زيد بن الحباب ابو الحسين الكوفي كان حافظا صاحب حديث واسع الرحلة

صابرا على الفقر والفاقة وفيها محمد بن بشر العبدي الكوفي الحافظ قال داود هو احفظ من كان بالكوفة في وقته و

فيها ابو احمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي مولاهم الكوفي قال ابو حاتم كان ثقة حافظا عابدا مجتهدا

وفيها ابو جعفر

وفيها ابو جعفر محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج مات بجرجان ونزل المامون في لحده وكان عاقلا شجاعا متنسكا
كان الديباج يصوم يوما ويفطر يوما وفيها الامام ابو الحسن النضر بن شميل المازني البصري كان راسا في الحديث واللغة
والنحو والفقه والغريب والشعر وايام العرب صاحب سنة وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة وقال ضاقت
العيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فتبعه من اهل البصرة نحو ثلثة الاف رجل ما فيهم
الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت
كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احدا يتكلف ذلك وسار حتى وصل خراسان وجمع بها مالا وكانت اقامته

يتكفل

بمرو ونظير ضيق المعيشة عنه على ما سياتي ذكره انشاء الله تعالى في ترجمة عليه القاضي عبد الوهاب المالكي وضيق معيشته
ببغداد وانتقاله الى مصر سمع النضر بن هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عوف وهشام
بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل نيسابور
فسمع عليه اهلها وله مع المامون نوادر منها ان المامون روى عن هشيم بسنده المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انه
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها وكان فيها سداد من عوز ورواه بفتح السين من سداد فرواه النضر من طريق
اخر عن عوف بن ابي جميلة بسنده المتصل سداد بكسر السين فقال له المامون تلحنني فقال انما لحن هشيم قال فما الفرق بينهما قال
السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب
ذلك قال نعم هذا العرجي يقول

شعر

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له ثم اخذ القرطاس وكتب ولا يدري ماذا كتب ثم قال اذا امرت ان تترب
يعني الكتاب كيف تقول قال اترب قال فهو ماذا قلت مطين قال فمن الطين قال الطين قال فهو ماذا قال مطين فقال هذه
احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطينه ثم ارسل بالكتاب الى وزيره الفضل بن سهل مع غلامه وبعث معه
النضر بن شميل فلما قراء الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المومنين امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبره

فقال الحنث امير المؤمنين قال كلا انما الحنث هشيم فمنع امير المؤمنين لحانه فامر له بثلثين الف درهم اخرى فاخذ ثمانين الف درهم
بحرف استفيد منه والبيت الذى استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموى العرجى الشاعر
المشهور وهو من جملة ابيات منها قوله

شعر

اضاعونى واى فتى اضاعوا — ليوم كريهة وسداد ثغر

وصبر عند معترك المنايا — وقد شرعت اسنتها بنحر

وسبب عمله لهذه الابيات انه حبسه محمد بن هشام المخزومى خال هشام بن عبد الملك وكان واليا على مكة وقام
فى حبسه تسع سنين حتى مات فى الحبس من اجل انه كان يشبب بامه ولم يكن ذلك عن محبة له فيها بل ليفضح ولدها المذكور
عاش ثمانين سنة وفيها الامام الحبر ابو زكريا يحيى بن آدم الكوفى المقرى الحافظ الفقيه صاحب التصانيف وفيها ازهر
بن سعد الباهلى مولاهم البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور
قبل ان يلى الخلافة فلما وليها جاءه مهنيا فحجبه المنصور فترصد له فى يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور
ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى فمضى
وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس فسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك فقال سمعت انك مرضت
فجئت عايدا فقال اعطوه الف درهم وقال قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فان قليل الامراض فمضى وعاد
فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مجيب لا تعلمه منك فقال له يا هذا انه غير
مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتينى وانت تاتينى وله وقايع وحكايات مشهورة وهذا من المنصور
حلم وطول روح وهو غريب بالنسبة الى سطوته ولو وقع مثل هذا التكرار والمعاودة مع الحجاج لكان يفضى الى قتل او
عقوبة شديدة ووقع مثل هذا مع المنصور مع بذل هذه الاموال امر عجيب وفيها الامام الجليل المعظم سلالة
السادة الاكابر ابو الحسن على بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر زين العابدين بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب احد الائمة الاثنى عشر اولى المناقب الذى انتسبت الامامية اليهم وقصروا بناء مذهبهم

عليهم وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيبه وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب
في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال والنساء وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا
ما بين كبير وصغير واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزل وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس
واولاد علي بن ابي طالب فلم يجد احدا في وقته افضل ولا احق بالخلافة من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس
والاعلام وابدل ذلك بالخضرة ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان ذلك خروج الامر عليهم فخلعوا
المامون وبايعوا منصور بن المهدي عم المامون ولقبوه بالمرتضى فضعف عن الامر وقال انما انا خليفة المامون
فتركوه وعدلوا الى اخيه ابراهيم بن المهدي بايعوه بالخلافة ولقبوه بالمبارك وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم
من السنة المذكورة وقيل سنة ~~المذكورة~~ اثنين وثلاث ومائة وجرت بالعراق حروب شديدة وامور عجيبة
والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد
في سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه وقيل احدى وخمسين ومائة وتوفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة
سنة ثلث وقيل في اخر يوم من صفر سنة اثنين ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملصق قبر ابيه
الرشيد وكان سبب موته على ما حكوا انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل مات مسموما وفيه يقول ابو نواس لما عتب
عليه بعض اصحابه وقال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا
في عصرك ما قلت فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي يستحسن ان يقول في مثله ثم
انشد بعد ساعة

شعر

قيل لي انت احسن الناس طرا	في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح	يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام   كان جبريل خادما لابيه

قلت وفي هذه الابيات لفظا ان في صلحتهما الاختلال ورفعهما من جهة الكاتب وقال فيه ايضا ابو نواس شعر

مطهرون نقيات جيوبهم   تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه   فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فاتقنه صفاكم   واصطفاكم ايها البشر

فانتم الملاء الاعلى وعندكم   علم الكتاب وما جاء به السور

وقال المامون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون

في رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد ابن موسى بالبصرة على

المامون وفتك باهلها فارسل اليها المامون اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاوه وقال له ويلك يا زيد

فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس

عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي به فبلغ

كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذا الكلام

ماخوذ من كلام زين العابدين فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله

صلعم ما لا اعطي به

سنه اربع ومائتين فيها توفي امام الانام وحيد الدهر وفقيه العصر ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس

بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع نسبه

مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف هو رابع اباء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعاشر اباء

الشافعي لان النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والشافعي نسبه كما تقدم

قريبا وكونه مطلبيا هو من جهة الاب وهو ايضا هاشمي من جهات امهات اجداده وازدي من جهة امه وقد

اوضحه

اوضحه ذلك في اختصار مناقبه منقولا عن العلما الاعلام الايمة الحفاظ منهم الحاكم ابو عبد الله وابو بكر البيهقي
والخطيب صاحب تاريخ بغداد ذكروا ان الشافعي والده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ثلث مرات وذلك لان ام السايب هي الشفا بنت الارقم هاشم بن عبد مناف وام الشفا وهي خليدة
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناه من تحت بينهما وبين الدال ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف
وام عبد يزيد هي الشفا بنت هاشم بن عبد مناف وذلك ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفا بنت هاشم
بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته لان المطلب عم
رسول الله عم والشفا بنت هاشم بن عبد مناف اخت عبد المطلب عمة رسول الله صلعم وايضا فقد نقل عن
الشافعي انه كان يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابن عمي وابن خالتي واما كونه ابن عم له فواضح لكونه
ثبت انه مطلبي من طرق عديدة منها قول الامام ابن دريد في الابيات الاتي ذكرها شعر

يراي ابن ادريس ابن عم محمد ضيا اذا ما اظلم الخطب ساطع

وقول الامام المسلم بن الحجاج القشيري قال عبد الله بن السايب والي مكة هو اخو شافع بن السايب جد محمد بن ادريس
الشافعي قال بعض الايمة ولا نزاع ان عبد الله بن السايب كان من بني المطلب وقال الامام داود بن علي الاصفهاني
وقد ذكر بعض اقوال الشافعي قال هذا قول المطلبي الذي عدا الناس بتمكنه وقهرهم بادلته وباينهم بشهامته وظهر عليهم
بديانته التقي في دينه النقي في حسبه الفاضل في نفسه المتمسك بكتاب ربه المقتدي بسنة رسوله الماحي لارباب
اهل البدع الذاهب بخبرهم الطامس لصرهم حتى اصبحوا كما قال الله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح ومن ذلك
اقرار الخليفة هارون الرشيد وذلك في قوله اما علم محمد بن الحسن انه اذا ناظر رجلا من قريش انه يقطعه لما بلغه
ان الشافعي قطعه وقوله ايضا الا ان بني المطلب ما فارقوا ال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شرف ولا في سخا
حين بلغه ان الشافعي فرق جميع ما اعطاه من الدنانير الالف وقول الرشيد لابي يوسف ايضا ومحمد لن توازياه و
لن تعادلاه والله قد اثبت له حق القرابة من رسوله صلى الله عليه وسلم وحق الشرف وحق القران وحق العلم وقوله ايضا

للشافعي كثر الله في اهل صلاتك كل هذا مما نقله العلماء في مناقبه ومن ذلك شيوع ذلك استفاضة قالوا وقد ثبت بالتواتر
ان الشافعي كان يفتخر بهذا النسب اما كونه ابن خالة علي فلانه قد تقدم ان ام السايب بن عبيد جد الشافعي هي الشفا
بنت الارقم بن عبد مناف وام هذه المرأة هي خليدة بنت اسد بن هاشم وام علي هي فاطمة بنت اسد بن هاشم
قلت وقد رويت السند الصحيح المتصل الى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه
قال ما مات الشافعي حتى قطب رواه الشيخ الامام العارف بالله شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ الفقيه الامام العارف
تاج الدين بن عطاء الله عن شيخه الشيخ الكبير المعظم ذي النون القدسي العارف بالله ابي العباس المرسي عن شيخه
الشيخ الكبير العارف بالله ذي المقام العالي المشهود له بالقطبية ابي الحسن الشاذلي قدس الله ارواح الجميع وسبب رواية
الشيخ ابن الميلق لذلك انه قال جيت الى الشيخ الامام تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي المالكي فقلت له يا سيدي اريد
ان اصحبك بشرط ان تتركني على مذهبي فاني احب مذهب الشافعي فقال نعم وازيدك زيدة وهي انه ما مات الشافعي
حتى قطب روى ذلك بالسند المذكور الى الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي قلت واري لهذه القطبية احتمالين احدهما
القطبية التي ينتقل من واحد الى واحد واليها الاشارة بقول بعضهم محجوبة لن يراها اثنان من زمن والثاني ان يكون للعلماء
قطب وللاولياء قطب والله اعلم قلت ومن المشهور المذكور في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري
الشيخ الكبير العارف بالله الشهير بلال الخواص رضي الله عنه انه سال الخضر عليه السلام عن الامام الشافعي
رضي الله عنه فقال هو من الاوتاد قلت وذلك قبل ان يرتقي الى مقام القطبية رجعنا الى نسب ذكر الشافعي رضي الله عنه
قال العلماء وجده شافع لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان السايب صاحب راية بني هاشم
يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت لاحرم المؤمنين طمعا لهم في ويلتقي نسب الشافعي
الى معد بن عدنان معروف وكان الشافعي رض كثير المناقب جم المفاخر عديم النظير منقطع القرين اجتمع فيه من العلوم بكتاب
الله وسنة رسول الله صلعم وكلام الصحابة رض الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وكلام العرب من النحو
واللغة والشعر وغير ذلك ما لم يجتمع في غيره حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين

وحتى ان الامام

حتى ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن الجميع قال ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال
اسحاق بن راهويه وهو بمكة اكثر من عشر مرات فيها اريك رجلا ما رات عيناك مثله فا وقفه على الشافعي قلت وحتى
الزمخشري من ايمة المعتزلة اثنى على الامام الشافعي وعظمه ورجح قوله وقوى حجته وجعل من ائمة اللغة المعتبرين ومدحه
مدحا حسنا كما سياتي ذكره وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال الامام احمد الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما عوض وقال يحيى بن معين كان الامام احمد نهانا
عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه وقلت يا باعبيده عبد الله تنهى عنه وتمشي قال اسكت
لو لزمت البغلة نفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رايت
كان المشتري قد خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم
يختص علمه اهل مصر ثم يتفرق سائر البلدان وذكر الامام الفخر الدين الرازي رحمه الله في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
انه اول من صنف في اصول الفقه وقال اتفق الناس على ذلك انه الذي رتب ابوابه وميز بعض اقسامه عن بعض وشرح
مراتبها في الضعف والقوة وقيل وما مثل الشافعي ومثل غيره الا كما قال القائل شعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيد ابعد منزل

وذكر هو وغيره من الائمة ما هو مشهور في مناقب الشافعي وهو ان امام الحديث في زمانه المشكور المشهور عبد الرحمن
مهدي التمس من الامام الشافعي وهو شاب ان يضع له كتابا يذكر فيه شرائط الاستدلال بالقرآن والسنة والاجماع والقياس
وبيان الناسخ والمنسوخ ومراتب العموم والخصوص فوضع الشافعي له كتاب الرسالة وبعثها اليه فلما قراها قال وما ظننت
ان الله خلق مثل هذا الرجل قلت يعني من ائمة العلماء وكان الامام احمد يقول في الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء في اللغة
واختلاف الناس والمعاني والفقه وقال في الحديث الوارد في احداث الله من يجدد لهذه الامة دينها على راس
كل مائة سنة انه كان على راس المائة الاول عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي وقد وضحت
في كتاب الموهم في الاصول من ذكر الائمة المعتبرين من بعده على روس المائين يكونون وقال الشافعي رايت في زمان الصبا

فقال ٢

خلفه ٢

انتفعت ٣

بمكة رجلا داهية يؤم الناس في المسجد الحرام فلما فرغ اقبل على الناس يعلمهم قال قد توت منه وقلت علمني فاخرج ميزانا

ميزانا من كمه فاعطانيه وقال هذا لك قال وكان هناك معبر فعرضت اليه الرؤيا فقال انك ستصير اماما في العلم و

تكون على السنة لان الامام المسجد الحرام افضل الائمة كلهم واما الميزان فانك تعلم حقيقة الشئ في نفسه قلت لاجرم

ان الامام الشافعي استنبط علوما لم يسبق اليها كاستنباطه علم اصول الفقه وتلخيصه باب القياس تلخيصا وضعه للخلق قانونا

كليا يرجع اليه في معرفة مراتب ادلة الشرع كما سياتي ذكر ذلك فهو كما ذكر بعض العلماء ان نسبته الى علم الاصول كنسبة

ارسطا طاليس الحكيم الى وضع المنطق في معرفة تركيب الحدود والبراهين وكنسبة الخليل بن احمد الى علم العروض في معرفة

وزن الشعر والتمييز بين صحيحه وفاسده وسياتي ذكر منامات اخرى له رضي الله عنه وقال محمد بن الحكم ما رايت

مثل الشافعي كان اصحاب الحديث يجيئون اليه ويعرضون عليه غوامض علم الحديث وكان يوقفهم على اسرار

لم يقفوا عليها فيقومون وهم متعجبون منه واصحاب الفقه الموافقون والمخالفون لا يقومون الا وهم مذعنون له واصحاب

الادب يعرضون عليه الشعر فيبين لهم معانيه وكان يحفظ عشرة آلاف بيت لهذيل باعرابها ومعانيها وكان من اعرف

الناس بالتواريخ وكان ملاك امره اخلاص العمل لله تعالى وكان المزني يقول لو وزن عقل الشافعي بعقل نصف اهل الارض

رجح قلت هكذا قال الارض بالتنكير فليعلم ذلك وقال لو رايتم الشافعي لقلتم في كتبه انها ليست من تصانيفه والله

ان لسانه كان اكثر من كتبه وقال القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اعقل ولا اورع ولا افصح ولا انبل من الشافعي

وكان ابو حاتم الرازي يقول لولا الشافعي لكان اصحاب الحديث في عمى قال بعض الائمة كان الحديث ماسورا في ايدي

المعتزلة حتى ظهر الامام الشافعي وقال الحسن بن محمد الزعفراني انه محمد الحسن يعني صاحب الامام ابي حنيفة قال لان

تكلم اصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي وقال بشر المريسي من ائمة المبتدعة لما رجع من مكة الى بغداد رايت

شابا بمكة من قريش ما اخاف على مذهبنا الا منه وكان الجاحظ من ائمتهم فيقول نظرت في كتب هولاء النابغة

الذين اتبعوا في العلم يعني اهل السنة فلم ار احسن تاليف من المطلبي كان لسانه ينظم الدرر وكذلك الزمخشري

من ائمتهم ومكانه من علم العربية معروف صدر منه الاعتراف في كتاب الكشاف للشافعي بالتقدم في العلم العربية

وارتقاءه

١٦٣

وارتقاءه في الفضل الدرجة العلية في تفسير قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا وذكر فيه الوجوه المروية ثم بين وجه تصحيحها ثم قال وكلام مثل الشافعي من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد قال وكفى بكتابنا المترجم بكتاب الشافعي من العي في كلام الشافعي شاهدا بانه كان اعلى كعبا واطول باعا في كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا انتهى قلت يعني في قول الشافعي معناه يكثر عيالكم وقول المفسرين معناه يميلوا ويجوروا وانه يقال اعال لا اعال اذا اريد كثرة العيال قيل الا ان يحمل على العقبى لان المعيل قد يعول وانشد بعضهم على قول المفسرين

شعر

ومیزان حق لا يعول شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل

وانشد ايضا على قول الشافعي شعر

وان الموت ياخذ كل حي بلا شك وان اثرى وعالا

وقال الاصمعي قرات شعر الشنفرى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح الراى الازدى على محمد بن ادريس الشافعي وقال المازني قول محمد بن ادريس حجة في اللغة وذكر نحوه عن ثعلب والازهرى ولما استدعى به هارون الرشيد قال بعد قصص كثيرة ما علمك بكتاب الله قال يا امير المؤمنين ان علوم القرآن كثيرة افتسالني عن محكمه ومتشابه او عن تقديمه وتاخيره او عن ناسخه ومنسوخه او عن ما ثبت حكمه وارتفعت تلاوته او عن عكس ذلك او عن ما ضرب الله او عن ما جعله الله اعتبارا او عن اخباره او عن احكامه او عن مكيه ومدينه او عن ليليه ونهاريه او عن سفريه وحضريه او عن تنسيق وصفه او تسوية سوره او نظائره او اعرابه او وجوه قراته او حروفه او معاني لغاته او عدد اياته قال الراوى فما زال الشافعي يعد ده هذه حتى عدد ثلثه وسبعين نوعا من انواع علوم القرآن قال هرون لقد ادعيت من القرآن علما عظيما فقال المحنة على الرجل كالنار على الذهب الابريز وكذلك ساله عن السنة فاجابه انه يعرف منها ما خرج على وجه الايجاب وعلى وجه الحظر وعلى وجه الخصوص وعلى وجه العموم وما خرج جواب سائل وما خرج لازدحام العلوم في صدره صلى الله عليه وسلم وما فعله فاقتدى به غيره وما خص به صلى الله عليه وسلم فقال الرشيد احدث

ووضعت كل قسم في مكانه فقال ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فقال كيف بصرك بالعربية فقال هي مبدانا وطبا عنا
عنا والسنتنا فقال كيف معرفتك بالشعر فقال اني لا عرف الجاهلي منه والمحضرم والمحدث طويله ومديده وكامله وسريعه
ومجتثه ومنسرحه وخفيفه ورجزه وهزجه ومتقاربه وغزله وحكمته وكذلك سأله عن الطب فاجابه بانه يعرف
ما قاله علماؤه وعددهم وغير ذلك من العلوم وكان شيوخ مكة يصفون الشافعي من اول صغره بالذكاء والعقل والصيانة
ويقولون لم يعرف له صبوة وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت
انا القارى فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح هذا الغلام وروى الامام ابو نعيم الاصفهاني انه قال صلى الله عليه
وسلم لا تؤموا قريشا وائتموا بها الحديث قال فيه فان عالم قريش يملا طباق الارض علما وكان سفين بن عيينه اذا جاءه شئ
من التفسير او من الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وقال الحميدي سمعت مسلم بن خالد الزنجي يعني شيخ الشافعي
يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان يفتي وهو اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة
البغدادي رايت الامام الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينه في ناحية المسجد يحدث
قال ان هذا يفوت وذلك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه الشافعي
وقال الشافعي رايت النبي صلعم فقال لي يا غلام ممن انت فقلت من رهطك يا رسول الله فقال ادن مني فدنوت منه
فاخذ من ريقه المباركة ففتحت فمي فامر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امض بارك الله فيك قال رايت علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في النوم ايضا فسلم علي وصافحني وخلع خاتمه وجعله في اصبعي وكان لي عم ففسرها لي فقال اما مصافحتك
لعلي فهو امان من العذاب واما خلعه وخاتمه وجعله في اصبعك فيبلغ اسمك يا بلغ اسم علي في المشرق والمغرب
قلت ومن التحديث بنعم الله مما تقرب من مناسبة هذا ما رايت والحمد لله كاني اطوف بالكعبة ومعي الملك الناصر و
في اصبعي خاتم علي فعسى ان يكون تاويلها انشاء الله البركة والهدى والنصر والعلو في الدين وكذلك رايت النبي صلعم
مرارا عديدة تعالى في بعضها اعطاني من ثمار الفاكهة الخضرا وفي بعضها شكوت عليها شيئا بلسان الحال فتبسم
وقال انا ناظرك وانا سندك وسماني شيخا واماما وفقيها واكلت من طبق رطب بين يديه وحرص بعض الاخيار على حضور مجلسي

وحملني

وحملني صلعم ووضعني على منبر وارکبت فرسا ولله حملت الغاشية بين يدي رای کل هذا الی جماعة
من الاولياء السادات ورايت بعضه ورای بعضهم انی جالس على سجادة بيضاء مفروشة بجاده وجهه صلعم
دناس من خلقي والحمد لله على جميع الالاء والافضال وعلى كل حال من الاحوال رجعنا الی ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه
وذكر غير واحد من الايمة ما تقدم من كون الشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه واول من علل
الحديث وكان حاذقا في الرمي يصيب تسعة من عشرة وروی عنه الله قال استعملت الكندر سنة للحفظ فاعقبني
صب الدم سنة وقال يونس عبد الاعلى لو جمعت امة لوسعهم عقل الشافعي وقال ابو   من زعم انه رای مثل محمد بن
ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وعكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حيوته ولما مضى لسبيله لم يعتض منه
وقال الامام احمد ما احمل من بيديه محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منه وقال الزعفراني كان اصحاب الحديث
رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا وفضائله اكثر من ان تعد ومناقبه اجل من ان تحد فقد صنف الايمة الجلة
كالبيهقي وفخر الدين الرازی وداؤد الظاهري وغيرهم من العلماء فيها تصانيف قيل ثلثة عشر مصنفا وقد ذكرت
نبذة مختصرة من مناقبه وما جری له في العراق من المناظرات وغيرها بحضرة الرشيد وتصنيف كتبه المشتملة
على قوله القديم في العراق وفي مصر المشتملة على فتيا القول الجديد الموسوم بمنهل المفهوم المروی من صدر الجهل
المذموم في الشرح السنة العلوم عند ذكر المراجعة في فن البديع بقولي

شعر

فقلت لها بالعلم قالت درايه   وما ذاك في محض الروايات مسمعا
وما الفقه قالت وضعا الفهم   ليس في مجرد نقل   صادعا
من له ادعى ويكفيك قول المصطفى رب حامل   دليلا اذا ما فيه يودی وتوزعا
وعزوا اصلاح علم احكام شرعنا   بكسب وتفصيل الدليل   تفرعا
ومن جهة الاجمال علم اصوله دعی   الله خيرا ذلك النهج ابدعا
امام الهدی السامي علی وبراعة   ونور الوجود الباهج المتشعشعا

وبحر علوم العلم الذاخر الطامي الخضم   تاج العلى الراقي المقام المرفعا

فتى نجلت ادريس الرضا الائمة   بدور الدياجي قدوة الدين متبعا

فضائله تزهو الوجود بحسنها   بها سادات الركبان غربا وطلعا

ومكالحسان المدح في ذكر بعضها   مجال فعنها الكتب ضاقت لها

دعا الى ذكره الجز الكلام لدائم   مناقب ذي العلياء امدح مشبعا

ترى هل حصان حين ارخى عنانه   عتيق جواد سابق اليس سلفعا

ترى قاطعا في شاوة من ساحة   تطول لفضل الشافعي القطب اصبعا

كذاك باسناد صحيح مقطب * لدقبل ما ناعي منيته يفتى عن الشاذلي المشهور في زمانه * امام الهدى القطب الرضا المنور عا * وايضا من الاوتاد من قبل زالي * شهير روايات عن الخضر مسمعا * عليه السلام اكرم سيد * حضيض اصطفى في قلبه السر اودعا * ومولده سنة خمسين ومائتين وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام * ابو حنيفه قلت وبينا بين الحنفيه مقاولة على سبيل المزاح فهم يقولون امامكم كان مخفيا حتى ذهب امامنا ونحن نقول لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده رضي الله عنه في بلاد غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم والحديث رحلته مشهورة فلا نطول بذكره وقدم بغداد فاقام بها سنتين وصنف بها كتبه القديمة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن الشيباني مناظرات كثيرة وارتفاع شان الشافعي عند هارون الرشيد شهيرة وقد اوضحت ذلك في غير هذا الكتاب وذكر بعضهم انه لما ظهر عليه الامام الشافعي في بعض مناظراته امر الرشيد الشافعي بحبس رجل محمد بن الحسن فاخذه الشافعي عند ذلك يمدح محمد بن الحسن ويقول يا امير المؤمنين ما رايت سمينا افقه منه فخلع الخليفة عليهما وحمل كل واحد منهما على مركب وامر للامام الشافعي بخمسين الف درهم فما وصل الشافعي بيته حتى تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى ان توفي في اليوم الجمعة اخر يوم رجب ودفن بعد العصر يومه بالقرافة

يومه بالقرافة الكبرى وقبره يزار بها وعليه ضربت قبة عظيمة قال الربيع المرادي رايت هلال شعبان وانا
رابع من جنازته قال ورايت في المنام قبل موت الشافعي بايام كان ادم صلى الله عليه وسلم مات والناس
يريدون ان يخرجوا الجنازة فلما اصبحت سالت بعض اهل العلم عن ذلك فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان
الله تعالى علم ادم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي رحمة الله عليه قال ورايته بعد موته في المنام
فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو وقال شيخنا السيد الكبير
العارف بالله الجنيد نور الدين علي بن عبد الله المعروف بالطواشي نسبا الشافعي ثم الصوفي مذهبا قدس سر الله
روحه رايت الشافعي رضي الله عنه تحت سدرة المنتهى واشك هل ذلك في المنام او في حال خطل ورد عليه
وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على جلالته وبراعته وفضيلته
وامامته وتقواه وديانته وورعه وزهادته وجوده وسماحته ومروته ونزاهته وحسن سيرته ولطافته وله
من الاشعار ما يخرج عن حيز الانحصار وقد ذكرت شيئا من ذلك في كتاب المذكور قريبا من القول المنسوب اليه

شعر

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن رام العلى سهر الليالي

وقوله تغرب عن الاوطان في طلب العلى ✻ وسافر ففي الاسفار خمس تفرجهم واكتساب معيشة ✻ وعلم وادب
وصحبة ماجد ✻ وقوله

شعر

اخي لن تنال العلم الا بستة ... سانبيك عن مكنونها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وارشاد استاد وطول زمان

ولما مات رثاه خلق كثير بمرات كثيرة من ذلك قول بعض ايمة اللغة وهو ابن دريد

شعر

الم تر اثار ابن ادريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع

معالم يفنى الدهر وهو خالد ... ويخفض الاعلام وهي قوارع

ظواهرها حكم ومستنبطاتها   لما حكم التفريق فيها جوامع

براى ابن ادريس ابن عم محمد   ضيا اذا ما اظلم الخطب ساطع

اذا المعضلات المشكلات تشابهت   سما منه نور في دجاهن لامع

وقول تقطويه مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء قلت وذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمة الله ان الامام الورع الزاهد اباجعفر محمد بن احمد الترمذي رحمه الله راى النبي صلعم في المنام في المدينة في مسجده صلى الله عليه وسلم عام حج فساله من ايمة المذاهب في كلام الطويل قال في اخره قلت فاخذ بقول الشافعي قال ما هو بقول انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها فكذلك ذكر الامام الشيخ ابو اسحاق ايضا من الطبقات عن الامام ابي عبد الله محمد بن نصر المروزي انه كان قاعدا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغفى اغفاءة فراى النبي صلعم فسال عمن ياخذ بقوله كما تقدم فعد له اماما بعد امام حتى جاء الى امام الشافعي قال فقلت اكتب راى الشافعي فطاطا صلعم راسه شبه الغضبان وقال تقول راى ليس بالراى هو رد على من خالف سنتي وشيوخ الشافعي الذين اخذ عنهم جماعة منهم مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة كلاهما في مكة ومالك بن انس في المدينة واما اصحابه الذين اخذوا عنه فمنهم الذين رووا كتبه القديمة في العراق وهم جماعة منهم الامام احمد بن حنبل والزعفراني والكرابيسي وابو ثور ومنهم الذين رووا كتبه الجديدة بمصر وهم جماعة ايضا منهم المزني والبويطي وحرملة وابن عبد الاعلى وابن الحكم والربيع ان المرادي ثم رجع ابن عبد الحكم بعد موت الشافعي الى مذهب ابيه وكان مالكيا قيل انما فعل ذلك لما عدل الشافعي عن استخلافه وتقديمه في حلقته بعد موته وقد كان استشرف الى ابي يعقوب البويطي فان الشافعي سئل عن يخلفك فقال يشك في هذا يخلفني ابو يعقوب البويطي فراعى الشافعي النصيحة والمصلحة محافظة على الدين ولم يمل عن ذلك الى محمد بن عبد الحكم مع كونه محبا ومحسنا اليه وفي السنة المذكورة توفي فقيه الديار المصرية اشهب بن عبد العزيز العامري صاحب الامام مالك وكان ذا مال وحشمة وجلالة وقال الشافعي اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه ذكروا ان المنافسة كانت بينه وبين ابن القسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القسم وقال ابن الحكم سمعت اشهب

يدعوا على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال متمثلا

شعر

تمنى رجال ان اموت وان امت
فتلك سبيل لست فيها باوحد

نقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تزود باخرى غيرها وكان قد قال فلما مات الشافعي اشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد وذكروا انه كان موت اشهب بعد الشافعي بشهر وقيل ثمانية عشر يوما وفيها الامام ابو علي بن الحسن بن زياد اللؤلؤي قاضي الكوفة صاحب ابي حنيفة وكان يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث وكان راسا في الفقه وفيها الامام ابو داؤد الطيالسي سليمان بن داؤد البصري الحافظ صاحب المسند وكان يسرد من حفظه ثلثين الف حديث وفيها شجاع بن الوليد ابو البدر السكوني الكوفي كان من صلحاء المحدثين وعلمائهم وفيها وقيل في سنة ست هشام بن محمد بن السائب الكلبي الاخباري والنسابة صاحب كتاب الجمهرة في النسب وكان حافظا علامة الا انه متروك الحديث عند المحدثين قيل فيه رفض وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا في التاريخ والاخبار واحسنها وانفعها كتاب الجمهرة في معرفة الانساب لم يصنف في بابه مثله

سنة خمس ومائتين توفي فيها ابو محمد روح بن عبادة القيسي البصري الحافظ وفيها الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو سليمان الداراني العنسي بالنون بعدها العين. كان كبير الشان وله كلام رفيع معتبر في التصوف والمواعظ والعبر ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وافضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال رضي الله عنه نمت ليلة عن وردي فاذا الحوراء تقول اتنام وانا اربي لك في الخيام لي منذ خمس مائة عام والداراني نسبة الى داريا بتشديد الياء وفتح الراء في اوله دال مهملة وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة شاذة والعنسي فنسبة الى العنس بن مالك رجل من مذحج قلت وللشيخ ابي سليمان كرامات وحكايات عجيبات ذكرت شيئا منها في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين وفي السنة المذكورة محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ وقارئ اهل البصرة يعقوب بن اسحاق الحضرمي مولاهم المقرئ النحوي احد الاعلام من اهل بيت العلم والفقه المقرئ الثامن

نسبة

له في القرات رواية مشهورة اخذ عنه جماعة من قراء الحرمين والعراقين والشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن
سليمان الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب القطارد وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي
وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده القراة الى رسول الله عليه الصلوة والسلام فانه قرى
على سلام المذكور وقرا سلام على عاصم وعاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمان على علي كرم الله وجهه
وعلي على رسول الله صلعم وروى القراة عن يعقوب عرضا جماعة منهم روح بن عبد المومن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم
السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمر بن العلاء فهم واكثرهم +
على مذهبه وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن
الكريم وتعليله ومذاهب النحويين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراة ونسب

مذاهب

كل حرف الى من قرا به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراة
سنة ست ومائتين فيها استعمل المامون على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي فوليها مدة طويلة وهو الذي
يمتحن القرآن الناس بخلق القرآن في ايام المامون والمعتصم والواثق وفيها ابو علي المستير النحوي اللغوي البصري المعروف
بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وجماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه
قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة +
لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف والراء وسكون الطاء المهملة بينهما وكان من ايمة عصره وله من التصانيف كتاب
معاني القرآن وكتاب اشتقاق القرآن وكتاب القوافي وكتاب النوادر الازمنة وكتاب الاصواب وكتاب الصفات
وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب

الاضداد

فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن وغير ذلك قيل وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان
صغيرا فله فضيلة السبق وبه اقتدى عبد الله بن السيد البطليوسي وكتابه كبير وهناك ومثل اخو الخطيب ابي ذكريا التبريزي
وهو كبير ايضا ما اقتصر فيه على ما قيل وكان قطرب معلم اولاد ابي دلف العجلي وفي السنة المذكورة العباس بن وهب +

السبق

الازدي

الاندي البصري الحافظ والسيد الجليل الامام الحنبل ابو خالد يزيد بن هارون الواسطي الحافظ روى عن عاصم الاحول
والكبار وقيل هو احفظ من وكيع عنه انه قال احفظ اربعة وعشرين الف حديث باسنادها ولا فخر وقيل انه كان
يحضر في مجلسه سبعون الفا وفيها وقيل في التي بعدها هشيم بن عدي الطائي وكان رواية اخباريا ينقل من كلام العرب
وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وله عدة تصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى
عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب سخاء ولؤما وكرما وسماحا وقد اختلفوا
في ذلك فما عندك قال فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي ومعي ناقة اركبها اذ ندت
فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخباء من انت فقلت
ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم
قعدت فاكلت ولم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال حياك الله ثم
قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيئا فقالت نعم فدخل الخباء وملأ قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت
شرابا هنيئا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا فقال ويلك اكلت
وتركت ضيفك قالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها
فقلت ما صنعت عافاك الله قال لا والله ما يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل و
يلقي اليها يقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح خلى تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام
الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره فخرجت من عنده فضمني الليل
الى خباء فسلمت فردت صاحبة الخباء السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا بك حياك الله وعافاك
فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبزة دونها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر
فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم ورددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف وما يصنع الضيف
عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اطعمين طعامي الاضياف فتحاربا بالكلام فرفع عصاه

اطعمه ٢

وضرب بها راسها فشيجتها فجعلت اضحك فخرج الى وقال ما يضحكك فقلت خير فقال والله تخبرنى فاخبرته بقصة المراة

والرجل اللذين نزلت عليهما فقبله فاقبل على وقال هذه التى عندى اخت ذلك الرجل وتلك التى عنده اختى فبقيت متعجبا

وانصرفت وحكى الهيثم ايضا قال سيف عمرو بن معديكرب الزبيدى الذى كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادى فجرد

الصمصامة وجعله بين يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا فى هذا السيف فبدرة

ابن يامين البصرى وانشد

شعر

جاء صمصامة الزبيدى من بين السيوف	جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا	خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر بين خديه برد	من ديباج يمس فيه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا	ثم سابت به الزعاف السنون
فاذا ما سللته بهر الشمس	ضيفا فلم تكد تستبين
ما يبالى انتضاه يصرف	اشمال سطت به ام يمين
وكان الفرند والجوهر	الجارى فى صفحتيه ماء معين

مع ابيات اخرى فقال الهادى اصبت والله ما فى نفسى واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج قال

للشعراء شانكم بالمكتل ففى السيف غنائى قال فى مروج الذهب فاشتراه الهادى منه بخمسين الفا

سنة سبع ومائتين فيها طاهر بن الحسين الخزاعى وقيل مولاهم الملقب بذى اليمينين من كان اكبر اعوان المامون

فسيره الى محاربة اخيه الامين من خراسان لما خلع الامين بيعته وقد تقدم ذكر ذلك وما جرى له فى كسر الجيش

الذى سيره الامين مع على بن عيسى بن هامان واخذه بغداد وقتله الامين وكان المامون يدعى له خدمته و

مناصحته وكان اديبا شجاعا جوادا ممدوحا ركب يوما ببغداد فى خراقته واعترضه مقدس بن صيفى الشاعر فقال

ايها الامير ان رايت ان تسمع منى ابياتا فقال قل فانشد يقول

شعر

عجبت

عجبت لحراقة ابن الحسين ... لا عرفت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد ... وآخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك اعوادها ... وقد مسّها كيف لا يورق

فقال طاهر اعطوه ثلثة الآف درهم على هذه الثلثة الابيات وقال قولوا زدنا حتى نزيدك فقال حسبي وتواعد طاهر المذكور بالقتل الكاتب خالد بن جيحوية بالجيم والمثناة من تحت مكررة بعد الواو وعلى وزن حمدويه فبذل له خالد من المال شيئا كثيرا فلم يقبل منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر وكان يعجبه الشعر قل فانشد

شعر

زعموا بان الصقر صادق ... مرة عصفور برساقه المقدور

فتكلم العصفور فوق جناحه ... والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا المثال لقمة ... ولين سويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه قلت هذه الابيات قد ذكرها بعضهم في قضية جرت لانسان مع هشام بن عبد الملك فانشده اياها لما تهدده بالقتل وقد تقدم ذكرها في ترجمة هشام مع اختلاف في الفاظ يسيرة من هذه الابيات ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاراد ان يمتحنه في ذلك وكان طاهر بفرد عين فامره ان يهجوه فامتنع فالزمه ذلك فكتب اليه

شعر

رايتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليه قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله

في سنة ثلثين وولد ولده في سنة ثلث مائة وحكي انه دخل طاهر على المامون في حاجة فقضاها وبكا وقال له

طاهر يا امير المومنين لم تبكي لا ابكي الله عينك لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا يخلو

نفس عن سجن فاغتم طاهر وقال الحسين الخادم حاجب المامون في خلواته اريد ان تسال امير المومنين عن موجب

بكائه لما رآني ثم انفذ طاهر للخادم المذكور مائتي الف درهم فلما كان في بعض خلوات المامون ساله عن ذلك فقال

مالك ولهذا ويلك فقال غمني بكاءك فقال هو امر ان خرج من راسك اخذته فقال يا سيدي ومتى اخبت لك سرا

فقال اني ذكرت اخي محمدا وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره فاخبر الخادم طاهرا بذلك

فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن المامون

قال ما فعل فبكر الي غدا وركب ابن خالد الى المامون فقال لم انم البارحة فقال ولم قال لانك وليت

خراسان غسانا وهو ومن معه اكلة راس واخاف ان يصطلم مصطلم قال فمن ترى قال طاهرا فقال هو خالع قال

انا ضامن له فدعا به المامون وعقد له على خراسان واهدى له خادما كان رباه وامره ان راى ما يريبه

ان يسمه فلما تمكن طاهر من ولاية خراسان قطع الخطبة للمامون يوم الجمعة فاصبح يوم السبت ميتا فقيل ان الخادم

سمه في كامخ ثم ان المامون استخلف ولد طاهر طلحة وقيل جعله بها نائبا لاخيه عبد الله بن طاهر والله اعلم

وفيها توفي الواقدي ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المدني العلامة قاضي بغداد كان يقول حفظي اكثر من كتبي

وكانت كتبه مائة وعشرين محملا فوقت انتقل فيه لكن ائمة الحديث ضعفوه وكان اماما عالما صاحب تصانيف

في المغازي وغيرها ومنها كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفات النبي صلعم محاربة الصحابة رض

عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما اقتص في كتاب المذكور سمع من ابن ابي

ذيب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد الزهري وجماعة

من الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه و

وقد دانت

يباكر

يبالغ في رعايتهم فكتب اليه مرة يشكو ضايقة لحقته ودينار ركبه بسببها وعين مقداره في قصته فوقع المامون فيها
بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك
وقد امرت لك بضعف ما سالت فان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد
في بسط يدك فان خزاين الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر
نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عنه قال الواقدي وكنت اذ نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي
من صلته وروي عن بشر الحافي رضي الله عنه انه يكتب للحمى يوم السبت على ورقة زيتون والكاتب على طهارة
جهنم عزت وعلى ورقة اخرى جهنم عطشى وعلى اخرى جهنم مغرورة ثم يجعل في خرقة وايشد في عضد المحموم الايسر
قال الواقدي جربته نافعا هكذا نقل ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب اخبار بشر الحافي وروى المسعودي
في كتاب مروج الذهب ان الواقدي قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضايقة
شديدة فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة علي فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر
قراري حتى كتب الى الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صديقي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت
الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه وبينا
انا كذلك اذ وافاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به فعرفته الخبر
على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك فكتبت الى صديقنا اساله المواساة
فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الالف فيما بيننا فاخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون
فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللمراة الف دينار وذكر الخطيب ايضا
هذه الحكاية في تاريخ بغداد مع اختلاف يسير بين الروايتين وفيها الامام البارع النحوي يحيى بن زياد الفراء الكوفي
اجل اصحاب الكسائي كان راسا في النحو واللغة ابرع الكوفيين واعلمهم بفنون الادب على ما ذكر بعض المورخين وحكى

عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولاه لسقطت العربية لانها
كانت تتنازع ويدعيها كل واحد اخذ الفراء النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر من اشهر اصحابه واخصهم به
وحكي عن ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون انه صادف الفراء على باب المامون يريد الدخول
عليه قال فرايت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته هحبته نسيج وحده وعن الفقه
عن النحو فشاهدته
فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا من تكون
وما اظنك الا الفراء قال انا هو فدخلت فاعلمت امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان ذلك سبب
اتصاله به وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير
المومنين فقال الرشيد اتلحن فقال الفراء يا امير المومنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر
اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله قلت وايضا فان عادة المنتهين
في النحو لا يتشدقون بالمحافظة على اعراب كل كلمة عند كل احد بل قد يتكلمون بالكلام الملحون تعمدا على جاري عادة
الناس وانما يبالغ في التحرز والتحفظ عن اللحن في سائر الاحوال المبتدون اظهارا لمعرفتهم بالنحو وكذلك يكثرون البحث و
التكلم بما هم متوسمون به من بعض فنون العلم ويضرب لهم مثل في ذلك فيقال الاناء اذا كان ملآن عند حمله ساكنا
واذا كان ناقصا اضطرب وتخضخض بما فيه وحكى الخطيب ان المامون امر الفراء ان يولف ما يجمع اصول النحو وما سمع
من العربية وامر ان يفرد في حجرة الدار وان يوصل اليه كل ما يحتاج اليه فاخذ في جميع ذلك والوراقون يكتبون حتى
فرغ من ذلك في سنتين وسماه كتاب الحدود وامر المامون بكتبه في الخزائن وبعد الفراغ من ذلك خرج +
الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوي فاردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني عليه +
فلم يضبطهم عددا فعددنا القضاة وكانوا ثمانين قاضيا ولم يزل عليه الى ان اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنته
الوراقون عن الناس ليكتبوا وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ينسخه على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا
الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انا صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا

الكتاب

الكتاب فدعنا نعيش به قال نقار بوهم ينتفعون وتنتفعون فابوا عليه فاراد ان ينشي للناس كتابا احسن من ذلك فجاء
الوراق اليه ورضوا بان يكتبون للناس كل عشرة اوراق بدرهم وقال لاصحابه اجتمعوا حتى املي عليكم كتابا
في القران فلما حضروا امر قاريا ان يقرا فاتحة الكتاب فقراها حتى مر في القران كله على ذلك وكتابه المذكور يخالف
ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله وكان المامون قد وكله يلقن ابنيه فلما كان يوما اراد النهوض لبعض حوائجه فابتدرا
الى نعليه ايهما يسبق بتقديم النعلين اليه فتنازعا ثم اصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما نعل احدى رجليه وكان للمامون
على كل شي صاحب خبر يرفع الخبر اليه واعلمه بذلك فاستدعى الفراء وقال له من اعز الناس قال ما اعز من امير المومنين
قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المومنين المسلمين قال يا امير المومنين لقد اردت منعهما
عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما من مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريعة حرصا عليها وقد روي عن ابن
عباس انه امسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقيل له في ذلك فقال لا يعرف الفضل
وقال المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع
من قدرهما وبين من جوهرهما عن جوهرهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمهما
وقد عوضتهما مما فعلاه عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب كان محمد بن الحسن
الفقيه ابن خالة الفراء فقال الفراء يوما له قل رجل امعن النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال
يا ابا ذكريا قد امتنعت النظر في العربية فنسالك في باب من الفقه فقال هات على بركة الله قال ما يقول في رجل سها
في سجود السهو ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شي عليه فقال له ولم فقال لان المصغر لا يصغر ثانيا وانما السجدتان تمام الصلوة
فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك **قلت** وهذه الحكاية مذكورة في ترجمة الكتاب الكسائي
وانه هو صاحب هذا الجواب والله تعالى اعلم وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي
وهو اعلم بالنحو منه وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب وله من التصانيف كتاب الحدود
وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الوقف والابتداء وكتاب النوادر

ففسرها

وكتب اخرى وقال سلمة بن عاصم املاء الفراء كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا في كتابين ملازم وكتاب نافع

وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب

الانساب وذكر ابو عبيد الله المرزباني ان والد الفراء كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت

يده في تلك الحرب

سنة ثمان ومائتين فيها ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل

كان حافظا راوية للاشعار وحسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين

وجمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار وختمه بمحمد بن عبد الله بن صالح واختار فيه من شعر

كل واحد عيونه واثبت منها الزبد دون الزبد وله غير ذلك من الكتب وفيها سعد بن عامر الضبعي البصري

احد الاعلام في العلم والعمل والامير الفضل بن الربيع صاحب الرشيد والمامون لما ان يروم التشبه بهم ومعارضتهم

ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم وكان في نفسه منهم اجن وشيئا ويحكى ان الفضل بن الربيع دخل يوما

على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده يوقع في القصص فعرض عليه الفضل

عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعنا خائبات

خاشعات ثم خرج وهو يقول وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان غيور فيقضي لبانات ويشفي حسائف و

يحدث من بعد الامور امور قوله حسائف جمع حسيفة بالحاء والسين المهملتين والفاء وهي الضغينة فسمعه

يحيى وهو ينشده ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقع ثم ما كان الا

قليلا حتى نكبوا على يديه وكان ابوه وزيرا للمنصور وتولى هو بعد البرامكة وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس

شعر

ما رعى الدهر آل برمك لما	ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا	ليحيى غير راع ذمام آل ربيع

ومات الرشيد

ومات الرشيد والفضل على وزارته فكتب اليه ابونواس يعزيه بالرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين شعر

نعزّ ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام يدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفي السنة المذكورة السيدة الكريمة صاحبة المناقب الجسيمة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم صاحبة المشهد الكبير المعظم الشهير بمصر دخلت اليها مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وعن الجميع
وقيل بل مع ابيها الحسن وكانت نفيسة من النساء الصالحات ويروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر حضر عندها
وسمع عليها الحديث ولما توفي ادخلت جنازته اليها فصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم
ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان من السنة المذكورة ولما ماتت عزم زوجها اسحاق ابن جعفر على حملها
الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة
ومصر وكان يعرف ذلك المكان بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف مزور
مشهور وقيل الدعاء عنده مستجاب رضي الله عنها قلت قد قصدت زيارة مشهدها فوجدت عندها عالما
من الرجال والنسوان والصحاح والعميان ووجدت الناظر جالسا على الكرسي فقام لي وانا لا اعرفه فمضيت للزيارة
ولم التفت اليه ثم بلغني انه عتب على مواجبته بما معناه اني غير راغب في الميل الى اولي الحشمة والمناصب

سنة تسع ومائتين فيها توفي عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري الرجل الصالح وعلي عبيد الطنافسي والحسن
بن موسى الاشيب بالشين المعجمة وبعدها مثناة من تحت ثم موحدة وفي السنة المذكورة وقيل في سنة احدى عشرة
وقيل ثلث عشرة ومائتين توفي الامام العلامة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش تيمي مولاهم ابو عبيدة قال الحافظ لم يكن
في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في المعارف كان الغريب واخبار العرب وايامها اغلب عليه
وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت في الشعر بل يكسره وذكر فيه اشياء ما يقدح فيه قال وكان يرى راي الخوارج وذكر غيره

ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرى عليه بها شيئا من كتبه واسند الحديث
الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه على بن المغيرة وابو عبيدة القسم بن سلام وابو عثمان المازنى وابو حاتم السجستانى
وعمر بن شبة النميرى وغيرهم وقال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة فى الخروج اليه فقدمت عليه و
كنت اخبر عن تجبره فاذن لى فدخلت عليه وهو فى مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفى صدره فرش
عالية لا يرتقى عليها الا بكرسى وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الى واستدنانى من فرشه ثم
سالنى وبسطنى وتلطف بى وقال فانشدنى فانشدته من عيون اشعار جاهلية احفظها فقال قد عرفت اكثر هذه واريد
من مليح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل فى زى الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبى
وقال اتعرف هذا قال لا قال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل ثم التفت
الى وقال لى كنت اليك مشتاقا وقد سالت عن مسئلة افتاذن لى ان اعرفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى
طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرفت وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب
على قدر كلامهم اما سمعت قول امرء القيس قلت اتقتلنى والشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل والسائل فى ذلك واز معت منذ
ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابى
الذى سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لى هو من كتاب الوزير وجلسائه وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعى يعيب عليه
كتاب المجاز وقال يتكلم فى كتاب الله برايه فسال عن مجلس الاصمعى فى اى يوم هو فركب حماره فى ذلك اليوم ومر بحلقته
فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا باسعيد ما تقول فى الخبز اى شيئى هو فقال هو الذى يخبزه
وتاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله برايك فان الله تعالى قال حكاية احمل فوق راسى خبزا فقال الاصمعى
هذا شيء بان لى فقلته ولم افسر برايى فقال ابو عبيدة والذى تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلنا ولم نفسره برائنا
وقام فركب حماره وانصرف وزاعم الباهلى صاحب كتاب المعانى ان طلبة اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا

البعر فى سوق

البعر في سوق الدرر واذا اتو مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي
الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح والفائدة مع عنده ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة
مع فوائد كثيرة وعلوم جمة قال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابو عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان
وكان ابو عبيدة اكمل القوم لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى مجلس هارون للمجالسة ×
فاختار الاصمعي لانه كان يصلح للمنادمة وقيل لابي نواس ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في ابي عبيدة ×
قال ذاك اديم طوي على علم قيل فما يقول في خلف الاحمر قال جمع علوم الناس وفهمها ولما قدم ابو عبيدة على موسى
بن عبد الرحمن الهلالي وطعم من طعامه بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال موسى قد اصاب ثوبك مرق و
وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى
وسكت وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه وقيل كان
مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج والى بعض الامور القبيحة والله اعلم وكانت تصانيفه
تقارب مائة مصنف

دُهن

سنة عشر ومائتين

في السنة المذكورة كان بنى المامون ببوران بواسطه واقام بضعة عشر يوما فقام
ابوها الحسن بن سهل امير المومنين بصالح الجيش تلك الايام عزم خمسين الف الف درهم وكان العسكر خلقا ×
لا يحصى فلم يكن فيهم من اشترى لنفسه ولا لدوابه حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من حضر في ذلك
العسكر فامر له عندهم مصرفه لعشرة الاف الف درهم وكان عرسا لم يسمع بمثله في الدنيا نثر فيه على الهاشميين والقواد
والوجوه والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار ودواب وغير ذلك وكل من وقع في حجره
شيء منها ملك ما هو مكتوب فيها من هذه المذكورات سواء كانت ضيعة او فرسا او جارية او مملوكا
او ملكا او غير ذلك ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وفرش للمامون حصير
منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لالي كثيرة فلما راى تساقط اللالي المختلفة على الحصير المنسوج

بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

شعر

كان صغرى وكبرى من فواقعها   حصباء در على ارض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت المذكور لكونه ذكر فعلى افعل التفضيل من غير اضافة ولا تعريف ثم ان المامون اطلق له خراج فارس والاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء فاطنبوا في ذلك ومما يستطرف فيه قول محمد حازم الباهلي + بارك الله للحسن + ولبوران في الختن + يا ابن بنت هارون قد ظفرت + ولكن ببنت من حسن + فلما نمى هذا الشعر الى المامون وقال والله ما ادري خيرا اراد ام شرا قال الطبري دخل المامون على بوران الليلة الثالثة من وصوله فلما جلس نثرت عليه جدتها الف درة وكانت في طبقة ذهب فامر المامون ان يجمع وسالها عن عدد الدر كم هو فقالت الف حبة فوضعها في حجرها فقال لها هذه نحلتك وسلي حوايجك قالت لها جدتها كلمي سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال فقد فعلت واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنتها اربعون منا في تور من ذهب   عليهم بذلك وقال هذا اسرف وقال غير الطبري لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذرها فلم يندفع فلما دنت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامير باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

شعر

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم   دام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وفي السنة المذكورة توفي ابو عمرو الشيباني اسحاق بن مراد الكوفي اللغوي صاحب التصانيف وله تسعون سنة وكان ثقة خيرا فاضلا وعلي بن جعفر الصادق وكان من جلة السادة الاشراف ومحمد بن صالح الكلابي امير عرب الشام وسيد قيس وفارسها وشاعرها والمقاوم للسفياني ذو المحارب له حتى شتت جموعه قولاه المامون دمشق ومروان بن محمد الدمشقي صاحب سعيد

بن عبد العزيز

بن عبد العزيز كان اماما صالحا خاشعا من جلة الشاميين وابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي العلامة الاخباري صاحب التصانيف روى عن هشام بن عروة وابي عمرو بن العلاء وكان احد اوعية العلم وقيل توفي في سنة احدى عشرة

سنة احدى عشرة ومائتين فيها توفي ابو العتاهية اسمعيل بن هشام العنبري الشاعر المشهور ومن شعره ما حكى اشجع الشاعر المشهور قال اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا وامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد بضم الموحدة يعني الشاعر المشهور قال وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية قال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد

شعر

الا ما لسيدتي ما لها ادلت فاحمل ادلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت من ينشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع حتى بلغ الى قوله شعر

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره اذا زلزلت الارض زلزالها

قال فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال فوالله ما انصرف من ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية ومن شعره ايضا هذه الابيات في عمرو بن العلاء

شعر

اني امنت من الزمان وصرفه لما علقت من الامير حبالا
لو تستطيع الناس من اجلاله تحذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

قال فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه فغار الشعراء لذلك فجمعهم وقال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسد بعضكم بعضا ان احدكم ياتينا يمدحنا بقصيدة بشبيب فيها يصد يقته بخمسين بيتا فيذهب لذاذة

محدثة وروتق شعره وقد اتى ابو العتاهية يشبب بابيات يسيرة ثم قال كذا وكذا وانشد الابيات المذكورة

فما لكم منه تنافرون انتهى كلام وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس فقال له وتلك الطائفة ويحكى

انه لقي ابو نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل في اليوم المائة و

المائتين فقال ابو ~~العتاهية~~ نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتبة الي مالك يا ليتني لم اراك × ولو اردت مثل

هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانما اعمل مثل قولي ثم انشد شيئا ابدع فيه وقال لو اردت مثل هذا لاعجزك

الدهر في اللغة قلت والذي انشد هت ذكره لاشتماله على خلاعة فضيعة وحكى صاحب النصوص في اللغة ان ابا

عتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول كم من صديق

لي اسارقه البكاء من الحياء اذا تعظ لامني فاقول مالي من بكاء لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء فقال له

ايها الشيخ ما عرفته الامن بحرك ولا نجنبه الامن دخلك وانت السابق حيث تقول وقالوا قد بكيت قلت كلا

وهل يبكي من الجزع الجليل فقالوا ما وليه معهما سواء كلتا مقليتك اصاب عود × وحكى ان ابا العتاهية كان قد امتنع

من الشعراء فامر المهدي بحبسه في سجن الجرائم كيد فلما دخل دهش وراى منظرا هاله فطلب موضعا ياوي اليه فاذا هو

بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصده وجلس اليه من غير سلام عليه شغلا بما هو فيه من الجزع والحيرة

فمكث كذلك مليا ثم اذا بالرجل ينشده

شعر

تعودت مس الضر حتى الفته ... اسلمني حسن العزا الى الصبر

والصبر في ياسي من الناس واثقا ... بحسن ضيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسنت ويتركت بهما وتاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله علي باعادتها فقال يا اسماعيل ويحك

ما اسوا ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سالتني مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت ×

مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره فطفقت تستنشد في ابتداء كان بكينا

انسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عن غير ما ترى بدأ من اساءة

ادبك

ضحكت

ادبك فقلت اعذرني متنصلاً فدون ما انا فيه بدهش قال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم و
سببك اليهم ولا بد لك ان تقوله فتطلق وانا يدعى الساعة بي فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلعم فان دللت لقيت الله
بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه و الا قتلت فاني اولى بالحيرة منك وانت ترى صبري فقلت
يكفيك الله وخجلت منه فقال لا اجمع عليه والمنع اسمع البيتين ثم اعادها علي مرارا حتى حفظتها ثم دعي به وبي
فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال
للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدريني اين عيسى بن زيد فطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف
على خبره قال له اين كان متواريا ومتى اخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا
قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة قال اصنع ما بدا لك فوالله لا ادلك على ابن رسول الله صلعم
فالقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني
وقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول قال اطلقوا ما طلقت ولما حضرت وفاة ابي العتاهية قال اشتهي
ان يجي فلان المغني اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان عزا الباكيات قليل سيعرض عن ذكري
وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل وفي السنة المذكورة توفي الحافظ العلامة المرتحل اليه من الافاق الشيخ الامام
عبد الرزاق بن اليمني الصنعاني الحميري صاحب المصنفات عن ست وثمانين سنة روى عن معمر وابن جريج
والاوزاعي وطبقتهم ورحل اليه الايمة الى اليمن قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما رحلوا اليه روى عنه خلائق من الايمة الاسلام منهم الامام سفين بن عيينة والامام احمد ويحيى بن معين
واسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ومحمود بن غيلان وفيها عبد الله بن صالح العجلي الكوفي المقري المحدث والد
الحافظ احمد بن عبد الله العجلي نزيل المغرب

سنة اثنى عشر ومائتين فيها اظهر المامون القول بخلق القران مع ما اظهر في السنة الماضية من التشيع و
اشمازت منه القلوب وفيها توفي اسد بن موسى الاموي الملقب باسد السنة والحافظ ابو عاصم النبيل الضحاك

بن مخلد الشيباني محدث البصرة والحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الفرغاني رحل اليه الامام احمد فلم يدركه

بل بلغه موته بحمص واسماعيل بن حماد بن الامام ابي حنيفة وكان موصوفا بالزهد والعبادة والعدل في الاحكام

ولي القضاء ببغداد ثم في البصرة وعبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحب الامام مالك وكان فصيحا

مفوها وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة ومفتي الاندلس الغافقي كان صالحا ورعا مجاب الدعوة مقدما

في الفقه على يحيى بن يحيى

قيل ابن عمي

سنة ثلث عشر ومائتين فيها توفي علي بن جبلة الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين من الموالي ولد اعمى

من جدري اصابه وهو ابن سبع ومتين وكان اسود ابرص قال ابن خلكان ومن قصائده الفائقة القصيدة التي

يقول فيها

شعر

انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره	فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب بين ...	... سيعتره

منك مكرمة يكتسبها يوم مفتخره

قلت وحكى بعض اهل المعاني والبيان ان المامون قال لابي دلف الامير المشهور انت الذي قال فيك الشاعر انما الدنيا

ابو دلف وانشد الابيات قال لا يا امير المؤمنين بل انا الذي قال في علي بن جبلة او قال الشاعر ابا دلف يا اكذب

الناس كلهم سواي فانني في مديحك اكذب فاعجب المامون ذلك منه ورضي الله عنه عنه دره في ظرافة وسرعة فهمه

المنجي له من الردي بما اتقى به من الهجاء فلم يمسه البلابل دفع جبلة باتقانه وهجوا ابن جبلة ويحكى ان ابن جبلة المذكور

مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بالقصيدة المذكورة فقال له ما عسى ان تقول فينا بعد قولك

في ابي دلف كذا وكذا فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد انما الدنيا حميد

باديه الجسام فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام فقال فتبسم ولم يرد جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل العلم والمعرفة

بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ

المامون

المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيثما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط البلدان الشاميات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقسم بن عيسى يعني ابا دلف كل من في الارض من عرب البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران القسم بن عيسى من هذا الناس واشكاله قال والله ما بقيت احدا ولقد ادخلتنا فيه الكل وما استحل دمك بكلماتك هذه ولكن استحله بكفرك في شعر حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكا قادرا وهو قولك

شعر

انت الذي تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال

فما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وذكر صاحب كتاب الاغاني كما ذكر ابن المعتز في قضية مع المامون قال ابن خلكان ورأيت في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابن المنجم هذين البيتين لخلف بن مرزوق مولى علي بن ريطة والله اعلم بالصواب مع بيت ثالث وهو شعر

تزور سخطا فتمشي البيض راضية ... وتستهل فتبكي اعين المال

لقد ابدع في هذا البيت بمدحة جامعا وصفين محمودين عند العرب مع حسن صنعة في كليهما وهما الشجاعة والكرم فالشجاعة في قوله تزور سخطا فتمشي البيض راضية يعني يقصد الاعداء فتسبق السيوف راوية بدمائهم فكنى عن ريها برضائها والكرم في قوله وتستهل فتبكي عين المال يضحك استبشارا بالضيفان فيعقر ويذبح اللهم السمان وفي ضمن ذلك بكاؤها بما عرض لها من الاحزان ومن مدحه لحميد يكفك ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا الدنيا

عيالا كان ابا لآدم كان اوصى اليه ان يعولهم فعالا ولما مات حميد المذكور في يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين

رثاه بقصيدة من جملتها شعر

نادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه العتاهية بقوله شعر

ابا غانم اما فناك فواسع وبيتك معمور الجوانب محكم وما ينفع

عمران قبره المقبور اذا كان فيه جسمه ينهدم قلت لفظ فناك في البيت الاول ليس في الاصل المنقول منه وانما فيه دارك

وهو لا يتزن فابدلته بفناك وفي السنة المذكورة توفي صاحب المسائل الاسدية التي كتبها عن ابن القاسم والحافظ

الزاهد العابد عبد الله بن داود سمع الاعمش والكبار وكان من اعبد اهل زمانه وفيها اسحاق بن مرار

مرار بكسر الميم وبالراء مكررة قبل الالف وبعدها النحوي اللغوي الشيباني منزلا كان من الائمة الاعلام اخذ

عنه جماعة كبار منهم الامام احمد وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت وقال في حقه عاش مائة

وثماني عشرة سنة وكانت يكتب بيده الى ان مات وقال ابن كامل مات في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية

وابراهيم النديم الموصلي وقيل توفي في سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين قال ابن خلكان وهو الاصح

وله مصنفات عديدة في اللغة وغريب الحديث والخيل والابل وخلق الانسان والنوادر واشعار العرب ونحو

ذلك وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده لما جمع اشعار العرب ودونها

كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في المسجد الكوفة حتى كتب نيفا

وثمانين مصحفا وفي السنة المذكورة عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي الحافظ وكان اماما في الفقه والحديث والقرآن

موصوفا بالعبادة والصلاح لكنه من رؤس الشيعة وفيها الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ نزيل انطاكيه كان من صلحاء

المحدثين واتباعهم

سنة اربع عشرة ومائتين فيها التقى محمد بن حميد الطوسي وبابك الخرمي وهزمهم بابك وقتل الطوسي وفيها تقدم

عبد الله بن طاهر بن الحسين امير اعلى خراسان واعطاه المامون خمس ماية الف دينار وفيها ابو عمرو ومعاويه بن عمر الازدي البغدادي الحافظ المجاهد روى عن زايدة وطبقته وادركه البخاري وكان بطلا شجاعا معروفا بالاقدام كثير الرباط ومنها ابو محمد عبد الله الفقيه المالكي المصري افضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب روى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرياسة وله جاه عظيم وقدر كبير ويقال انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من تاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار و هو والد ابو عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره انشاء الله تعالى واجل روى بشر بن بكير قال رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم خذوا عنه فانه ثقة والله اعلم

سنة خمس عشرة وماتين فيها توفي الحافظ اسحاق بن عيسى بن الطباع البغدادي والعلامة ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري البصري قال اصحاب التاريخ كان من ايمة الادب وغلبت عليه اللغات النوادر والغرايب وكان ثقة في روايته وقال ابو عثمان المازني رايت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الامام سفيان الثوري يقول اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي وكان زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب خلق الانسان وكتاب الابل وكتاب الوحش وكتاب المصادر وكتاب الفرق وكتاب المياه وكتاب حسن في البيان جمع فيه اشياء غريبه وكتاب غريب الاسماء وغير ذلك جميعا يقارب عشرين مصنفا وحكى بعضهم قال كنت في حلقة شعبة ابن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد استعجمت دارمي مات كلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار الي يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال لبعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام تقطع اليك

ظهور الابل لتسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة
غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء وانا اعلم بالاصلح لي والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك قلت كانه والله
اعلم يشير الى ترويح القلب بالشعر عند سامة كما قال ابو الدرداء اني لاجم نفسي من الباطل لاستعين به على الحق
ولانه عند شرع الاحكام تخشى من الوقوع في خطر يؤدي الى الآثام وعمر رحمه الله تعالى حتى قارب الا المائة و
قال بعض العلماء كان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة وكان ابو زيد يحفظ ثلثيها وكان صدوقا صالحا وفيها وقيل في سنة سبع عشرة
ومائتين توفي ابو الفضل عمر بن مسعدة بن سعيد الكاتب احد وزراء المامون كاتبا بليغا جزل العبارة وخيرها شديد
المقاصد والمعا   المامون ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابي
كتاب واثق بمن كتب اليه ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل هذا من كلام الحسن بن وهب
والاول اصح واشهر وله كل معنى بديع وله رسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فناه ذلك فلما
قرأها ذلك الرئيس تسلا بها وذهب ما كان يجده وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا الستر العورة
وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية
عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعرض جليل الذخر من صبر على نازل
بلائه وهناك الله الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك التسليم لمشيئته والرضى لقضيته قلت هذا بعض الرسالة المذكورة
وقيل انها لابي الفضل بن الحميد وقال احمد بن يوسف الكاتب وصلت الى المامون وهو ممسك كتابا وقد اطال
النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا محمد اراك متفكرا فيما تراه مني قلت نعم وقى الله امير المومنين المكاره و
اعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة
كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى او على
قال على الكثير من المعنى وما كان اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب قال ورمى به الي
وقال الكتاب من عمرو بن مسعدة الي قال فقراته فاذا فيه كتابي الى امير المومنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده

في الانقياد

في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت عطياتهم واختلت
لذلك احوالهم والتاثت معهم امورهم فلما قراته قال ان استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند بعطياتهم لسبعة اشهر
وانا على مجازاة الكاتب لما يستحقه من حل محله في صناعته وفيها الاخفش الاوسط امام العربية ابو الحسن سعيد
بن مسعدة النحوي البلخي المجاشعي احد نحاة البصرة واما الاخفش الاكبر فهو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد
وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب وعنه اخذ ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما ممن في طبقتهما ووقت
وفاته مجهول فلهذا لم يفرد بترجمة واما الاخفش الاصغر فهو ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي اخذ من ثعلب
والمبرد وسياتي ترجمته ان شاء الله تعالى في سنة خمس عشر وثلث مائة فتبين موت الاخفش الاوسط والاصغر مائة سنة
والاوسط المذكور كان من ائمة العربية اخذ النحو عن سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي
وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم منه وهذا الاخفش المذكور وهو الذي زاد في   واحد امن البحور على ما وضعه
الخليل المشهور وحكى ابو العباس ثعلب عن ابي سعيد بن سلمة قال دخل الفراء على سعيد بن مسعدة المذكور فقال لنا
حاكم سيد اهل اللغة العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وللاخفش المذكور عدة تصانيف
منها كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب
معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع
وهو الذي لا ينظم شفتاه والاخفش هو الصغير العينين مع سوء بصرهما وكان يقال له الاخفش الاصغر حتى ظهر علي بن
سليمان المعروف بالاخفش الاصغر صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح الدال والعين المهملات
وبعدهن هاء ساكنة والمجاشعي بضم الميم وقبل الالف جيم وبعدها شين معجمة مكسورة مهملة ثم عين ثم ياء النسبة
الى مجاشع بن دارم عن تميم قلت والى مجاشع المذكور الاشارة بقول الفرزدق الشاعر المشهور في مهاجاة جرير
الشاعر المشكور فوا عجبا حتى كليب يسبني كان اباها نهشل او مجاشع وفيها محمد بن عبد الله الانصاري قاضي البصرة +
وعالمها وسيدها وهو من كبار شيوخ البخاري عاش سبعا وتسعين سنة وفيها محمد بن المبارك الصوري ابو عبد الله +

قبله ٢

النحوي ٢

الحافظ صاحب سعيد بن عبد العزيز قلت وهذا الاسم نسبة لمحمد بن المبارك الصوري الذي تشفعت به
شجرة الرمان الى ابراهيم بن ادهم ان يتناول منها شيئا او يأكل من رمانها شيئا وقد تقدم ذكر ذلك لكنه محمد
ابن المبارك هذا كان صحب ابراهيم بن ادهم وابراهيم بن ادهم توفي قبل هذا التاريخ بثلث وخمسين سنة فانه
توفي سنة اثنين وستين ومائة ويحتمل انه هو والله اعلم وفيها ابو السكن مكي بن ابراهيم البلخي الحافظ ابو عامر قبيصة
بن عقبة الكوفي الحافظ العابد الذي يقال له راهب الكوفة وكان هناد ابن السري اذا ذكره دمعت عيناه وقال
الرجل الصالح وفيها محدث مرو بن علي بن الحسن كان حافظا كثير العلم كتب الكثير حتى كتب التورية والانجيل و
جادل اليهود وفيها الحافظ يحيى بن حماد البصري الحافظ

سنة ست عشر ومائتين فيها غزا المأمون فدخل بلاد الروم واقام بها ثلثة اشهر وافتتح اخوه عدة
حصون واغار جيشه فغنموا وسبوا ثم رجع الى دمشق ودخل الديار المصرية المطهرة وفيها توفيت زبيدة
بنت جعفر بن المنصور ام محمد الامين ابن هارون الرشيد وكان لها معروف كثير وفعل خير شهير وقصتها في حجتها
وما اعتمدته في طريقها شهيرة وذكر ابن الجوزي انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار
وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى علعلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان
فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقال اعمل ولو كانت ضربة فاس بدينار قلت وهذه العين المذكورة التي اجرتها
اثارها باقية مشتملة على عمارة عجيبة عظيمة مما يتنزه برويتها على يمين الذاهب الى منى من مكة ذات بنيان محكم
في الجبال يقصر العبارة عن وصف حسنه وينزل الماء منه الى مصنع تحت الارض عميق ذي درج كثيرة جدا لا يوصل
الى قراره الا بهبوط كبير كالبير يسمونه المظلمة يفزع بعض الناس اذا انزل وحده فيه نهارا فضلا عن الليل قالوا
وكان لها مائة جارية يحفظن القران واحدة ورد عشر القران بكل وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران
واسمها امة العزيز ولقبها جدها المنصور زبيدة لبياضها ونضارتها وقال الطبري اعرس بها هرون في سنة خمس
وستين ومائة قلت فعلى هذا عاشت بعد الرشيد فوق عشرين سنة وفي السنة المذكورة توفي الامام العلامة ابو سعيد

بن عبد الملك

بن عبد الملك بن قريب الباهلي الاصمعي اللغوي المشهور الاخباري البصري المشتهر بنغمات بليل الالفاظ المطرب اقف
بوجه فنون النوادر المعجبة سمع ابن عون والكبار واكثر عن ابي عمرو بن العلا وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته
عاش ثمانيا وثمانين سنة وله عدة مصنفات وكان اماما في اللغة والاخبار والنوادر والملح والغرايب والاشعار
وهو من اهل البصرة ثم قدم بغداد في ايام هارون الرشيد قيل لابي نواس قد حضر ابو عبيدة والاصمعي عند الرشيد
فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربك بنغمات
ومن الاصمعي انه قال احفظ ستة عشر الف ارجوزة ويروى اربعة عشر الف ارجوزة منها المائة والمائتان
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال اسحاق الموصلي لم ار الاصمعي
يدعي شيئا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة
ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره وكان المامون يجمع المشكل من المسائل ويسير ذلك اليه فيجيب عنه وذكر
في كتاب المقتبس عن ابن دريد وابي حاتم قال كنا عند الحسن بن سهل وبالحضرة جماعة من اهل العلم منهم جرير بن
حازم ومعمر بن المثنى والاصمعي والهيثم بن عدي في جماعة من هذا السن وحاجب الحسن يعرض عليه قصصا وهو يوقع
في كل قصة ما ينبغي لها حتى امر خمسين قصة فلما نفض ما بين يديه اقبل علينا فقال قد فعلنا في يومنا خيرا كثيرا ووقعنا
في هذه القصص بما فيه فرج لاهلها ونرجوا ان تكون في كل ذلك مثابين مشكورين فافيضوا بنا في حديث نفسنا بتذاكر
العلم فتكلم ابو عبيدة والاصمعي والهيثم الى ان بلغوا من ذكر من اصحاب الحديث فاخذوا في الزهري والتيمي وقتادة و
شعبة وسفين فقال ابو عبيدة وما حاجتنا الى ذكر هولاء الجلة وما ندري اصدق الخبر عنهم ام كذب انا بالحضرة رجلا
يزعم انه ما نسي شيئا وانه ما يحتاج ان يعيد نظره في دفتر انما هي نظرة ثم قد حفظ ما فيه يعرض بالاصمعي فقال الحسن نعم
يا ابا سعيد يجيء من هذا ما ينكره احد فقال الاصمعي نعم اصلحك الله ما احتاج ان اعيد النظر في دفتر وما نسيت شيئا
قط فقال الحسن فنحن نجرب هذا القول بواحدة يا غلام الدفتر الفلاني فانه جمع كتبوا مما قد انشدناه وحدثناه قال
فادبر الغلام لياتي بالدفتر فقال الاصمعي اعزك الله وما حاجتك الى هذا انا اريك ما هو اعجب منه انا اعيد القصص التي مرت

واسماء اصحابها وتوقيعاتها كلها فامتحن ذلك بالنظر اليها وقد كان الحسن قد عارض بتلك التوقيعات فاثبتها في دفتر
البيت قال فاكثر ذلك من حضر وعجبوا واستضحكوا فقال الحسن يا غلام اردد القصص فردت وقد سدت في خطه
كي يتحفظ فابتدا الاصمعي قال القصة الاولى لفلان بن فلان قصته كذا وكذا ووقعت اعزك بكذا وكذا حتى اتى
على هذه السبيل سبعا واربعين قصة فقال الحسن بن سهل يا هذا احسبك الساعة والله اقبلك بعيني اصيبك
بعيني يا غلام خمسين الفا فاحضرها بدراً ثم قال يا غلمان احملوا معه الى منزله فقال فتبادر الغلمان بحملها فقال
اصلحك الله تنعم بالحامل كما انعمت بالمحمول قال لك ولست ستنفعا بهم بالمحمول منك بعشرة الاف درهم احمل
يا غلام مع ابي سعيد ستين الفا قال فحملت معه وانصرف الباقون بالخيبة فقال ابو حاتم ما رايت رجلا احسن ترجمة
الكلمة من الاصمعي وسالته لاي شي قدم جرير من قدمه قال كان اعزهم واغزلهم واقلهم رفثة والخيهم هجاء قال ابو حاتم
معنى الخيهم بالمثناة من فوق تحت والحاء المهملة التي اتقيهم وروى الرياشي عن الاصمعي قال سالت ابا عمرو بن العلا عشرة
عن مائية ثمانية الاف مسئلة وما مات حتى اخذ عني وفي رواية اخرى ما مات حتى كنت اورد عليه الحرف الذي لا يعرفه
فيقبله مني ويتبعه ثقة وذكر في المقتبس انه لما قدم الرشيد البصرة قال جعفر بن يحيى للصباح بن عبد العزيز قد عزم
امير المومنين على الركوب في زلال في نهر الابلة ثم يخرج الى دجلة ويرجع في نهر معقل واحب ان يكون معه رجل
عالم بالعقود والانهار والقطاع ليصفها له فقال لا اعرف من يفي بهذا او يصلح له غير الاصمعي قال فاتني بعنايته فحدث
بين يدي جعفر فاضحكه واعجبه فادخله الى الرشيد فركب معه فجعل لا يمر بنهر ولا ارض الا خبر باصلها وفرعها وسمى
الانهار ونسب القطائع فقال الرشيد لجعفر ويحك ما رايت مثل هذا قط من اين غصت عليه فلما قارب البصرة
قال للرشيد يا امير المومنين والذي شرفني بخطابك انه لي من كل ما مررت به موضع قدم فضحك الرشيد وقال اشتر له
يا جعفر ارضا فاشترى له بنهر الابلة اربعة عشر جريبا بالف واربع مائة دينار وكان جعفر قد نهاه عن سوال ووعده
بكل ما يريد فقال له اما نهيتك عن سواله قال انتهزه الفرصة فاخبرته خبري فكرم وقال الاصمعي كنت بالبادية
اكتب كل شي اسمعه فقال اعرابي منهم انت كمثل الحفظة تكتب اللفظة فكتبه ايضا قال خرجت مع صديق لي للبادية

فرفعنا

فبينا نحن نسير اذ اضللنا الطريق ثم نزلنا فاذا خيمة فقصدناها فسلمنا فاذا امراة ترد علينا السلام وقال ما انتم قلنا قوم
ماكرون اضللنا الطريق فرايناكم فانسنا بكم فقالت ولوا وجوهكم حتى اقضي من ذمامكم ما انتم له اهل ففعلنا وطرحت لنا
مسحا وقالت اجلسا حتى يجيء ابني فيقوم بما يصلحكم فجلسنا فجعلت ترفع طرف الخيمة وتنظر الى ان نظرت فقالت
اسال الله بركة المقبل اما البعير فبعير ابني واما الراكب فليس بابني فجاء الراكب حتى وقف عليها فقال يا ام عقيل عظم
اجرك في عقيل قال ويحك امات ابني قال نعم قال وما سبب موته قال ازدحمت الابل عليه فرمت به في البير قالت
انزل فاقض ذمام القوم فذبح فنزل لنا كبشا واصلحه مع مله وقربه الينا فاكلنا ونحن نتعجب من صبرها فلما فرغنا
خرجت الينا فقالت يا هولاء هل فيكم احد يحفظ من كتاب الله عز وجل شيئا قال قلت نعم قال فاقرا علي ايات
من كتاب الله اتعزى بها قال فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقالت لنا الله انها لفي كتاب
الله هكذا قلت الله انها لفي كتاب الله هكذا قالت فالسلام عليك ثم قامت فنفضت قدميها ثم صلت
ركعتين ورفعت يديها وهي تقول انا لله وانا اليه راجعون وعند الله احتسب عقيلا تقول ذلك ثلاثا ثم قالت
اللهم اني قد فعلت ما امرتني فانجز لي ما وعدتني وقال سهرت ليلة بالبادية وانا نازل على رجل من بني الصيد
وكان واسع الرحل كريم المحل واصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق فاتيت ابا مثواي فقلت له اني قد هلعت من طول الغربة
واستفت اهلي ولم افد في قدمتي هذه اليكم كبير علم وانما كنت اغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة قال فاظهر توجعا
ثم ابرز غداء له فتغديت معه وامر بناقة له مهرية كانها سبيكة لجين فارتحلها واكتفلها ثم ركب واردفني واقبلها
مطلع الشمس فما سرنا كثير مسير حتى لقينا شيخ على حمار ذو جمة قد نغمها بالورس كانها قبيطة بالقاف المضمومة ثم النون المشددة

شيخا

ثم الموحدة ثم المثناة من تحت ثم الطاء المهملة وهو يترنم فسلم صاحبي عليه وساله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة
فقال له يا ابن عم اتنشد ام تقول فقال كلا قال فاين تنزل فاشار الى ماء قريب فاناخ الشيخ وقال لي خذ بيد ابن عمك فانزله
عن حماره ففعلت فالقى له كساء كان اكتفل به بعيره فقال له انشدنا رحمك الله وتصدق على هذا الغريب بابيات

بعيضن عنك ويذكرك بهن فانشد شعر

لقد طال يا سود امنك المواعد ودون الجد المامول منك الفوائد

تمنيتنا غدوا وغيمكم غد اضاب فلا صحوا ولا الغيم جامد

اذا انت اعطيت الغنا ثم لم تجد بفضل الغنا القيت مالك حامد

وقل غناعنك مال جمعته ** اذا صار ميراثا وواراك لاحد

اذا انت لم يعزل بجنبك بعض ما تريت من الادنى وماك الا باعد

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنئا كما استبلى الجبينة قائد

اذا انت لم يترك طعامك تحبه ولا مقعد تدعى اليه السوائد

تحللت عاد الايزال يشبه ** سباب رجال نثرهم والقصائد

(وانشد) تعز فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب الزمان معول

فان تكون الايام فينا تبدلت ببوسا ونعما والحوادث تفعل

فما لينت منا قناة صلبية ** ولا ذللتنا للذى ليس يجمل

ولكن رحلناها نفوسا كريمة + تحمل ما لا يستطيع فتحمل

وقلينا بعزم الصبر نفوسنا فصحت لنا الاعراض والناس نهزل قال الاصمعي فمت والله قد انسيت اهلى وهانت على الغربة وشطر العيش بنى حشونه مسرورا باسمته وقال رايت بالبادية شطن العيش الى شيخا قد سقط حاجباه على عينيه فسالته عن سنك فقال مائة وعشرون سنة فقلت ارى فيك بقية فقال تركت الحسد فبقى على الجسد فقلت له هل قلت شيئا فقال بيتين في اخواني فاستنشدته فقال شعر

الا ايها الموت ليس تاركى اوحني فقد افنيت كل خليل

اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحوهم بدليل

وقال كان

وقال كان بالبصرة اعرابي من بني تميم يطفل او قال يتطفل على الناس فعاتبته على ذلك فقال والله ما بنيت المنازل الا
لتدخل ولا وضع الطعام الا ليوكل وما قدمت هدية فاتوقع رسولا وما اكره ان اكون ثقيلا ثقيلا على من اراه شحيحا
بخيلا واتقحم عليه مستانسا واضحك ان رايته عابسا واكل برغمه وادعه بغمه فما اعهد اعدا اللهوات طعام الطيب
من طعام لا ينفق عليه درهما ولا يعنى فيه خادما ثم انشا يقول شعر

كل يوم ادور في عرضه — الحي اشم الغبار شم الزباب

فاذا رايت اثار عرس — وختان ومجمع للصحاب

لم ارادع دون التقحم — لا ارهب دفعا ونكوت البواب

مع ابيات اخرى وقال عمرو بن الحرث الحمى ما راى الاصمعى مثل نفسه قط لقد قال الرشيد يوما انشد وما احسن ما قيل
في العتاب فغدر القوم ولم ياتوا بشي فقال الاصمعى من احسنه شعر

بانت بورقتها في ذكرها شعب — وناهض مخلص الاقوات من فيها

ثم استمر بها عزم فغدرها — كانما الريح هبت من خوافيها

ما كان الا كرجع الطرف او رجعت — حلا تمطق مما في اسافيها

ثم قال وهذا امرو القيس يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فقال الرشيد
لله درك ما من شي الا وجدت عندك فيه شيئا وقال عمرو دخل العباس بن الاحنف على الرشيد و عنده الاصمعى
فقال له انشدنا من ملح العربية فانشده شعر اذا ما شيت ان تصنع شيئا يعجب الناس سالا فصور ههنا فوزا وصور ثم عباسا
ودع بينهما شبرا فان زدت فلا باسا وان لم يدنوا حتى ترى راسيهما راسا فكذبها وكذبه بما قاست وما قاسا فلما خرج
قال الاصمعى يا امير المومنين مسروق من العرب والعجم فقال لي ما كان من العرب فقلت رجل يقال له عمر هوى جارية
يقال لها قمر اذا ما شيت ان تصنع شيئا يعجب البشر فصور ههنا قمر فصور ههنا عمرا فان لم يدنوا حتى ترى
بشرهما بشرا فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا قال فما كان من العجم قلت تشبيهما بشرا فكذبها رجل يقال له فلو سبكون

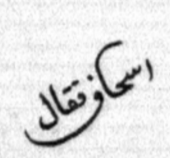
اللام بين الفاء المفتوحة والقاف هوى جارية يقال لها روف فقال ما اذا شئت ان تصنع شيئا يعجب الخلفاء
وصورها هنا روفات اوصورها هنا فلقا فان لم يدنوا حتى ترى خلقتهما خلقا فكذبهما بما لقيت فكذبه بما يلقى
قال فبينا نحن كذلك اذا دخل الحاجب فقال عباس بالباب فقال ايذن له فدخلت فقال يا عباس تسترق معاني
الشعر وتدعيه فقال ما سبقني اليه احد فقال هذا الاصمعي يحكيه عن العرب والعجم ثم قال يا غلام ادفع الجارية ا
الى الاصمعي قال فلما خرجنا قال العباس كذبتني وابطلت جائزتي فقلت اتذكر يوم كذا ثم انشات اقول شعر

اذا وترت امراء فاحذر عداوته　　　من يدرع الشوك لا يحصد به عنبا

قلت وقد خطر لي حال املائي على الكاتب ان اردف هذا البيت بيتين مما يناسب فقلت ومن زمن الخبر
لم يغرس نخيل علا لم يجتني الدهر من حسن الثناء رطبا ومن　　　لم يتعب بطاعته فكم فلا واقرا كم يلقى لهما تعبا
وقال الاصمعي قال لي هارون الرشيد ليلة وهو يسير في　　　اصمعي حدثني قلت يا امير المومنين ان مزرد بن ضرار
كان شاعرا مليحا ظريفا وان امه كانت تبخل عليه بزادها وانها غابت عن بيتها يوما فوثب مزرد على ما في
بيتها فاكله وقال　　　شعر

ولما غدت امي تزور بناتها　　　اغرت على العلم الذي كان يمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة　　　الى صاع سمن فوقه يتربع
ودست امثال الاياطل كانها　　　روس نقاد مزقت لا يجمع
وقلت لبطني ابشر اليوم +　　　انه حمى امنا مما يفيد ويجمع

فان كنت منصورا (مصفورا) فهذا دواءك وان كنت عرثانا فذا يوم شبع + قال فضحك الرشيد وقال ما الدنيا ليس فيها مثلك
حسن قال فدعوت له وفضله على الملوك بحبه العلم واحسانه اهله قوله علم بكسر العين هو نمط يجعل فيه المراة
خيرتها وكان الرشيد يحب الوحدة وكان اذا ركب عاد له الفضل بن الربيع وكان الاصمعي يسير قريبا منه بحيث +
يحادثه واسحق الموصلي يسير قريبا من الفضل وكان الاصمعي لا يحدث الرشيد شيئا الا وسربه وضحك فحسده


اسحاق فقال

اسحاق فقال اسحق للفضل كلما يقول كذب فقال الرشيد اى شئ فاخبره فغضب الرشيد فقال والله ان كان ما يقول كذبا انه لاظرف الناس وان كان حقا انه لاعلم الناس قال الاصمعى قال لى الرشيد اما ترى قبح اسماء سكك بغداد مثل قطيعة الكلاب ونهر الدجاج واشباه ذلك فهل للعرب مواضع قبيحة الاسماء قلت نعم قد قال الزاجر ما ترى ملح بارض سقت ماوه بيه فنش ثوى فضرد ى لحنونا فليحسه فقال والله در ك يا اصمعى فما رايت مثلك خلقت لهذا الشان وحدك وقال قدمت على الرشيد فاستبطاني فقلت ما لاقتنى ارض حتى رايت امير المومنين فلما خرج الناس قال ما معنى ما لاقتنى قلت ما امسكتنى بها ولا قبلتنى فقال هذا احسن ولكن لا تكلمنى بين يدى الناس الا بما افهمه حتى اجد جوابه فاذا خلوت فقل ما شئت وانه قبيح بالسلطان ان يسمع ما لا يدرى فاما ان يسكت ويعلم الناس انه ما فهم او يجيب لغير الجواب فيتحقق عندهم ذلك فقلت لك والله قد افادنى امير المومنين من التاديب اكثر ما افدته وقال قال لى المامون ايام الرشيد لمن هذا البيت شعر

ماكنت الا كلحم ميت دعا　　　الى اكله اضطرار

فقلت لابن عيينة المهلبى فقال كلام شريف ثم قال لى يا اصمعى كانه من قول الشاعر شعر

وان بقوم سودك لفاقة　　　الى سيد لو يظفرون بسيد

فقلت له قد والله جابك الامير وعجبت من فهمه مع صغر سنه وقال الاصمعى كنت مع الرشيد فى بعض اسفاره فعطش وقد تقدمته حمولة الثلج فاتى بماء من ماء الرجل فلما صار فى فمه مجه فقال له ابو البخترى يا امير المومنين اذ كنت الشمس موضعا لو عظك فلا اقدر عليه وقد وجدته افتاذن يا امير المومنين لو اكلت الطيب والخبيث وشربت الحار والقار ولبست اللين والخشن لكان اصلح لك لانك لا تدرى ما يكون من صوارف الزمان قال فانتفخ توبه حتى خلته سميت ازعنة ثم سكن. فقال يا امير المومنين ابا البخترى اما تلبس هذه النعمة ما لبثنا فان واعوذ بالله نزالت عنا رجعنا الى هود غير حوار وسال الرشيد يوما اهل مجلسه عن صدر هذا البيت شعر

ومن يسال الصعلوك اين　　　مذاهبه فلم يعرفه احد

فقال اسحق الموصلي الاصمعي عليك وانا امضي اليه واساله عنه فقال الرشيد احملوا اليه الف دينار لنفقته عنه فقال الرشيد

قال فجاء رقعة الاصمعي وفيها انشد في خلق الاحمر لابن نسناس النهشلي شعر

وهي ابله اين الرحيل وسائل | ومن يسال الصعلوك اين مذاهبه
ودواية يخشى بها الردى | سرت بابي النسناس فيها ركايبه
لتدرك ثار اليكسب مغنما جزيلا | وهذا الدهر جم عجائبه

وذكر القصيدة كلها وقال الاصمعي بينما انا مع الرشيد بمكة اذا اعارضه العمري فقال يا امير المومنين اني اريد ان اكلمك بكلام غليظ احتمله الله عز وجل فقال لا افعل فوالله لقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني فقال فقولا له قولا لينا ومما يناسب هذا الكلام ما شاع في بلاد اليمن بين العلماء والعوام ان الامام الكبير الولي الشهير امام الفريقين و موضع الطريقين محمد بن اسمعيل الحضرمي قدس الله روحه كتب الى الملك المظفر صاحب اليمن في سفقة خزف يا يوسف فكتب المظفر يعاتبه ويقول ارسل الله من هو خير منك الى من هو شر مني وفي رواية مع انك موسى ولست بموسى ولا انا فرعون ولست بفرعون وقد قال الله عز وجل فقولا له قولا لينا اما نكتب الى ذو ر قد يغلس قلت وقد تقدم ذكر وعظ العمري للرشيد في ترجمة وقال الاصمعي كنت عند الرشيد بالرقة فبعث الى فجئت وانا وجل قد خلت فاذا هو جالس على بسط واذا كرسي خيزران الى جانبه وجويريته خماسية جالسة عليه فسلمت فلم يرد على وجعل ينكب في الارض فايست من الحيوة فقال يا اصمعي المقري هذا الكذاب ابن كذاب عبد بني حنيفة مروان بن ابي حفصه يقول لمعن بن زائدة وانما هو عبد من عبيدي شعر

اقمنا باليمامة اذ يئسنا | مقاما لا نريد به زوالا
وقلنا اين تذهب بعد معن | وقد ذهب النوال فلا نوالا

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حضرته عيالا فجعلني وحشمي عيالا لمعن وقال ان النوال قد ذهب فما تضح بنا فقلت يا امير المومنين عبد من عبيدك انت اولى بادبه وهو بالباب فقال على به دخل فقال السياط فاخذ الخدم

يضربونه

بيض بونه فضرب اكثر من ثلث مائة سوط وهو يصيح ويقول يا امير المومنين استقتني واذكر قولي فيك وفي ابياتك قال وملكت

السماء فانشده قصيدته التي يقول فيها

شعر

هل تطمسون من السماء نجومها   او تمحقون من السماء هلالها

ام ترفعون مقالة عن ربه   جبرئيل بلغها النبي فقالها

شهدت من الانفال اخر انه   لتراثهم فاردعوا ابطالها

فدعوا الاسود خوادرا في غيلها   في غيلها الا بولغن دماء كم اشبالها

وقال فامر له بثلثين الف درهم وخلاه فلما خرج قال لي يا اصمعي من هذه قلت لا ادري قال هذه مواسية بنت

امير المومنين قم فقبل راسها فقلت ثلت من واحدة   في اخرى ان فعلت ادركته الغيرة فقتلني نعقت وما

اعقل فوضعت كمي على راسها وفمي على كمي فقال لي والله لو اخطاتها لقتلتك قلت يعني لو اخطات في هذه الفعلة

التي فعلتها بهذه الصفة قال ثم قال اعطوه عشرة الاف درهم وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة عند الفضل

بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابو عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلد فقال له

قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه فقال لست بيطارا وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي

وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه   مما قالته العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان   اباعبيدة ركبته اليه وروي عن طريق

اخرى ان ذلك كان عند هارون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة

ما تقول في ما قال اصاب في بعض واخطا في بعض فالذي اصاب فيه ما ادري من اين اتى به وقال ابو العيناء انشد ني

ابو العالية الشامي لا در در بنات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست

ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا قلت وقد روي عن ابي العينا في ذم الاصمعي عن ابي قلابة بيتان يضادان ما مدح

به معلوما في هذين البيتين كرهت ذكرهما لكون ما مدح به معلوما عند الخلق وما ذمه به مجهولا عندهم ونهرسة

منى يعلم والذي اخطا فيه

اسماء تصانيفه بنيف على ثلثين كتابا ومن مسنده عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ومحقرات

الذنوب فان لها من الله طالبا وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكنز من تحته الخضر عليه السلام كان لوحا من ذهب

مصمتا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح ولمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف

يطمئن اليها ولمن يومن بالقضاء والقدر كيف يغضب في طلب الرزق ولمن يومن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا اله

الا الله محمد رسول الله وباسناده عن سلمة بن بلال قال قال علي رضي الله عنه شعر

ولمن يعرف النار كيف يضحك صح

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه	فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه	وللشي على الشي مقاييس واشباه

وباسناده عن عمر رضي الله عنه قال هذا المال لا يصلحه الا ثلث اخذه من حله ووضعه في حقه ومنعه من السرف

وقال لقي عمر بن الخطاب بطرف الجسرة رجلا فقال له ما اسمك قال طارق قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن

قال من الحرقة قال اين منزلك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الى اهله فوجدهم

قد احترقوا وباسناده قال صلى الله عليه وسلم من انعم الله اليه فليحمد الله ومن استبطا عليه الرزق فليستغفر الله

ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله

سنه سبع عشرة ومايتين وفيها توفي وقيل في التي قبلها حجاج بن منهال البصري الا سمع شعبة وطائفة

وفيها شريح بن نعمان البغدادي الحافظ وموسى بن داود الضبي الكوفي الحافظ وهشام بن اسمعيل الخزاعي الدمشقي الزاهد القدوة

سنه ثمان عشرة ومايتين فيها امتحن المامون العلماء بخلق القران وكتب الى نائبه على بغداد وبالغ في ذلك وقام

في هذه بدعة قيام متعبد بها فاجاب اكثر العلماء على سبيل الاكراه وتوقف طائفة ثم اجابوا وناظروا فلم يلتفت الى قولهم

وعظمت المصيبة بذلك وتهدد على ذلك بالقتل ولم يقف ومنهم من العلماء العراق الا احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيلا

وارسلا الى المامون وهو بطرسوس فلما بلغا الرقة جاءهم الفرج بموت المامون وعهد بالخلافة الى اخيه المعتصم وفيها دخل

خلق كثير من اهل بلاد همدان في دين الخرمية وعسكروا فندب المعتصم لهم امير بغداد اسحاق بن ابراهيم فالتقاهم بارض همدان

فكبتهم

نكسرهم

فكبتهم وقتل منهم ستين الفا وانهزم من بقي الى ناحية الروم وفيها توفي ابو محمد عبد الملك بن هشام البصري الحميري
الاصل المعافري اليمني النحوي صاحب المغازي الذي هذب السيرة ولخصها وكان اديبا اخباريا نسابة سكن مصر وبها
توفي في شهر رجب وفيها بشر المريسي راس الضلالة الداعي الى البدعة بالقول بخلق القران وغير ذلك من العقايد المخالفة
لمذهب اهل الحق قيل وكان مرجيا اليه ينسب الطائفة المريسية من المرجية وكان يناظر الامام الشافعي وهو لا يعرف النحو
يلحن لحنا فاحشا وقيل كان ابوه يهوديا صباغا بالكوفة والمريسي منسوب الى مريس[2] قيل قرية من قرى مصر وقيل بالمنسوب
الى درب المريس ببغداد حيث كان يسكن وفي السنة المذكورة ايضا المامون ابو العباس عبد الله بن الرشيد هارون
بن المهدي بن المنصور العباسي وله ثمان واربعون سنة وكان ابيض ربعة حسن الوجه اعين الطويل اللحية ذا راي وعقل
ودهاء وشجاعة وكرم وحلم ومعرفة بعلم الادب وعلوم اخرى وكان من اذكيا العالم وله همة عالية ذا راي في الجهاد و
غيره وكان يقول معاوية لعمره بفتح العين المهملة وعبد الملك لحجاجه وانا بنفسي وكان في اعتقاده شيعيا استقل
بالخلافة عشرين سنة بعد قتل اخيه لما خلعه ومما يحكى من ذكائه وحسن ادبه انه كان ابوه الرشيد يميل اليه اكثر من اخيه
الامين وكانت ام الامين زبيدة تغار من ذلك وتوبخ الرشيد على ميله الى ولد الجارية فقال لها على طريق الاعتذار
سابين لك فضله او قال فضله على اخيه فاستدعى بالامين وكانت عنده مساويك فقال له ما هذه يا محمد فقال مساويك
فقال اذهب ثم استدعى بالمامون فلما احضر قال ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المومنين او كما قال له
من العبارة كل ذلك وزبيدة تسمع ليمهد عذره عندها قلت وهذا ما اقتصرت عليه في ترجمته وله ما يكثر ذكره ×
من الفضائل وقد وقع ذكر شيء منها في غير هذا المكان وفيها[2] في هذه السنة محمد بن نوح العجلي المحمول مقيدا مع الامام
احمد رض ومات في الطريق وكان يثبت احمد ويشجعه

سنة تسع عشرة ومايتين فيها وقيل في التي[2] عشي عليه فلما صمم ولم يجبهم الى مرادهم اطلقه وندم على ضربه وقد اوضحت
في كتاب المرهم في الاصول كيفية ذلك الامتحان ومن حرض عليه من علمائهم وملحق المتولين ذلك من العقوبة
وفيها ابو ايوب سليمان بن علي الهاشمي كان اماما فاضلا شريفا روى ان الامام احمد بن حنبل اثنى عليه وقال يصلح ×

[2] قرية من قرى مصر وقيل من بلاد النوبة واسوده

[2] ناصر

[2] بعدها امتحن المعتصم الامام احمد وضرب بين يديه بالسياط حتى

الخلافة وفيها الامام ابو الفضل بن دكين محدث الكوفة الحافظ قال ابن معين ما رايت اثبت من ابي نعيم وعفان وقال احمد

وكان يقظان في الحديث من الامتحان بما لم يقم به غيره كان اعلم من وكيع بالرجال وانسابهم

ووكيع افقه منه وقال غيره لما امتحنوه قال والله عنقي اهون من زري هذا ثم قطع زره ورمى به وفيها غسان

مالك بن اسمعيل المهدي الكوفي الحافظ

سنة عشرين ومائتين فيها عهد المعتصم للافشين على حرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش وخرب البلاد منذ عشرين

سنة فالتقى الافشين بابك فهزمه وقتل من الهزيمة نحو الاف وهرب بابك ثم جرت بينهما امور يطول شرحها

وفيها امر المعتصم بانشاء مدينة ليتخذها دار الخلافة وسميت سر من راى وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل

بن مروان واخذ منه عشرة الاف دينار وفيها توفي ادم بن ابي اياس الخراساني ثم البغدادي نزيل عسقلان كان

صالحا قانتا لله ولما احتضر قراء الختمة ثم لا اله الا الله وفارق الدنيا وعبد الله بن جعفر الرقي الحافظ وعفان

بن مسلم الحافظ البصري احد اركان الحديث قال يحيى بن معين اصحاب الحديث خمسة ابن جريج ومالك والثوري

وشعبة وعفان قال حنبل كتب المامون الى متولي بغداد يمتحن الناس وكتب ان لم يجب فاقطع رزقه وكان له

في الشهر خمس مائة درهم فلم يجبهم وقال في السماء رزقكم وما توعدون وفيها الامام قالون قارئ اهل المدينة صاحب

نافع والشريف ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر احد الاثني عشر اماما

الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة وعمره خمس وعشرون سنة وكان المامون قد نوه بذكره وزوجه بابنته وسكن بها المدينة

وكان المامون فيقول ينفذ اليه في السنة الف الف درهم قلت وقد تقدم ان المامون زوج ابنة من ابيه علي الرضي

وكان زوج الاب والابن بنتيه كل واحد بنتا وقدم الجواد الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته ام الفضل ابنة

المامون فتوفي فيها وحملت امراته ام الفضل الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان الجواد يروي مسندا عن ابائه

الى ابن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين انه قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار

اوقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار

يا علي

يا على اعد فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة ولما توفي دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

سنة احدى وعشرين ومائتين فيها توفي الامام الرباني ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي الزاهد سكن البصرة ثم مكة وبها توفي وقيل بالبصرة وهو اول من روى الموطا قال ابو زرعة ما كتبت عن احد اجل في عيني من القعنبي وقال ابو حاتم ثقة لم ار اخشع منه وقال غيرهما من الائمة هو والله عندي خير من مالك وقال القلاس كان القعنبي مجاب الدعوة وقال محمد بن عبد الوهاب القراء سمعتهم بالبصرة يقولون القعنبي من الابدال قال عبد الله بن احمد الهشيم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن سلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها قلت وقال الشيخ محي الدين النووي في شرح البخاري روينا عن ابي حصة الحافظ قال قلت للقعنبي حدثت ولم تكن تحدث قال رايت كان القيامة قد قامت يصيح باهل العلم فقاموا فقمت معهم نصيح اجلس فقلت الم اكن معهم اطلب قال بلى ولكنهم نشروه واخفيته فحدث قال النووي وروينا عن الامام مالك ان رجلا جاءه فقال قدم القعنبي فقال مالك قوموا بنا الى خير اهل الارض وقال محي الدين مذكور سمع مالكا والليث وحماد بن مسلمة وخلائق لا يحصون من الاعلام وغيرهم وروى عنه الراهلي والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وخلائق من الاعلام واجمعوا على جلالته واتقانه وحفظه واخلاصه وورعه وزهادته وكانت وفاته يوم الجمعة لست خلت من المحرم من السنة المذكورة

سنة اثنين وعشرين ومائتين فيها التقى الافشين والخرمية فهزمهم ونجا بابك فلم يزل الافشين يتحيل عليه في امره وقد عاث هذا الشيطان وافسد البلاد والعباد وامتدت ايامه نيفا وعشرين سنة واراد ان يقيم ملة المجوس واستولى على كثير من البلدان وفي ايامه ظهر المازيار القائم بملة المجوس بطبرستان وبعث المعتصم الى الافشين بثلثين الف الف درهم ليتقوى بها وافتتحت مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد فاختفى بابك في غيضه واسر جميع خواصه واولاده وبعث اليه المعتصم الامان فخرق به وسبه وكان قوي النفس شديد البطش صعب المراس فطلع من تلك الغيضة

فى طريق يعرفها فى الجبل وانفلت ووصل الى جبال ارمينية فنزل عند البطريق سهل فاغلق عليه وبعث ليعرف الافشين فجاء

الافشينية فتسلموه وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حيا الفى الف درهم ولمن جاء براسه الف الف درهم وكان يوم دخل به بغداد

يوما مشهورا وفيها توفى ابو اليمان الحكم بن نافع البهرانى الحمصى الحافظ ابو عمرو ومسلم بن ابراهيم الفراهيدى مولاهم

الحافظ البصرى محدث البصرة سمع من ثمانية الف شيخ بالبصرة وكان يقول اما اتيت حراما ولا حلالا قط

سنة ثلث وعشرين ومايتين فيها اتى المعتصم ببابك فامر بقطع اربعة ويصلبه وفيها توفى خالد بن خداش المهلبى

البصرى المحدث وعبد الله بن صالح الجهنى المصرى الحافظ وابو بكر بن الاسود قاضى همدان وكان حافظا مفتيا

وموسى بن اسمعيل البصرى الحافظ احد اركان الحديث

سنة اربع وعشرين ومايتين فيها ظهر مازيار بالزاء ثم الياء المثناة من تحت وكان فى اخر يار بطبرستان لحربه

عبد الله بن طاهر وحرب له حروب وامور ثم اختلف عليه وكان قد ظلم وعسف وصادر وخرب اسوار

بلدان منها الرى وجرجان وغير ذلك وسياتى ذكر قتله وفيها توفى الامير ابراهيم بن المهدى العباسى وكان فصيحا اديبا

شاعرا راسا فى معرفة الغناء وابوابه ولى امرة دمشق لاخيه الرشيد وبويع بالخلافة ببغداد ولقب بالمبارك عند ما جعل

المامون ولى عهده على بن موسى الرضى وحورب فانكسر مرة بعد اخرى واختفى وبقى مختفيا سبع سنين ثم ظفر وابه

نعفى عنه المامون وفيها قاضى مكة ابو ايوب سليمان بن حرب الازدى الواسطى البصرى الحافظ حضر مجلسه المامون ونحو من اربعين الف

ستر وابو الحسن على بن محمد المداينى البصرى الاخبارى صاحب التصانيف والمغازى والانساب وكان يسرد الصوم وفيها

العلامة العالم ابو عبيد القسم بن سلام بتشديد اللام البغدادى صاحب التصانيف سمع شريكا وابن المبارك وطبقتهما

وقال اسحاق بن راهويه الحق يحب الله ابو عبيد افقه منى واعلم وقال احمد ابو عبيد استاذ ووصفه غيره بالدين والسيرة

الجميلة وحسن المذهب والفضل والبارع وكان ابو عبيد روميا من اهل الهراة اشتغل ابو عبيد بالحديث والفقه

والادب وقال القاضى احمد بن كامل ابو عبيد فاضل فى دينه وعلمه متقن فى اصناف علوم الاسلام من القران والفقه و

العربية والاخبار وحسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه فى شيء من امر دينه وقال ابراهيم

الحربى كان ابو عبيد

الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء ولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد
الانصاري والاصمعي وابن عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه
المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القران الكريم والحديث وغريبة الفقه وله مصنف في الغريب وكتابه الامثال ومعاني
الشعر والمقصور والممدود والقراات والمذكر والمونث وكتاب الادب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد
اي القران والايمان والنذور وكتاب اموال وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب
الحديث ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عاقلا بعث صاحبه على عمل هذا
الكتاب حقيق ان لا يخرج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المعزي سمعت
ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها
في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة احدكم يجيئ فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت
كثيرا وقال الهلال بن العلا امن الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالامام احمد ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس او قال ابتدعوا ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي عبيد القسم بن سلام من غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطا وقال ابوبكر
الاينادي ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتاب ثلثه وقالوا ابو الحسن اسحق بن راهويه ابو عبيد
اوسعنا علما واكثرنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل كان عجبا
وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية ذا وقار وهيبة قدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة سنة اثنين
او ثلثا وعشرين ومائتين وقال البخاري في سنة اربع وعشرين وذكر الامام ابن الجوزي انه لما قضى حجه وعزم على الانصراف
اكترى الى العراق فراى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها في منام النبي صلعم وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه والناس
يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلعم
فقالوا لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذن فاخذوا عهدي ثم خلوا

صبيحتها

بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني واصبحت ونسيت الكرى وسكنت بمكة قال

ولم يزل بها الى ان توفى رحمه الله قال ابو عبيد كنت ستلقيا في المسجد الحرام فجاءتني عايشة المكية وكانت من العابدات

فقالت لي يا ابا عبيد يقال انك من اهل العلم اسمع مني ما اقول لك لا تجالسه الا بالادب والا محاك من ديوان العلماء او

قالت من ديوان الصالحين او كما قالت رضي الله عنها

سنة خمس وعشرين ومايتين فيها توفي الامام المالكي اصبغ بن الفرج مفتي مصر قال ابن معين كان من اعلم خلق الله

براي مالك او قال لمذهب مالك يعرفه مسلة مسلة حين قالها مالك ومن خالفه فيها وله تصانيف حسان وفيها ابو عبيدة

بن فياض اليشكري البصري والامير ابو دلف القسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ احد الابطال المذكورين والاجواد المشهورين

هو احد قواد المامون ثم المعتصم وله وقايع مشهورة وصنايع ماثورة اخذ عنه الادباء الفضلاء وله صنعة في الغناء

وله من الكتب كتاب البزاة والمصيد وكتاب السلاح وكتاب البزة وكتاب سياسة الملوك[2] وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام

الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

شعر

يا طالب الكيمياء وعلمه ... ومدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويقال انه اعطاه على هذين ... البيتين عشرة الاف درهم

فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

شعر

بك ابتعت في نهر الابلة ... عليها قصير بالرباح مشيد

الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة

وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه فدعا له وانصرف وكان ابو دلف قد

شهد معركا فطعن فيه فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه فنفذت فيه السنان فقتلهما

وفي ذلك

وفي ذلك يقول بكر بن البطاح

شعر

قالوا اينظم فارسين بطعنة ... في يوم الهياج ولا تراه كيلا

لا تعجبوا ان طول قناة ... ميل اذن نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقال له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزو اتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشده

شعر

مالي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قفا

من رجال المنايا خلتني ... رجلا امسى واصبح مشتاقا

الى المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارزا لكتف ظننت ان نزال القران من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل بعضهم انشده

شعر

ايا رب المنائح والعطايا ... ومطلق المحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا ... فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

شعر

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك العلم يا ابا دلف

ما خط الا كاتباه في صحيفة ... كما يخط لا في سائر الصحف

بادي الرماح فاعطى وهي جارية ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

وقد تقدم ان حضر ابو دلف بين يدي المامون فقال يا ابا دلف انت الذي يقول فيك الشاعر

شعر

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه ومحتضره

فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره

قال لست ذاك يا امير المومنين ولكن الذى يقول فيه على بن جبله شعر

ابادلف يا اكذب الناس كلهم ... سواى فانى فى مديحك اكذب

فرضى عنه وتعجب من ذكائه واستنشد ابو دلف ابا تمام القصيدة التى رثا بها محمد بن حميد فلما بلغ قوله شعر

توفيت الاعمال بعد محمد ... واصبح فى شغل عن السفر السفر

وما كان الا مال من قل ماله ... وذخرا لمن امسى وليس له ذخر

تردى ثياب الموت حمرا فاتى ... لها الليل الا وهى من سندس خضر

كان بنى نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

فبكى ابو دلف وقال وددت انها فى فقال ابو تمام بل يطيل الله عز وجل الامير فقال ثم لم يمت من قيل فيه هذا والسفر بفتح السين وسكون الفاء جمع سافر مثل صاحب وصحب ويقال سفرت اسفر سفورا اى خرجت الى السفر فانا سافر وسفرت بين القوم اسفر سفارة اى اصلحت والسفير الرسول قلت والاشتقاق ولهذه اللفظة معان كثيرة اوضحتها فى شرح الموسوم بمنهل الفهوم فى شرح السنة وحكى جماعة من ارباب التواريخ عن دلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء ابن ابى دلف قال رايت فى المنام اتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشية دعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب مشوهة البنيان واصعدنى على درج فيها ثم ادخلنى غرفة فى حيطانها اثر النيران فاذا فى ارضها اثر الرماد واذا ابى وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه كالحزين النادم فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ما لقينا فى برزخ الحيان قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشتى وما قد الاقى ثم قال فهمت قلت نعم ثم انشد فلو كنا اذا امتنا تركنا لكان الموت راحة كل حى ولكن اذا امتنا بعثنا ونسال بعده عن كل شئ ثم فهمت قلت نعم انتهت الحكاية قلت واذا كانت لعبة الدنيا عا ... خاسرة وصفقها خائبة واحسن

احوالها

احوالها ان يصحبها تقوى الله في اقوال النفوس وافعالها ولما وقفت على هذا المنام وما تضمنه من هذه الامور الهايلات

عن لي انشاء نظم فقلت هذه العشرة الابيات

شعر

تسمع من الايام تحبيرك بالذي ... قضى في جميع الكائنات قديما

ستبديه شيئا بعد شئ الى الورى ... يسوق شقا لخوهم ونعيما

فيا سعد ذي عيش بدوام نعيمة ... وخيبة مقطوع يؤل جحيما

ويا ليت لذات مضت لم تكن ... ويا ضياع كريم كم اتاك كريما

اذا ضاع من انفاس عمر جواهر ... به جل خران يراه مقيما

وما نفع من امسى بدنيا مرفها ... وماض محطوطا بها وعديما

اذا انعكس الحال القديم فاصبح ... الزميم حميدا او الحميد ذميما

سالتك بالقران يا من رحمة ... مع اللطف يا من لا يزال رحيما

ووفق لما ترضى بجاه محمد ... وواصل له ان كل الصلوة مديما

وللسماء اجمع عذابا جسته ... بدار لها نعيم النديم نديما

نسالك الله الكريم التوفيق لسلوك منهج الهدى والسلامة من ان نكاب مسالك الزيغ والردى ومدايح ابي دلف كثيرة وله ايضا اشعار حسنة وكان ابوه شرع في عمارة مدينة الكرخ ثم اتمها هو كان بها اهله واولاده وعشيرته عفا الله عنه وعنا ورحمنا جميعا وسامحنا وفيها ابو عمر واسحاق الجرمي العلامة النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة فقدم بغداد واخذ النحو من الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه اخذ اللغة من ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وله في النحو كتاب جيدة و ناظر ببغداد الفراء وروى الحديث وحدث المبرد عنه قال قال لي ابو عمر وقرأت ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر واذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه

وقال المبرد كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله
كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب غريب سيبويه وكتاب العروض
وكتاب الابنية ومختصر في النحو والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وفي العرب عدة قبائل كل واحدة
منها يقال لها جرم منها من ينتسب الى جرم بن علقة بن انمار ومنهم من ينتسب الى جرم بن ربان وذكر بعضهم ان
الجرمي المذكور مولى جرم بن زبان

سنة ست وعشرين ومايتين فيها غضب المعتصم على افشين وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام
حتى مات او خنق ثم صلب الى جانب بابك قيل انه اتي باصنام من داره اتهم بعبادتها فاحرقت وكان اقلف
متهما في دينه وخاف المعتصم منه ايضا وكان من اولاد الملوك الاكاسرة واسمه حيدر بن كاوس كان بطلا
شجاعا ليس في الامراء اكبر منه وظفر المعتصم ايضا بمازيار الذي فعل الافاعيل بطبرستان وصلبه ايضا الى جانب
بابك سعيد بن كثير ابو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية وكان فقيها اخباريا نسابة
شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل شهير الفضل وفيها شيخ خراسان الامام يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري كان
كان يشبه بابن المبارك في وقته طرقا وروى عن مالك والليث وطبقته قال ابن راهوية ما رايت مثل يحيى
بن يحيى ولا احسبه راى مثل نفسه ومات وهو امام لاهل الدنيا

سنة سبع وعشرين ومايتين فيها قدم ابو المغيث اميرا على دمشق فخرجت عليه قيس واخذوا خيل الدولة
من المرج لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلا فوجه اليهم جيشا فهزموه وحاصروا دمشق وجاء جيش من العراق مع امير
فانذرهم القتال يوم الاثنين ثم كبتهم يوم الاحد وقتل منهم الفا وخمسماية وفيها توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف
الرباني معدن الاسرار والمعارف المدفق في الورع والزهد المعروف بالحافي ابو نصر بشر بن الحارث ذكروا انه سمع
من حماد بن زيد وابراهيم بن سعد واعتنى بالعلم ثم اقبل على شانه ودفن كتبه وحدث بشيء يسير وكان في الفقه على مذهب
الثوري وقد صنف العلماء في مناقبه وكراماته تصانيف وهو مروزي الاصل من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب

توبته انه اصاب

توبة انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطيتها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان
معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كان قائلا يقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك
في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب ويحكى انه كان في داره مع جماعة ندماء له في اللعب واللهو فدق الباب
عليه فقال للجارية اذهبي فانظري من بالباب وان فذهبت وفتحت واذا فقير على الباب فقال لها سيدك حر ام عبد فقالت بل حر فقال
صدقت لو كان عبدا لاستعمل اداب العبيد ثم ذهب وخلاها فرجعت فسالها بشر عن من وجدت بالباب
وما قال لها فاخبرته فخرج يعدو بعده حافيا وهو يقول بل عبد عبد فلم يلحقه فرجع ولم يزل حافيا فسئل عن ذلك
فقال الحالة التي صولحت وانا عليها لا احب ان اغيرها ويحكى انه اتى باب المعافي بن عمران فدق عليه فقيل من هذا
فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي قيل وانما لقب
بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس
فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس بعدها نعلا وقيل له باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية
فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلب ذلك عني ومن كلامه
عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب
الحديث ادوا زكوة هذا الحديث فقالوا وما زكوته قال اعملوا من كل مايتي حديث بخمسة احاديث وقيل له لم لا تحدث
فقال اني احب ان احدث ولو احببت ان اسكت لحدثت يعني اخاف نفسي في هواها وكان له رضي الله عنه ثلث
اخوات كلهن زاهدات عابدات ورعات مضغة وهي الكبرى ومخة دخلت امراة
على ابي وقالت له يا ابا عبد الله اني امراة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي
ان ابين غزل السراج من غزل القمر فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت يا ابا عبد الله انين
المريض هل هو شكوى فقال لها اني لارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء الى الله قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت
قط انسانا يسئل عن مثل ما سالت عن هذه المراة فاتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها

اخت بشر فاتيت الى فقلت ان المراة اخت الحافي فقيل ابوه الله هذا هو الصحيح محال ان يكون هذه الاخت بشر

وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت يا ابا عبد الله راس مالي دانقان اشترى بهما قطنا

فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت

طاقين في ضوءه فعلمت ان الله سبحانه مطالب لي فخلصني من هذا اخلصك الله فقال تخرجين الدانقين ثم تبقين

بلا راس مال حتى يعوضك الله خيرا منه فقال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج راس مالها قال يا بني

سوالها لا يحتمل التاويل فمن هذه المراة قلت هي مخة اخت بشر فقال من ههنا اتيت قلت وفي رواية

اخرى ان اخت بشر قالت له ان مشاعل (عمل) الولاة تمر بنا ونحن على سطوحنا افيحل لنا ان نغزل في شعاعها فقال من انت

رحمك الله فقالت اخت بشر الحافي فقال صدقت من بيتكم يخرج الورع الصافي او قال الصادق لا تغزلي في شعاعها

وتكلم بشر في الورع وعدم طيب المطاعم فقيل له ما نراك تاكل الا من حيث تاكل فقال ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل

وهو يضحك الحافظ وفي رواية اكلتها صغارا وفي السنة المذكورة ابو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الحافظ صاحب

(في الهامش: كبارا واكلتها صح)

السنن وفي السنة المذكورة توفي الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن منصور العباسي عهد اليه بالخلافة

المامون وكان شجاعا شهما مهيبا لكنه كثير اللهو مسرف على نفسه وهو الذي افتتح عمورية من ارض الروم ويقال له المثمن

(في الهامش: نفسه)

لانه ولد سنة ثمانين ومائة من ثامن عشر منها وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمانون فتوحات ووقف في خدمته ثما

ملوك من العجم ثم قتل سنة منهم واستخلف ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف ثمانية بنين وثماني بنات و

خلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانين الف فرس ومن الجمال

والبغال مثل ذلك ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وبنى ثمانية قصور اهكذا اتبلغ التواريخ

فان صح فهو من جملة العجائب قالوا انكانت له نفس سبعية اذا غضب لم يبال بمن قتل ولا بما فعل وعمره سبع واربعون

(في الهامش: سبعية)

سنة واقام

سنة ثمان وعشرين ومائتين فيها توفي عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي العايشي البصري الاخباري

احد الفصحاء

احد الفصحاء الاجواد امه عايشة بنت طلحه وقال مصعب بن عبد الله الزبيري هي بنت عبد الله بن عبيد الله

بن معمر التيمي قال يعقوب بن شيبه انفق ابن عايشة على اخوانه اربع مائة الف دينار في الله وقيل جاء وكيله يوما

بثمن ثمار له مائة دينار وثلث مائة درهم وهو في المسجد فواتاه سايل فادخل يده في كم الوكيل فاخرج منها شيئا فدفعه

اليه فلم يزل السوال يواتونه وهو يرفع اليهم حتى افنى الدنانير والدراهم وقال عبد الله بن شبيب رايت ابن عائشة وقف

على قبر ابن له قد دفن فزفر زفرة ثم قال

شعر

اذ ما دعوت الصبر بعدك | والبكاء اجاب البكاء

اجاب البكاء طوعا ولم يجب الصبر فان ينقطع منك الرجاء فانه تبقى عليك الحزن ما بقي الدهر كان يقول وروى

عن ابيه انه كان يقول جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك وكذلك

روى عنه انه قال لا يعرف كلمة بعد كلام الله وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخصر لفظا ولا اكمل

وضعا ولا اعم نفعا من قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرء ما يحسن وقال ابن عايشة المذكور لرجل

من العرب اعجبك انت والله كما قال الشاعر

شعر

لسنا وان احسابنا كرمت | يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا وقال العايشي اول الفراعنة سنان بن عوج بن عمليق وهو الذي نزل به

البلاء لما مدينة الى سارة زوجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فوهب لها هاجر ام اسمعيل والفرعون الثاني

وفرعون يوسف صلى الله عليه وسلم وهو خير الفراعنة واسمه الريان بن الوليد يرجع في نسبه الى عمرو بن عمليق

ويقال انه اسلم على رسول الله صلعم والفرعون الثالث فرعون موسى عليه السلام وهو اخبث الفراعنة واسمه

الوليد بن مصعب بن معاويه يرجع الى عمرو بن عمليق والفرعون الرابع نويفل الذي قتله بخت نصر حين غزا مصر

والفرعون الخامس كان طوله الف ذراع وكان قيصراه جسر النيل مصر دهرا طويلا وقال ابن عايشه دخلنا الدب

صفوان مسجد الجامع فاذا هو بالفرزدق جالسا في الشمس فقال يا ابا فراس والله لو ان نسوة يوسف رأينك لما اكبرنك

التيمي الفق

بن غلوان بن عبيد

بخت نصر

ولاقطعن ايديهن. فقال وانت والله لو ان نسوة مدين رايتك لما قلن استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين

وانشد ابن ابي عايشه للزبير بن بكار شعر

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد   لعزة قدرا وعلو مكانا

لما امر الله العباد بشكره   فقال اشكروني يا ايها الثقلان

قلت وهذا القول غير لايق بجلال الله تعالى ولا جايز في صفاته فانه يفهم ان الله سبحانه غير مستغن عن شكر العباد

وهو باطل تعالى الله عن ذلك بل غني من كل شيء كما قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني حميد عن العالمين ولما قد علم عند عقلاء

العالمين انه متصف تعالى بالكمال المطلق دلت على ذلك قواطع البراهين وفي السنة المذكورة ابو عبد الرحمن

محمد بن عبد الله بن معويه بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المعروف بالعتبي الاخباري فصيح الاديب

قال الاصمعي الخطباء من بني اميه عبد الملك بن مروان وعتبه بن ابي سفيان قال العتبي محمد بن عبد الله المذكور

حججت فمررت بنسوة واذا فيهن جارية تشتهي ما رايت اجمل منها فقلت لها ممن الجارية فقالت

اما الاعمام فسليم واما الاخوال فعامر فقلت شعر

رايت غزالا من سليم وعامر   فهل لي الى ذاك الغزال سبيل

فضحكت ثم قالت شعر

وماذا ترجي من غزال رايته   وحظك من ذاك الغزال قليل

ولو قالت وليس الى ذاك الغزال وصول كان ابلغ في نفي مرامه الا ان تكون ارادت بالقلة المعادة والنظر فقولها في هذا الوجه

معتبر وقال بعض المورخين كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا راويا للاخبار وايام العرب روى عن ابي عيينه وغيره

وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحاق بن محمد الحنفي وله عدة تصانيف وروى له ابن قتيبة

في كتاب المعارف شعر

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي   فاعرضن عني بالخدود النواضر

وكرمتي

وكم مني ابصرتني او سمعن بي   سعين فرفعن الكوا يا المحاجر

فان عطفت عني اعنة اعين   نظرن باحداق المها والاجادر

فاني من قوم كريم ثناؤهم   الاقوا مهم صيغت روس المنابر

خلائق في الاسلام في المشرك   فساده بهم واليهم فخر كل مفاخر

وله ايضا

شعر

لما رايتني سلما قاصرا بصري عنها   وفي الطرف عن امثالها زور

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر وله ايضا يرثي بعض اولاده

شعر

اصبحت تجدي للدموع رسوم   اسفا عليك وفي الفواد كلوم

والصبر يجمل في المواطن كلها   الا عليك فانه مذموم

وفيها مسدد بن مسرهد الحافظ ابو الحسن البصري

سنة تسع وعشرين ومايتين فيها توفي الامام ابو محمد خلف بن هشام شيخ القراء والمحدثين وفيها نعيم بن حماد بن المروزي القرطبي الحافظ وفيها يزيد بن صالح الفراء النيسابوري العبد الصالح وكان ورعا قانتا مجتهدا في العبادة

سنة ثلثين ومايتين فيها توفي ابراهيم بن حمزة الزبيري المدني الحافظ وامير المشرق عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وكان شجاعا مهيبا عاقلا عادلا جوادا كريما يقال انه وقع به قصص بصلات بلغت اربعة الاف الف درهم وخلف من الدراهم خصوصا اربعين الف الف درهم وكان قد تاب قبل موته وكسر الات الملاهي وبعثه المامون الى خراسان فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا كان المطر قد انقطع عنها ثلث السنة فقام اليه رجل بزاز بن حانوته وانشده

شعر

قد قحط الناس في زمانهم   حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما   فمرحبا بالامير والمطر

واستفك اسارى بالفى درهم وتصدق باموال كثيرة وكان ابو تمام الطائى قد قصده من العراق فلما انتهى

الى قومس وطالت به الشقة وعظم عليه المشقة قال شعر

يقول في قومس صحبي وقد اخذت   منا السرى وخطا المهرية

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقيل هذان البيتان احدهما ابو تمام من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى الشاعر

المشهور حيث يقول شعر

يقول صحبي قد وجد واعلى عجل   والخيل تعتن بالركبان في اللجم

مغرب الشمس نقوى انتوم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى جميعا ولما وصل ابو تمام اليه انشد له قصيدته البائية البديعة التى يقول فيها شعر

وركب كاطراف الاسنة عرسوا   على مثلها والليل تسطو غياهبه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة وكان سبب ذلك انه لما وصل الى همدان اشتد البرد فاقام ينتظر

زواله وكان نزوله عند بعض الرؤساء بها وفي ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها

ابو تمام وطالعها واختار منها ما ضمنه كتاب الحماسة وكان ابو طاهر المذكور مع اوصافه المتقدمة اديبا

ظريفا وله شعر مليح ورسائل ظريفة ومما قال فيه بعض الشعراء شعر

يقول الورى لي ان مصر بعيدة   وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وابعد من مصر رجال تراهم   بحضرتنا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم   على طمع وازرت اهل المقابر

والمصراع الاول من البيت الاول غيرت بعض الفاظه لخلل الوزن في الاصل المنقول منه وذكر بعض المورخين

ان البطح

ان البطيخ المسمى بعبد الداوى الموجود فى الديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور قيل لعله كان يستطيبه او انه
اول من زرعه هناك وقيل انه وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم زريق مولى ابى محمد طلحة بن عبد الله
المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى المتولى على سجستان من قبل سالم بن زياد بن ابيه وفيه قول ابن الرقيات

شعر

رحم الله اعظما دفنوها … بسجستان طلحة الطلحات

وفى السنة المذكورة الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى وصاحب الطبقات والتواريخ
والحافظ محدث بغداد ابو الحسن على بن الجعد الهاشمى مولاهم روى عن شعبة وابن ابى ذيب و
الكبار وقيل مكث ستين يصوم يوما ويفطر يوما

سنة احدى وثلثين ومايتين فيها ورد كتاب الواثق على امير البصرة بامر بامتحان الائمة والموذنين
بخلق القران وكان قد تبع اباه فى امتحان الناس وفيها قتل احمد بن نصر الخزاعى الشهيد من اولاد امراء
الدولة نشا فى علم وصلاح وكتب عن مالك وجماعة وحمل عن هشيم مصنفاته قتله الواثق بيده لامتناعه
عن القول بخلق القران ولكنه اغلظ للواثق فى الخطاب وقال له يا صبى وكان راسا فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وقام معه خلق من المطوعة واستفحل امره فخافت الدولة من فتنة تحصل بذلك وروى انه صلب
فاسود وجهه فتغيرت قلوب من راه بهذا الوصف ثم ابيض وجهه بعد ذلك فراه بعضهم فى النوم فساله
عن ذلك فقال لما صلبت رايت النبى صلعم قد عرض عنى بوجهه فاسود وجهى من ذلك فسالته صلعم عن ذلك
اى سبب اعراضه عنى فقال صلعم انما اعرضت حياء منك اذ كان قتلك على يد واحد من اهل بيتى
فعند ها زال ذلك السواد الذى رايتم عنى هذا معنى ما نقل فى ذلك والله اعلم وفيها الامام العلامة ابو
يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى مات فى السجن والقيد ببغداد ممتحنا بخلق القران
وكان عابدا دائم الذكر كبير القدر قال الشافعى ليس فى اصحابى احد من البويطى حمل من مصر فى ايام الواثق فى زمن الفتنة

احد افضل

فامتنع من القول بخلق القران فحبس حتى مات وكان صالحا منسكا قال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل و
في رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وقال الشيخ ابو اسحاق في طبقات الفقهاء
وكان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول
له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عفاك الله فيقول اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك
فمنعوني وقال الربيع كان الرجل ربما يسال الشافعي عن المسئلة فيقول سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال
وقال الخطيب البغدادي قال الشافعي ليس احد احق بمجلس من يوسف بن يعقوب وقال الربيع كنت عند الشافعي انا والمزني
وابو يعقوب البويطي فقال للبويطي انت تموت في الحديد وقال للمزني هذا لو ناظر الشياطين
قطعه وفيها ابو تمام الطائي حبيب بن اوس الحوراني متقدم شعراء عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن اسلوبه
وله كتاب الحماسة الدال على غزارة فضله واتقان معرفته واحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع
فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له
من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصايد والمقاطيع
مدح الخلفاء واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان
في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد شعر

انت بين اثنين تبرز … للناس وكلتاهما بوجه مذال
اي ما يبقى لوجهك هذا … بين ذل الهوا وذل السوال

فلما وقف على هذا النظم اضرب عن مقصده ورجع وقال وقد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه ولما قال ابن المعذل
هذا النظم كتبه ودفعه الى وراق وكان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامره ان يدفعه الى ابي تمام
فلما قراء الورقة ابو تمام قلبها وكتب شعر

انت تنظم قول الزور والفند … وانت انقص من لا شي في العدد

اسرجت قلبك من غيظ على حنق | كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر | كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قراء البيت الاول قال ما احسن علم بالجزل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاسراج من عمل الفراشين و لا يدخل له ههنا و لما قراء البيت الثالث فنظر شلي على شفته وقال فيك ×

قلت يعني بقوله قبك اشارة الى قوله كالعير يقدم من خوف على الاسد لانهم قد ذكروا في باب انقياد بعض الماكولات لبعض الاكلات ان الحمار يرمي يتقدم على الاسد اذا شم ريحه وقال بعض العلماء خرج من قبيلة ثلثة كل مجيد في بابه حاتم الطي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس الطائي في شعره وقد اشتهر انه لما قال في مدح بعض الخلفاء

شعر

اقدام عمرو في سماحة | حاتم في حلم احنف في ذكاء
اياس قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد
لاتنكروا ضربي له من دونه | مثلا شرودا في الندى والناس
فالله قد ضرب الاقل لنوره | مثلا من المشكاة والنبراس

قلت يعني قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية والنبراس الفتيلة للمصباح والمعنى انه لما انكر عليه في تشبيه الخليفة بعمرو بن معديكرب وحاتم استشعر منهم اللوم في ذلك وعدم الجايزة والحطاط فافتتح التفكر ملتمسا عذرا في كلام العرب واشعارهم وامثالهم فلم يجد ما يشفي ولا ما يكفي فضرب عنان فكرته الى كتاب الله تعالى وجواهر اياته من فاتحته الى ان وجد ما رفع منه المحدود في سورة النور وظفر من الدليل بما يشفي العليل فاعجب من حضر بانقاد قريحته وسرعة قدح زناد فكرته فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه اعطه اياه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال الخليفة ما تشتهي قال الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة المذكورة ومات هكذا قيل وقال ×

بعض اصحاب التواريخ هذه القصة لا صحة لها اصلاً فقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما

انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب

بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضراً الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم زاد البيتين المذكورين

ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعة فطنته قال ابو يوسف وكان فيلسوفا

فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريباً ثم قال بعد ذلك وقد روي على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح

هو هذا قال وقد تتبعها وحققت صورة ولاية الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه يعني الموصل فاقام

اقل من سنتين ثم مات بها وذكر الصولي قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك

وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهاء الجوهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك

في المواساة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شاباً فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك

فقال رايت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية

جسمه كما ياكل السيف المهند غمده قالوا وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلثين سنة وقال بعضهم

يخالف ما سياتي في تاريخ مولده ووفاته وذلك ان ولادته كانت في تسعين ومائة وقيل ثمان وثمانين ومائة

وقيل اثنين وسبعين ومائة وقيل اثنين وتسعين ومائة في قرية من بلد الجيدور من دمشق وطبرية ونشاء

بمصر وتوفي بالموصل في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل

وقيل اثنين وثلثين ومائتين قلت وهذا الاعتراض ليس بصحيح فانه يصدق كونه نيف على ثلثين على بعض هذه

الرواية فانه على رواية ولادته في سنة اثنين وتسعين وموته في سنة ثمان وعشرين يكون عمره ستا وثلثين سنة

قال ابن خلكان رايت قبره في الموصل اليه الاشارة بقول ابن عنين شعر

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى من الموصل

الغبا الا قبورها قال البحتري وشنع عليه ابو تمام ابو نهشل بن حميد الطوسي فيه وممن رثاه الحسن بن وهب بقوله

شعر

شعر

فجع القريض بخاتم الشعراء   وعزير روضتها حبيب الطائي

ماتا معاً فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله

شعر

نبأ اتى من اعظم الانباء   لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي وفيها امام اللغة محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي من موالي بني العباس وقيل من موالي بني شيبان والاول اصح وكان راوية الاشعار واللغة اخذ الادب عن ابي معوية الضرير والمفضل الضبي والكسائي وغيرهم واخذ عنه من الائمة ابراهيم الحربي وثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيئا و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين قال ثعلب كان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه وله من التصانيف بضع عشر مصنفا منها كتاب النوادر وكتاب الخيل وكتاب تفسير الامثال وكتاب معاني الشعر ورأى يوما في مجلسه رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت قبل الالف جيم وبعدها موحدة مدينة في اقصى بلاد المشرق وسال الآخر فقال من الاندلس وهي معروفة من بلاد اقصى بالمغرب فتعجب من ذلك وانشد

شعر

رفيقان شتى الف الدهر بيننا   وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات   شعر

نزلنا على قيسية يمنية   لها نسب في الصالحين هجان

فقالت وارخت جانب الستر بيننا • من اية ارض امنا الرجلان

فقلت لها اما رفيقي فقوم تميم تميم واما اسرتي رقيمان

رفيقان شتى الفى دهر بيننا
وقد يلتقى الشتى فيا تلفان

سنة اثنين وثلثين ومايتين فيها توفي الواثق بالله ابو جعفر وقيل ابو القسم بن المعتصم بن رشيد بن المهدي العباسي

صفر جيس

وكان اديبا شاعرا ابيض تعلق صفرة اللحية دخل في القول بخلق القران وامتحن الناس وقوي عزمه القاضي احمد

بن ابي داود ولما احضر الصف وجهه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه واستخلف

بعده اخوه المتوكل فاظهر السنة ورفع المحنة وامره بنشر احاديث الروية والصفات وفيها وقيل في سنة ستين

الشريف العسكري الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب

السرداب وفيها عبد الله بن عوف الخراز الزاهد البغدادي المحدث وكان يقال انه من الابدال

والامام ابو يحيى هارون بن عبد الله الزهري العوفي المالكي وقال ابو اسحاق الشيرازي هو اعلم من صنف

الكتب في المختلف قول مالك

سنة ثلث وثلثين ومايتين فيها كانت الزلزلة المهولة بدمشق ودامت ثلث ساعات وسقطت

الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجارون الى الله ومات كثير من الناس تحت الردم وامتدت الى انطاكية وذكروا

انه هلك من اهلها عشرون الفا ثم امتدت الى الموصل وزعم بعضهم انه هلك بها تحت الردم خمسون الفا

وفيها سهل بن عثمان العسكري الحافظ احد الائمة والامام ابو زكريا يحيى بن معين الحافظ احد الاعلام

توفي بمدينة النبي صلعم متوجها الى الحج وغسل على الاعواد التي غسل عليها رسول الله صلعم سئل كم كتبت

من الحديث فقال كتبته بيدي هذه ست مائة الف حديث روى عنه كبار ائمة الحديث منهم البخاري

ومسلم وابو داود وغيرهم وكان بينهم وبين الامام احمد صحبة والفة واشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث

وكان ينشد شعر

المال

المال يذهب حله وحرامه طرا ويبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتق لالهه حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي ويكتب بلات كفه ويكون في حسن الحديث كلام نطق النبي صلعم كتابه عن ربه فعلى النبي صلاته

وسلامه وقد ذكر الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي وقد سبق في ترجمة الشافعي بما جرى منه في حقه بينه وبين

الامام احمد في مشيه تحت ركاب بغلة الشافعي وقول الامام احمد له لو لزمت البغلة لانتفعت وقيل انه لما خرج

من المدينة سمع في النوم هاتف يقول يا ابا ذكريا ترغب عن جواري فرجع واقام بها ثلثا ثم توفي رحمه الله وفي السنة

المذكورة وقيل في سنة سبع واربعين وهو اختيار الذهبي توفي الامام النحوي ابو عثمان بكر بن محمد المازني البصري

وكان امام عصره في النحو والادب واخذ الادب من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس

المبرد وانتفع به وله تصانيف في فنون من العربية قال ابو جعفر الطحاوي سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول

ما رايت نحويا يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازني وكان في غاية من الورع مما روى عنه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده

ليقراء عليه كتاب سيبويه وبذل له ماية دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك

اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلث ماية وكذا وكذا آية من كتاب الله

عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله عز وجل وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة

الواثق يقول العرجي بفتح العين المهملة وسكون الراي وقبل ياء النسبة جيم شعر

اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم فاختلف من في الحضرة

في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان

المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني

مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة وكم يذكر في الاصل مازن اليمن وهو مازن

بن الازد بن الغوث ونسبه معروف الى قحطان قال قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي فقال بااسمك لانهم كانوا

يقلبون الميم باء والعكس قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لها
قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ترفع ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب
يا امير المومنين فقال و لم ذلك فقلت لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى في معارضتي فقلت هو
بمنزلة قولك وان ضربك زيد الظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه انه معلق الى ان يقول
ظلم فيتم قال فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد فقلت بنية لا غير قال ما قالت لك حين ودعتها قلت انشدت
قول الاعشى

شعر

ابانا لا ترم فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفا ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح انشاء الله تعالى وامر لى بالف دينار
وردنى مكرما ويروى اول البيت الاول

شعر

ابانا فلا رمت من عندنا
. ويروى ايضا ابانا الا لا ترم عندنا

عندنا يقال رام يريم ريما اى برح يبرح وقولها فلا رمت اى فلا برحت وعلى رواية لا ترم بكسر الراء لا تبرح
هذا من رام يريم ريما واما رام يروم روما فان معناه طلب يطلب طلبا قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لى
كيف رايت يا ابا العباس رد دنا الله مائة فعوضنا الفا قلت هذا مختصر القضية وفيها كلام طويل انشد في اخوة

شعر

ان المعلم لا يزال مضعفا
ولو ابتنى فوق السماء بناء

من علم الصبيان صبوا عقله حتى الخلفاء و الامراء قال لى الله درك كيف لى بك فقلت يا امير المومنين ان الغنم و
الفوز في قربك و النظر اليك ولكنى الفت الواحدة وانست بالانفياد ولى اهل يوحشنى البعد عنهم ويضر بهم ذلك
ومطالبة العادة اشد من مطالبة الطبع فامر لى بالف دينار وكسوة وطيب وقال لا تقطعنا وفي السنة المذكورة +
وزير المعتصم المعروف بابن الزيات ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان كان جده ابان يجلب الزيت من مواضعه

الى بغداد

الى بغداد ندعى بابن الزيات وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة
وكان ابو عثمان المازنى اذا اختلف اصحابه فى مسئلة يامرهم ان يسالوه ويعرفوا جوابه فيجوب ان الصواب الذى
يرضاه ابو عثمان وقد ذكر فضله غير واحد من المورخين واوردوا له من شعره عدة مقاطيع وكان فى اول امره
من جملة الكتاب فسال المعتصم وزيره احمد بن عمار البصرى يوما عن الكلاء ما هو قال لا اعلم وكان قليل المعرفة
بالادب فقال المعتصم خليفة امى ووزير عامى وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب
فوجدوا ابن الزيات المذكور فادخلوا عليه فقال ما الكلاء [هامش: فقال الكلاء صح] العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلى وان
كان يابسا فهو الحشيش وشرع فى تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وجرى بينه
وبين القاضى احمد بن داود اشياء مذكورة فى ترجمة ابن ابى داود المذكور وحكى ان ابا جعفر الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة
كتب الى ابن الزيات اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى واذا اسس بنى وبناءك فى ودى قد وهى وشارف الدروس
وغرسك عندى عطش واسرع اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقى ما غرست فبلغ ذلك ابا عبد الرحمن العطوى
فقال فى هذا المعنى يمدح محمد بن عمران ابن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

شعر

ان البرامكة الكرام تعلموا ... فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا ... لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع فى الورى ... جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقينى وانت تسقينى ... كاس المودة من جفائك كاسا
واتسقينى متفضلا افلا ترى ... ان القطيعة توحش الايناسا

قلت يعنى ما ليت الذى قبل الاخير فعلام تسقينى من جفائك كاسا + وانت تسقينى كاس المودة وكان لابن الزيات
المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله

شعر

سماعًا يا عبد الله مني … وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا … واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا … ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى … اُفرق بين ليلي والصباح

وله ديوان رسائل جيدة ولابي تمام وجماعة من شعراء عصره فيه مدائح فمن ذلك قول ابراهيم بن العباس الصولي

شعر

اخ كنت اوي منه عند اذكاره … الى ظل ابا من العز شامخ
سعت نوب الايام بيني وبينه … فاقلعن منه ظلوم وصارخ

وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مسامير الحديد الى داخل يعذب به المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين فكل ما تحرك واحد منهم من حرارة العقوبة يدخل المسامير في جسمه فيجد لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى مثل ذلك وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني يقول الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد قال يا امير المومنين ارحمني فقال الرحمة خور في الطبيعة لما كان هو يقول للناس فطلب دواة وبطاقة واحضرتا اليه فكتب هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم لا يجزعن رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم وسيرها الى المتوكل واشتغل عنها ولم تقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وكانت مدة اقامته في ذلك التنور اربعين يوما ولما جعل في التنور قال له خادمه يا سيدي فقد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما نفع البرامكة صنيعهم فقال له ذكرك لهم هذه الساعة قال نعم قلت فهذا ما لخصته مختصرا من ترجمة ابن خلكان له كما هو عادتي في ترجمة غيره

سنة اربع وثلثين ومائتين فيها توفي الامام الحافظ ابو خيثمه زهير بن حرب والحافظ ابو الربيع سليمان بن داود

الزاهد والحافظ ابو الحسن علي بن القطان يحيى بن يحيى الليثي الامام المالكي المعتمد في رواية الموطا من الامام
مالك وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وسبب ذلك ما روي انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قائل
جاء الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس
فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واعلم من هديك وعلمك فاعجب به مالك فسماه عاقل الاندلس ثم عاد
الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه بها وبه انتشر مذهب مالك

سنة خمس وثلثين ومايتين فيها الزم المتوكل جميع النصارى لبس العلى فتميزوا به وفيها توفي اسحاق بن ابرهيم
بن مالك التيمي الموصلي النديم وكان راسا في صناعة الطرب والموسيقا اديبا شاعرا اخباريا عالما ظريفا نافق السوق
عند الخلفاء الى الغاية واول من سمعه المهدي ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واخترع الالحان وكان من العلماء باللغة
والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس ذو فضائل جمة وكان له يد طولى في الفقه والحديث وعلم الكلام قال محمد بن
عطية الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم
في الفقه واحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى بن اكثم فقال له اعز الله
القاضي اي شي مما ناظرت فيه وحكيت نقص او سقط (او طعن) قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب
الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه الغناء قال ابن عطية المذكور فالتفت الى القاضي يحيى وقال الجواب في هذا عليك
وكان الراوي المذكور من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحاق وقال يا ابا
محمد انت كالفراء والاخفش فقال لا فقال انت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا قال فانت في علم
الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال انت في الفقه كالقاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي
العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في رؤساء اهله
فضحك وقام وانصرف فقال القاضي لابن عطية ولقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قل الاسحاق وانه ممن يقل في الزمان

واشار الى القاضي

نظيره وذكر ابو المجد الموصلي ان اسحاق بن ابراهيم المذكور كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث

عن سفين بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع

في علم الغنا فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحاق

على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هولاء القضاة

لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه صغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر

فمن شعره ما كتبه الى هارون الرشيد

شعر

وامراة بالبخل قلت لها اقصري	فليس الى ما تامرين سبيل
ارى الناس خل الجواد ولا ارى	بخيلا في العالمين خليل
واني رايت البخيل يزري باهله	فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته	اذا قال خيرا ان يكون سبيل
عطاي عطاء المكثرين مكرما	ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا	وراي امير المومنين جميل

اسحاق الموصلي الف جزء من لغات العرب كل ستمائة وما رايت

وكان كثيرا للكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت[٢] اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن

الاعرابي وكان المعتصم يقول ما اسحق ابن ابراهيم قط الاخيل الي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة

وحكاياته شهيرة وكان قد عمي اخر عمره وفيها الامام احد الاعلام ابو بكر بن ابي شيبة صاحب التصانيف

الكبار قال ابو زرعة ما رايت احفظ منه قال ابو عبيدة انتهى علم الحديث الى اربعة ابي بكر بن ابي شيبة وهو

افقههم

اسردهم له وابن معين وهو اجمعهم وابن المديني وهو اعلمهم واحمد بن حنبل وهو افقههم فيه وقال تقطويه لما قدم ابو بكر

بن ابي شيبة بغداد في ايام المتوكل حرز وا مجلسه بثلثين الفا وفيها وقيل في سنه سبع وعشرين ابو الهذيل بن

العلاف شيخ المعتزلة البصري المعروف بالعلاف مولى عبد القيس صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات

حسن الجدال

حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات توفي سنة خمس ومايتين منه وفيها شريح بن يونس البغدادي

العابد المشهور بالصلاح والاوصاف الملاح احد ائمة الحديث جد ابي العباس بن شريح

سنة ست وثلثين ومايتين فيها توفي الحافظ محدث المدينة ابراهيم بن المنذر والحافظ النسابة الاخباري

مصعب بن عبد الله بن مصعب الاسدي الزبيري كان عمي مصعب وجه قريش مروة وعلماً وشرفاً وبياناً

قال الزبير

وقدراً وجاهاً كان نسابة قريش وفيها وزير المامون حسن بن سهل وقد تقدم ذكر دخول المامون بابنة بوران

والكلفة التي احتملها والدها وكان اخوه الفضل وزير ايضاً وكان الحسن عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم

قصده بعض الشعراء وانشد

شعر

تقول خليلتي لما رأتني اشد مطي من بعد حال

ابعد الفضل يرتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل قلت لقد تناسب لفظ هذا البيت ومعناه اعني لفظ

سهل مع سهولة النظم وسلاسته وسهولة خلق المذكور في نيل المقصود منه وتسبة هذه السهولة لفظ اسمه

خليلتي

واجتمعت السهولة في ثلث في المدح واسم الممدوح وخلقه فاعطى قايلها المذكور عطاء جزيلاً وخرج يوماً مع المامون

جزيلا

يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المومنين تحفظ علي من قلبك

ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كنت لرجل شفاعة فجعل الرجل يشكره

فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نريد الشفاعات زكوة مروتنا بلغني ان الرجل يسال في القيامة عن فضل جاهه

كما يسال عن فضل ماله ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه لكثرة حزنه على اخيه الفضل لما قتل كما

المرة السوداء

تقدم في ترجمته سنة اثنين ومايتين وفي سنة ست وثلثين ايضاً هدبة بالموحدة ابن خالد القيسي البصري

الحافظ قال عبدان كنا لا نصلي خلف هدبة مما يطول كان يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلثين تسبيحة

سنة سبع وثلثين ومايتين فيها غضب المتوكل على احمد بن ابي داؤد القاضي واهله وصادرهم واخذ منهم

ستة عشر الف درهم وفيها توفي الشيخ الجليل المكرم العارف بالله حاتم بن الاصم الناطق بالمعارف والمواعظة والحكم

المكنى والملقب حين انفجرت فيه ينابيع الحكمة بابي عبد الرحمن لقمن هذه الامة قلت وقصته في الوعظ مع قاضي
الذي محمد بن مقاتل مشهورة واستحسان الامام احمد كلامه ومدحه له وانما سمي الاصم ولم يكن به صمم لان
امراة جاءت تكلمه في شي فسمع منها صوتا فخجلت فقال اسمعيني ما تقولين فاني اصم فذهب عنها ما بها نزل
من شدة الخجل وفيها وثيمة بفتح الواو وكسر المثلثة وسكون المثناة من تحت وفتح الميم في اخرها هاء ابن موسى الوشاء
الفارسي كان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفات النبي صلى الله عليه
واله وسلم والسرايا التي سيرها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتليهم وما جرى بينهم وبين المسلمين
في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكوة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي مع مالك بن نويرة
اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر الصاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم وغيره
متمم
من الشعر في ذلك وهو كتاب جيد يشتمل فوائد كثيرة وذكر الواقدي انه صنف كتابا في الردة ايضا اجاده في ذكر
جماعة من الجلة المورخين وقالوا كان يبيعون في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم وبه عرف جملة منهم
وثيمة المذكور واذ قد ذكرنا مالكا واخاه متمما فلنذكر نبذة مشتملة من خبرهما كان مالك المذكور رجلا شريفا
يركب بعدهم على مركوبهم ويردف خلفهم في الحكم اذا قام من مجالسهم مالك المذكور
وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء ولا كمالك كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه
وكان فيه خيلاء وتقدم ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في من قدم من العرب واسلم
فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موته عليه السلام بمنع الزكوة كان مالك المذكور
في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد لقتالهم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه نزل على مالك وهو يقدم قومه بني يربوع و
قد اخذ زكوتهم وتصرف فيها فكلمه خالد فيها فقال انا آتي بالصلوة دون الزكوة فقال له خالد اما علمت الصلوة
والزكوة معا لا يقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا
والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجادلا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك

قال وهذه

قال وهذه بعد ثلاث والله لاقتلنك وكان عمرو بن عبد الله رضي الله عنهما وابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعث اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا وكان القدر على راسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره هكذا قيل وقبض خالد امراته وقيل انه اشتراها من الفيء وتزوجها وقيل انها اعتدت بثلث حيضات ثم خطبها الى نفسها فاجابته وقال لابن عمر وابي قتادة دن النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي ابياتا نسب فيها خالد الى البغي قلت ومنصب الصحابة منزه عن ذلك يلتمس لهم احسن المخارج كما ذكر العلماء في قتال بعضهم بعضا وكما سياتي من اعتذار ابي بكر رضي الله عنه لخالد في هذه القضية على ما ذكر بعض المورخين ومن ابيات زهير المذكور قوله

شعر

الا قل لحي اوطيوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك

واصبح ذا اهل واصبح مالك الى غير شيء هالك في الهوالك

فمن لليتامى والارامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك

اصيبت تميم غثها وسمينها + بفارسها المرجو سحب الحوالك

قلت قوله وكان له فيها هوى قبل ذلك هكذا هو في الاصل المنقول فيه والصواب فيها التفاتا الى المراة ليصح الكلام في ذلك من ذلك والحوارك تطلق على كواهل الخيل قالوا ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر قال عمر ان

لارجمه فانه قد تناول فاخطا قال فانه قتل مسلما فاتقتله قال ما كنت لاقتله قال ما كنت اني تناول واخطاء قال فاغرله

قال ما كنت لاثيم سيفا سله الله عليهم ابدا اليمن ما كنت لاغمده هكذا ذكر هذه الواقعة الواقدي والله اعلم وممن

رثاه به اخوه متمم قوله

شعر

لقد لامني عند القبور على البكاء فيقي لشذ اراق الدموع السوافك

فقالوا اتبكي كل قبر رايت لقبر ثوى بين اللوى والركادك

فقلت له ان الشجى يبعث الشجى فهذا كله قبر مالك قلت وقد تقدم الاشارة الى ان هذه الابيات يستشهد بها

المحبون على ان الشجى يبعث الشجى وكان قبر كل هالك قبر مالك وكان سائر الاشجان على بابه شجون كل انسان

وارباب الشجون

سنة ثمان وثلثين ومائتين فيها اقبلت الروم في البحر في ثلث مائة مركب واهبة عظيمة فليسوا دمياط وسبوا و

احرقوا واسرعوا الكرة في البحر فاسروا ست مائة امراة وفيها الامام عالم المشرق المحدث اسحق بن راهوية

الحنظلي المروزي النيسابوري الحافظ روي انه كان يحفظ سبعين الف حديث وذاكر بمائة الف الف حديث

وقال ما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا فنسيته وجمع بين الحديث والفقه والورع وذكر الدارقطني

في من روى عن الشافعي وذكره البيهقي في اصحاب الشافعي وقد ناظر الشافعي في جواز بيع دور مكة واستوفى فخر الدين

الرازي صورة ذلك المجلس في كتاب مناقب الشافعي فلما عرف اسحق فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر وقال الامام

احمد اسحاق عندنا من ايمة المسلمين وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينه

وطبقته ومنه سمع البخاري ومسلم والترمذي وعمر قريبا من ثمانين سنة ولقب ابوه براهوية لانه ولد في طريق

مكة والطريق الفارسية راه ووايه معناه وجده فكانه وجد في الطريق وفيها ابو علي النيسابوري الحافظ رحل

واكثر عن ابي بكر بن عياش وابن عيينه وطبقتهما وعرض عليه قضاء نيسابوري فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث

فيها عبد الملك بن حبيب مفتي الاندلس مصنف الواضحة عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس

وقد نيف على الستين وكانت ايامه اثنين وثلثين سنة وكان محمود السيرة عادلا جوادا مفضلا له نظر في العقليات

وبهم

ويقصر بالجهاد ويقيم الناس الصلوة وابو سعيد يحيى بن الحكم الجعفي الكوفي المقرى الحافظ نزيل مصر وقيل في السنة
التي قبلها

سنة تسع وثلثين ومايتين فيها غزا المسلمون حتى شارفوا القسطنطينية فاغاروا واحرقوا الف قرية
وقتلوا وسبوا وفيها عزل يحيى بن اكثم من القضاء وصادره واخذ وامته الف دينار وفيها الحافظ عثمان
بن ابي شيبة العبسي الكوفي وكان اسنّ من اخيه ابي بكر رحل وطوف وصنف التفسير والمسند وحضر مجلسه ثلثون الفا

سنة اربعين ومايتين فيها توفي قاضي القضاة احمد بن دؤاد بضم الدال المهملة مكررة في اوله واخره والهمزة
والمد بينهما على وزن فواد الايادي عن ثمانين سنة وكان فصيحا مفوها جوادا ممدوحا وكان من اصحاب واصل بن
عطاء المعتزلي وهو شغب على الامام احمد بن حنبل وافتى بقتله وكان قد مرض بالفالج قبل موته بنحو اربع سنين و
تكتب صودره وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكان لا يبدأهم احد حتى يبدوه وقال ابو العينا كان ابن
ابي دؤاد فصيحا شاعرا مجيدا بليغا وما رايت ويساقط افصح ولا انطق منه وقد ذكر دعبل بن علي الخزاعي في كتابه
الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلثة ينبغي ان يجلوا ا... العلماء وولاة
العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان
اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة واختلفوا في ذلك
ثم دخل ابو دؤاد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد
فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم وكان اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل
من لم يحمل وليه على منبر ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العينا حسد ابو دلف القسم بن عيسى
العجلي واحتيل عليه حتى شهد عليه بجناية وقيل عند افشين فاخذه ببعض اسبابه وجلس له واحضر السياف ليقتله فبلغ
ابن ابي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله ودخل على الافشين وقد جي بابي دلف ليقتل ثم قال اني رسول
امير المومنين اليك وقد امر ان لا تحدث في القسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال

اشهدوا

اشهدوا انى قد اديت   اليه والقسم حتى معاناً فقالوا اشهد نا فخرج فلم يقدر الافشين على ان يحدث فيه
مكروها وسار ابن ابي داود الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الى ما عند بعمل
خير خيرا منها وانى لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف
الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن
ابي داود ذلك وان لا حيلة فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وقد هز له السيف قال ابن ابي داود للمعتصم وكيف
تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويابى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ويابى عدل امير المومنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعل وامره باستخراج ما اختانه اقرب
عليك وهو حي فقال احبسوه حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد الله تعم وذكر الحافظ ان المعتصم غضب
على رجل من اهل الجزيرة واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي داود
يا امير المومنين سبق السيف العدل فتان في اليمين فانه مظلوم فمكث قليلا قال ابن ابي داود وارهقني البول فلم اقدر
على حبسه وعلمت انى ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت حتى خلصت الرجل فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي
رطبة فقال   يا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت
بارك الله عليك قال الراوى وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي داود روح كله
من قرنه الى قدمه وقال بعضهم ما رايت قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي داود وكان يسال الشيء فيمتنع منه
ثم يدخل ابن ابي داود فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل
ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر
فقال يا امير المومنين ان الله تعالى مسائلك عن النظر في اقصى رعيتك كما يسائلك عن النظر في ادناها ولم يزل
برفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن ابي داود عندنا لا يعرف اللغة و
عندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يدرى الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن

غيظه ٢

فمكثت ٩

يشغلك ٢

ابي داود

ابى داود بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فانا عنده يوما اذ جاءه رسول المامون
وقال له يقول لك امير المومنين انتقل الينا انت وجميع من معك من اصحابك فلم يحب ان احضر معه ولم يستطع
ان يوخرنى فحضرت مع القوم وتكلمت بحضرت المامون فاقبل المامون ينظر الى اذا شرعت فى الكلام ويتفهم ما اقول
ويستحسنه ثم قال لى من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبس القدر وبلوغ الكتاب
اجله فقال لا اعلمن ما يكون لنا مجلس الا حضرت قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون فى اخر سنة اثنين ومايتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة
فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابى داود فلما قدم المامون بغداد سنة اربع ومايتين قال ليحيى بن اكثم
اختر لى من اصحابك جماعة يجالسونى فاختار منهم عشرين معهم ابن ابى داود ثم قال اختر منهم فاختار منهم خمسة فيهم
ابن ابى داود واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابى داود
لا يفارقك اشركه فى المشورة فى كل امرك فانه موضع ذلك ولا يتخذن بعدى وزيرا ولما ولى المعتصم الخلافة جعل
ابن ابى داود قاضى القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برايه وامتحن
ابن ابى داود الامام والزمه واطلق القول بخلق القران الكريم وذلك فى شهور رمضان من سنة عشرين ومايتين
قلت هكذا فى اصل المنقول منه الزم الامام واطلق وكانه يعنى الامام احمد ومعلوم ان الامام احمد لم يلتزم ذلك و
ولا عليه مع ما ناله من المكروه والضرر كما سياتى فى ترجمته ولما مات المعتصم وتولى بعده الواثق بالله حسنت
حال ابن ابى داود عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابى داود يعنى اصابه المرض المعروف بالفالج وذهب
شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم وقلد يحيى بن اكثم
وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد من الناس الوزير محمد بن عبد الملك الزيات الا قام له وكان ابن ابى داود اذا راه
قام واستقبل القبلة يصلى فقال ابن الزيات

شعر

صلى الضحى لما استفاد عداوتى وارآه ينسك بعدها ويصوم

لا تقعد من عداوة مسمومة　　　تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدح ابن ابي داود جماعة من شعراء عصره قال الراوي رايت ابا تمام الطائي عند ابن داود ومعه رجل ينشد عنده قصيدة منها

شعر

لقد انست مساوي كل دهر　　　محاسن احمد بن ابي داود

وما سافرت في الافاق الا　　　ومن جدواه راحلتي وزادي

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت الايام في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي داود احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع　شعر

وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم　　　في واحد ولما ولي ابن ابي داود المظالم

قال ابو تمام ينظم اليه قصيدة من جملتها　شعر

اذا انت ضيعت القريض واهله　　　فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا　　　بعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى　　　بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدة ما الطفها وابدعها وابلغها وابرعها قوله منها　شعر

واذا اراد الله نشر فضيلة　　　طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت　　　ما كان يعرف طيب عرف العود

قلت ومما يناسب هذا المعنى ما حصل لعايشة رضي الله عنها من الشرف الاسنى والمجد المقيم بما انزل الله تعالى في براءتها من القران الكريم لما تكلم فيها ما بين حاسد اثيم ومخطي للصواب عديم ومتوعد بعذاب عظيم ومدحه بعض الشعراء بابيات من جملتها　شعر

هقد

لقد جازت نزار كل مجد ... ومكرمة على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار ... ومنهم صندوق وبنو اياد

رسول الله والخلفاء منا ... ومنا احمد بن ابى داود

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان قال

شعر

فقل للفاخرين على نزار ... وهم فى الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ... ونبرا من دعابتى ايادى

وما منا اياب ان اقرت بدعوة احمد بن ابى داود ما بلغ منى احد ما بلغ منى هذا الغلام لولا انى اكره ان اتيه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد بمثله جاالى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة قلت قوله اكره ان اتيه عليه يعنى اذا عاقبت الناس لقوله الذى ذمنى فيه وكان بين ابن ابى داود وبين الوزير منافسات وشحناء فمنع الوزير بعض اصحاب القاضى المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال ما اتيتك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقائك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون فبلغ خبرها القاضى ابن ابى داود فقال

فقال ابن ابى داود

شعر

احسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن فى بيت

ما احوج الملك الى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت (ضوء)

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال يا ذا الذى يطمع فى هجونا عرضت بى نفسك للموت الزيت لا يدرى باحسابنا احسابنا معروفة البيت قد نشر الملك فلم تنفه حتى غسلنا القار بالزيت . واستمر والد القاضى المذكور فى مكانه لما فلج حتى سخط المتوكل على القاضى احمد المذكور وولده محمد فى سنة سبع وثلثين ومائتين فصرفه عن المظالم ثم عن القضاء واخذ من ولده مائة الف وعشرين الف دينار وجواهر باربعين الف دينار وقيل صالح على ضياعه

وضياع ابيه بالف الف دينار وسيره الى بغداد وفوض القضاء الى يحيى بن اكثم قال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي داود مألفا

لاهل الادب من اى بلد كانوا وقد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بباب جماعة منهم وقالوا يدفن

من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم

فقال احدهم

شعر

اليوم مات نظام الملك واللسن — ومات من كان يستعدى على الزمن

واظلمت سبل الادب اذ حجبت — شمس المكارم في غيم من الكفن *

وتقدم الثاني فقال

شعر

ترك المنابر والسرير تواضعا — وله منابر لو يشاء وسرير

ولغيره يجبي الخراج وانما — تجبى اليه محامد وسرير *

وتقدم الثالث فقال

شعر

وليس فتيق المسك ريح حنوطه — ولكنه ذاك الثناء المخلف

وليس صرير النعش ما يسمعونه — ولكنه اصلاب قوم تقصف

قلت ومحاسنه كثيرة ومناقبه شهيرة سارت بها الركبان لولا ما صدر عنه من الامتحان بخلق القران *

وفي السنة المذكورة الفقيه الامام احد العلماء الاعلام ابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي البغدادي تفقه بالشافعي

وسمع من ابن عيينة وغيره وبرع وما ل في العلم ولم يقلد احدا قال احمد بن حنبل هو عندي في مسلاخ سفيان

الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وفي تصنيفه في الاحكام بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله في مذهب

اهل الراى حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول وقال له محمد بن الحسن يوما يا ابا ثور

احسب هذا الحجازي قد غلبنا عليك فقال اجل الحق معه ولم يزل مائلا الى مذهب الشافعي الى ان توفي وفي السنة *

المذكورة الحسن بن علي النيسابوري وكان ورعا دينا اسلم على يد ابن المبارك وسمع الكثير منه ومن ابن الاحوص

وطائفة

وطائفة ولما مر بغداد حدث بها وعدوا في مجلسه اثني عشر الف بحبرة وفيها ابو العميثل بفتح العين المهملة والميم والمثلثة و
سكون المثناة من تحت قبل المثلثة عبد الله بن خليل جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان يتجنم الكلام ويعربه
وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدًا
ومن شعره في عبد الله بن طاهر قوله

شعر

يا من يحاول ان يكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع

فلقد نصحتك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وتان وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع

ولقد محضتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت النهج الاسد المهيع

قلت وعدد كلمات بيتيه الثالث والرابع كل واحد عشر كلمات ولي بيت جمعت فيه اثنتي عشرة كلمة في مخاطبة الله
عز وجل بالدعاء وهو قولي في بعض القصائد

شعر

وسبحانك اللهم يا سامع الدعا ... ويا منقذ هلكى ويا راحم الورى

اقل واجبر وارفق وارزق وعاف واهده ... والطف تجاوز واعطف ارحم انا اغفرا

والالف التي بعد الرا من اغفرا بدل من نون التاكيد اي اغفرن ولما حجب ابو العميثل عن الدخول على عبد الله
المذكور وقد وصل الى بابه قال قلت ساترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يخف قليلا اذا لم اجد يوما
الى الاذن سلما وجدت الى ~~الاذن سلما~~ ترك اللقاء سبيلا فبلغ ذلك عبد الله فامر بدخوله وكان ابو العميثل يقول
النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسب الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر
ليس بشيء قال ابن قتيبة ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نباته ×
من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من الشقائق بشيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقائق النعمان وكذا ذكر الجوهري

انها منسوبة الى النعمان ويحكى ان ابا تمام لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدة مدحه بها كان ابو العميثل حاضرا
فقال يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن
شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف
كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وفيها
مفتي القيروان وقاضي ابو سعيد عبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون المغربي المالكي صاحب المدونة ومنها اصلها
والمدونة
مسائل اخذها عن ابن القسم وكانت غير مرتبة فرتب سحنون اكثرها وبوبها على ترتيب التصانيف واحتج
ببعض مسائلها بالاثار واول من شرع في جمع المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق
من اسولة سال عنها ابن القسم وكتبها عنه سحنون ثم رحل بها الى ابن القسم فعرضها عليه فاصلح فيها مسائل ورجع بها
ثم رجع بها الى القيروان وعلى نسخته يعتمدون ولقب سحنونا باسم طائر وحديد في المغرب يسمونه بذلك
لحدة ذهنه ذكائه اخذ عن ابن القسم وابن وهب واشهب وفيها عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي صاحب كتاب
الجيدة من سفيان بن عيينة وناظر بشر المريسي فقطعه وهو معدود من اصحاب الشافعي

سنة احدى واربعين ومائتين فيها توفي امام المحدثين في عصره السيد الكبير فريد دهره ذو العلم والعمل
والحق والتحقيق والزهد الصادق والورع الدقيق المعظم المبجل احمد بن حنبل الشيباني المروزي الاصل رضي الله عنه سمع
من جماعة من الكبار ورحل الى اليمن وسمع من الامام الحافظ عبد الرزاق في صنعاء والامام ابراهيم بن الحكم في عدن
وغيرهما من شيوخ اليمن وقيل كان يحفظ الف الف حديث وكان اصحاب الامام الشافعي وخواصه والمحبين له
والمعتقدين فضله والمعظمين قدره والمجلين محله وقد تقدم في ترجمة الشافعي الاشارة الى تفخيم الامام احمد له
وكذلك كان الشافعي يفخمه ولما ارتحل الى مصر قال في حقه خرجت من بغداد ما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن
حنبل ودعي بعد وفاة الشافعي لست عشرة سنة الى خلق القران فلم يجب فضرب فصبر مصرا على الامتناع وكان ضربه
في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم الامامان الحافظان

قدوتنا

قدوتنا المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وتوفي ضحى نهار الجمعة اثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول قيل بل لثلث عشرة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر ودفن بمقبرة مشهورة رحمه
الله وحضر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم
مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس قلت فان صح ذلك فاسلامهم يحتمل شيئين احدهما
ان يكون ذلك لكثرة من راه من الخلائق مجتمعين على فضله وتعظيمه والصلوة عليه والاسف على فراقه والثاني
ان يكون بعضهم راى اية كما راى بعض اليهود في جنازة سهل بن عبد الله وهو انه لما نظر الى جنازته قال
اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى اقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه وحكى
ان ابراهيم الحربي قال رايت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خرج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك
فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الله واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك فقال قدم علينا روح احمد بن حنبل
فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وفلان من ائمة الحديث قال تركتهما وقد
زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني
النظر الى وجهه الكريم وكان رضي الله عنه حسن الوجه ربعة يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني وفي لحيته
شعرات سود قد جاوز سبعا وسبعين سنة وقد جمع ابن الجوزي اخباره في مجلد وكذلك البيهقي والهروي
ومن مناقبه ايضا ما ذكر بعض العلماء في مناقب الامام الشافعي عن الربيع قال لما خرج الشافعي الى مصر وانا معه كتب
كتابا وقال يا ربيع خذ كتابي هذا وامض به الى ابي عبد الله احمد بن حنبل وائتني بالجواب قال الربيع فدخلت
بغداد ومعي الكتاب تلقيت احمد بن حنبل في صلوة الصبح فصليت معه فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب
قلت هذا كتاب الشافعي من مصر فقال احمد نظرت فيه قلت لا ففك الختم وقراه الكتاب تغرغرت عيناه بالدموع
فقلت له ايش فيه فقال يذكر انه راى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له اكتب الى ابي عبد الله احمد بن حنبل و
واقرا عليه مني السلام وقل له انك ستمحن وتدعى للقول بخلق القران فلا تجبهم فيرفع لك علما الى يوم القيامة قال

باب حرب وقبره

اي شئ

الربيع فقلت البشارة فخلع قميصه الذى يلى جلده ودفعه الى واخذت جواب الكتاب وخرجت الى مصر فسلمت

الكتاب للشافعي فقال يا ربيع ايش الذى دفع اليك قلت قميص الذى يلى جلده فقال الشافعي لا نفجعك به ولكن بله

وادفع الى الماء حتى اكون شريكا لك فيه وفيها الامام ابو على الحسن بن حماد الحضرمي البغدادى والحافظ ابو قدامة

عبد الله بن سعيد سنة اثنين واربعين ومائتين فيها القاضى ابو حسان الزيادى الحسن بن عثمان وكان اماما

ثقة اخباريا مصنفا كثير الاطلاع والامام الربانى ابو الحسن محمد بن اسلم الطوسى الزاهد صاحب المسند والاربعين

وكان يشبه فى وقته بابن المبارك رحل وسمع من يزيد بن هارون وجعفر بن عون وطبقتهما وروى عنه الامام

الائمة المعروف بابن خزيمة وقال لم تر عيناى مثله وقال غيره يعد من الابدال وفيه الفقيه العلامة المفخم

القاضى المشهور يحيى بن اكثم بالمثلثة التميمى كان فقيها بارعا عالما بصيرا بالاحكام سالما من انتحال البدعة قائما بكل

معضلة غلب على المامون حتى اخذ بمجامع قلبه فقلده القضاء وتدبير مملكته وكانت الوزراء لا تعمل

شيئا الا بعد مطالعته كذا قال طلحة الشاهد وقال غيره جعل المتوكل يحيى فى مرتبة ابن ابى داود ثم غضب عليه

وقال ابو حاتم فيه نظر قلت وقد تقدم فى ترجمة بن ابى داود انه قال كان ابتداء اتصالى بالمامون انى كنت

احضر مجلس يحيى بن اكثم مع الفقهاء وانا عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك امير المومنين انتقل

الينا انت وجميع من معك من اصحابك قال فلم يحب ان احضر معه ولم يستطيع ان يوخرنى فحضرت مع القوم فتكلمت

بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الى الى اخر كلامه المتقدم ومنه انه لما ولى المعتصم الخلافة جعل ابن داود

قاضى القضاة وعزل يحيى بن اكثم وانه سخط المتوكل على القاضى ابن ابى داود وولده وصادرهما وفوض القضاء

الى يحيى بن اكثم على ما ذكره ابن خلكان فى تاريخه وهو واضح فى تقدم يحيى بن اكثم بولاية القضاء فى زمن المامون

ثم عزله ابن ابى داود فى زمن المعتصم ثم عزل ابن ابى داود وابنه بابن اكثم فى زمن المتوكل وكل ذلك ظاهر على ما تقدم

والله اعلم رجعنا الى ذكر ابن اكثم قال طلحة بن محمد المذكور ولا يعلم احد اغلب على سلطانه فى زمانه الا يحيى

بن اكثم واحمد بن ابى داود وسئل رجل من البلغاء عنهما ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته و

اى شيء

يحيى بن اكثم

يحيى بن اكثم يهزل مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليما من البدعة وينتحل مذهب اهل السنة بخلاف ابن ابي داود
في اعتقاده وتعصبه للمعتزلة وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي في كتاب الفرائض في اخر المسائل الملقيات
وهي اربع عشرة المعروفة بالمامونية التي هي ابوان وابنتان ولم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت
من المسألة الاولى سميت مامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره
فلما دخل عليه وكان ذميم الخلق استحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي
لا خلقي فسأله عن هذه المسألة فقال الميت الاول رجل او امرأة فعلم المامون انه قد علم المسألة وفي رواية انه
قال له اذا عرفت الميت الاول فقد عرفت الجواب وذلك انه ان كان الميت الاول رجل فتصح المسألتان من اربعة
وخمسين وان كان امرأة لم يرث الجد في المسألة الثانية لانه ابو ام فيصح المسليان من ثمانية عشر سهما
قال بعضهم كان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة او نحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن
القاضي فعلم انه قد استصغره فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به او قال وجهه النبي صلعم قاضيا
على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن
سور بضم السين المهملة الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا
فقلت وقد روي ايضا انه كان سنه ثماني عشرة سنة فقال سني سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول
الله صلعم على مكة ثمان عشرة سنة وكانت ولاية يحيى بن اكثم قضاء البصرة اسمعيل بن حماد بن ابي حماد
بن ابي حنيفة اثنين ومائتين وروى محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي
بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان
دخل قال فدخلنا اليه وبيناك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد
ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى انتهى عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر قال محمد بن منصور

وانهى الينا ابو العينا الى اذا كان هذا القول يقوله في عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكيف نكلمه نحن نسكتنا حتى جاء يحي
بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحي مالى اراك متغيرا فقال غم يا امير المومنين لما حدث في الاسلام قال
وما حدث في الاسلام قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال
من كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلعم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم العادون يا امير المومنين
زوجة المتعة ملك اليمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق منها الولد ولها
شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبد الله
والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال امرني رسول الله صلعم ان انادي
بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد امر بها فالتفت الينا المامون وقال احفظوا هذا من حديث
الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك بن انس فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة
فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الازدي القاضي الكوفي الفقيه المالكي البصري
وقد ذكر يحي بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوما لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحي في الفقه اجل
كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقين وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة قالوا وكان يحي من ادهاء
الناس واخبرهم بالاموال قال يوما وزير المامون احمد بن ابي خالد وهو واقف بين يدي المامون وابن اكثم معه
على طرف السرير يا امير المومنين ان القاضي يحي صديقي ومن اثق به في جميع اموري وقد تغير عما عهدته منه فقال
المامون يا يحي ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندي احد فما هذه الوحشة فيكما فقال له يحي
يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغير
عليه يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني وانه لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته بسوء
عندك ابدا فقال المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين قال استعين الله عليكما فما رايت اتم دهاء
ولا اعظم فطنة منكما وكان يحي اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن حديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو

فالتفت

فتركها الناس لطولها وله كتب

واذا رآه يعرف النحو سأله عن الكلام ليقطعه وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما رمى الناس به يحيى بن اكثم وينسبونه اليه من الهنات فقال سبحان الله من يقول هذا انكر ذلك انكارا شديدا وذكر الخطيب ايضا المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

شعر

قاضي يرى الحد في الزناء ... ولا يرى على من يلوط من باس

قال او ما تعرف يا امير المومنين قال لا قال يقوله احمد بن ابي نعيم الذي يقول

شعر

لا احسب الجور ينقضي ... وعلى الامة وال من العباس

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغي ان ينفي احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات له منها قوله لا افلحت امة وحق لها بطول مكث وطول انعاس ترضى بيحيى يكون سايسها وليس يحيى بسواس ومما يناسب انشاد المامون البيت المذكور وجواب ابن اكثم بالبيت المفحم له ما يحكى ان معاوية بن ابي سفيان لما اشتد مرض موته وحصل الياس منه دخل عليه بعض ذرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعوده فوجده قد استند جالسا متجلدا ثم ضعف عن القعود فاضطجع وانشد

شعر

وتجلدي للشامتين اريهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع

فانشد العلوي عند ذلك

شعر

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

فتعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمسين بنين في عام واحد بالطاعون في طريق مصر وقيل في طريق افريقية وقيل في طريق المغرب ثم هلك هو بعدهم ومما يناسب الجواب المذكور ما يحكى ان بعض الشعراء وهو عبد الله بن ابراهيم المعروف بابن المودب القيرواني امتدح ثقة الدولة بقصيدة رجاء فيها صلته فلم يصله بشيء يرضيه وكان قد بلغ ثقة الدولة عنه شيء فلم يزل يرسل الطلب بعده حتى ظفر به فقال له ما الذي بلغني عنك قال المحال ايد الله الامير فقال

من هو الذي يقول في شعره شعر

فالحر ممتحن باولاد الزنا فقال   فقال هو الذي يقول وعداوة الشعراء

بئس المقتنى فتبسم ساعة ثم امر له بشي واخرجه من المدينة كراهية ان يثور عليه نفسه فيلاقيه بعدم ان يخفي عفي عنه

فخرج منها وهذا المستشهد به عجز ان البيتين من شعر المتنبي في قصيدته مدح بها ابن عمار وصدر الاول منهما شعر

فالحر ممتحن باولاد الزنا   وانه المشير عليك في بضلة

وصدر الثاني شعر

ومكامد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بئس المقتنى

رجعنا الى ذلك القاضي يحيى بن اكثم ولما توجه المامون الى مصر في سنة خمس عشرة ومايتين كان معه القاضي يحيى

فولاه القضاء مصر فحكم بها ثلثة ايام ثم خرج مع المامون وروى عن يحيى انه قال اختصم الي في الرصافة الجد الخامس

يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه قلت ومثل هذا وجد عدنا في يافع من بلاد اليمن حتى كان يقول الابن +

السافل يا جداه السافل جدك وكان بعض الشعراء يتردد اليه ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول

اليه الا بعد مشقة ومذلة يتقاسيها فانقطع عنه فلامته زوجته في ذلك مرارا فانشدها شعر

تكلفني اذلال نفسي لغيرها   وهان عليها ان اهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما ولم يزل الاحوال تختلف على ابن اكثم وما تنقلب به

الايام الى ان عزل محمد بن القاضي احمد بن ابي داود عن القضاء في ايام المتوكل تولى ابن اكثم كما تقدم وخلع عليه +

خمس خلع ثم عزله وولى في رتبة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي فجاء كاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان

عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ الديوان منه قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم

بيته ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له رجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة

توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة من سنة المذكورة وقال في عشر سنة ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله

وحكي

وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده وكنت اشتهي
ان اراه في المنام بعد موته فاقول له ما فعل الله بك فرايت ليلة فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه و
تجني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث فحدثني به ابو معاوية
الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم انك قلت اني استحيي
ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا ذكر ذلك
الاستاد ابو القسم القشيري في رسالته قلت ومما يناسب هذه الحكاية او يقرب منها انه توفي شيخ كان عندنا
في بلاد اليمن وكيلا على باب القاضي في عدن فلما توفي راه بعض الناس في المنام فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال يا شيخ السوء جئتني بموبقات الذنوب او قال بالذنوب الموبقات فقال فقلت يا رب ما هكذا بلغني
عنك قال وما الذي بلغك عني قلت العفو والكرم قال صدقت ادخلوا الجنة او كما قال ولما ذكرت هذه الحكاية
عند ولد له وكيلا ايضا في الخصومات قال نعم هو وكيل ما يعجزه الجواب يعني اباه وما اجاب به قلت وكلامه +
هذا ان كان مستحسنا فهو قبيح وان كان جدا فباطل غير صحيح لان النيات في الاخرة ليس الا بتوفيق الله وما ينعم به
من قول لا بفصاحة اللسان وما يعرفه الانسان في الدنيا من الجدال نعوذ بالله من الاغترار والزيغ والضلال
سنة ثلث واربعين ومايتين فيها توفي الشيخ الكبير العارف معدن الاسرار والحكم والمعارف وامام الطريقة
ولسان الحقيقة الحارث بن اسد المحاسبي بضم الميم البصري الاصل ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن
والفضائل الفاخرة وجميل المحاسن وله تصانيف في السلوك والمواعظ والاصول ومن كتبه المشهورة النفيسة
كتاب الرعاية ومن دقيق ورعه انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ بها شيئا لان اباه كان يقول
بالقدر قال وقد صحت الرواية عن رسول الله صلعم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج
الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيئا ومن المشهور انه كان محفوظا اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة يحرك في اصبعه عرق فيمتنع من تناوله وكان فقد ناثلثة اشيا حسن الوجه مع صيانة وحسن القبول

يقول

مع الامام نفعنا الله به وحسن الاخاء مع الوفاء وهو احد شيوخ الجنيد وقيل له المحاسبي لكثرة محاسبة نفسه وهو من الخمسة الشيوخ الجامعين بين علم الظاهر والباطن في عصر واحد وهم هو وابو القسم الجنيد وابو محمد رويم وابو العباس و عطا وعمرو بن عثمان المكي وفيها الفقيه الامام ابو حفص حرملة بن يحيى التجيبي المصري الحافظ ومصنف المختصر والمبسوط روى عن ابن وهب مائة الف حديث وتفقه بالامام الشافعي قيل وكان لاكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه والتجيبي بضم المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها موحدة نسبة الى امراة نسبت اولادها اليها وفيها ابراهيم بن عباس الصولي الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره

شعر

دنت باناس عن تناء زيارة	وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى	لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله

شعر

ولرب نازلة يضيق بها الفتى	ذرعا وعند الله منها مخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها	فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره × اولى البرية طرا ان تواسيه	عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا	من كان يالفهم في المنزل الخشن

وله هذان البيتان وقيل هما في ديوان ابن الوليد الانصاري مجيد ان لا يمنعك خفض العيش في دعة × نزوع نفس الى اهل واوطان × يلقى بكل بلاد ان حللت بها × اهلا باهل وجيرانا بجيران وفيها محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني الحافظ صاحب المسند روى عن الفضيل بن عياض وفي السنة المذكورة توفي ابن الراوندي احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي وله مقالة في علم الكلام وينسب الى الزيغ والالحاد وله مائة ونيف عشرة كتابا وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام قال ابن خلكان بعد ما اثنى على فضله وقد انفرد بمذاهب نقلها عنه اهل الكلام في كتبهم قال وكان من فضلاء عصره ×

ومن تصانيفه

المكي

بنسب

يفسبونه

ومن تصانيفه كتاب فضيحة المعتزلة قلت وهو ان ودعن المعتزلة فاصحابنا ينسبونه الى ما هو اضل واقطع من مذهب
المعتزلة عاش نحو اربعين سنة ونسبته الى راوند قرية من قرى قاسان بالسين المهملة بنواحي اصفهان غير التي بالشين
المعجمة المجاورة لقم بضم القاف وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وراوند هذه هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب
الحسنة في باب المراثي قلت وذكر اصحابنا في باب النسخ من كتب الاصول انه هو الذي بالبهود الاحتجاج
على عدم جواز النسخ بزعمهم بنقل مفترى بان قال لهم قولوا ان موسى عليه الصلوة والسلام امرنا ان نتمسك بالسبت
ما دامت السموات والارض ولا يجوز ان يامر الانبياء الا بما هو حق وهذا القول بهتة وافتراء على موسى صلى الله عليه وسلم
وعلى نبينا وعلى جميع النبين والمرسلين

سنة اربع واربعين ومائتين فيها وقيل في سنة ست واربعين ومائتين دعبل الخزاعي بكسر الدال وسكون
العين المهملتين وكسر الموحدة وبعدها اللام ابن علي الخزاعي الشاعر المشهور يرجع في نسبه الى عامر بن مزيقيا كان
شاعرًا مجيدا بذي اللسان مولعًا بالهجو والحط من اقدار الناس هجا الخلفاء فمن دونهم وعمل في ابراهيم بن المهدي
ابياتا من جملتها

شعر

نفر ابن شكلة بالعراق واهله	فهفا اليه كل اطلس مائق

يقال فلان احمق مائق اذا كان فيه حمق وغاوة والاطلس الذي لا لحية له فدخل ابراهيم على المامون فشكا اليه
حاله وقال يا امير المومنين هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعل قوله نفر ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال
هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته فقال في شعر

ايسومني المامون خطة جاهل	او ما راى بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم	قتلت اخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المومنين
وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار الدعبل في هذه الابيات الى قضية

لحلمك

طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة ودعبل
خزاعي فهو منهم وكان المامون اذا انشد قوله هذا يقول قبح الله دعبل اما وتحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت
في الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها ومن شعره في الغزل

شعر

يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا	لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى

لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله الخزاعي امير مصر

شعر

ما صرت الا روضة وجنانا	زمني بمطلب سقيت زمانا
لما رضى غيرك كائنا من كانا	كل الندى الا نداك تكلف
وتركتني اسخط الاحسانا	اصلحتني بالبر بل افسدتني

ومما حكاه دعبل قال كنا يوما عند فلان بن فلان الكاتب البليغ وسماه ولكن كرهت ذكره لوصفه له بما يقبح
ذكره قال وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان استدعى به بغذائه فاوتي بقصعة فيها ديك
هرم لا يقطعه السكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وتتبع جميع ما في القصعة ففقد الناس
فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس قال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال بئس
ما ظننت ويحك والله لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع
ومنه يصيح ولولا صوته لما افضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب
كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه وما علمت انه خير من طرف
الجناح ومن الساق والعنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين رميت به قال لا ادري اين هو
قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام
قد مات قبله رثاهما البحتري بابيات منها

شعر

قد زاد

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

اخوي لا زال السماء مخيلة ... يغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

وفيها توفي الامام اللغوي النحوي ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف وسكون المثناة من تحت وبعدهما مثناة من فوق صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره من التصانيف في علم اللغة و النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين الشعر وجمع في ذلك قول البصريين والكوفيين واجاد وجاوز فيها تفنين كل من تقدمه على ما ذكر المرزباني فقال ولم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم منه كان عالما بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر راوية ثقة قد اخذ عن البصريين وسمع من الاعراب وقال ابن عساكر حكى ابو يوسف عن ابي عمرو اسحق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنى ومحمد صبيح بن سماك الواعظ وروى عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة وحكى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وقال قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة وكتبه جيدة صحيحة وهو صحيح السماع وله حظ من السنن والدين وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شئ يحب الامير ان يبدا يعني من العلوم فقال بالانصراف فقال فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك فقام المعتز واستعجل فعثر بسراويله وسقط فالتفت الى ابن السكيت كالخجل قد احمر وجهه فانشد ابن السكيت

شعر

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته في الرجل تبرا في مهل

فلما كان من الغد دخل ابن السكيت على المتوكل واخبره فامر له بخمسين الف درهم وقال بلغنا البيان وامر له بجائزة قلت ومن جناية اللسان على النفس المشار اليها في النظم الذي انشده ما جرى له مع كونه محققا ماجورا

شهيدا وذلك ما ذكروا انه بينا هو يوما مع المتوكل اذ جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك
ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر من محاسن الحسن والحسين ما هو معروف من فضلهما
فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره ومات من الغد وفي رواية اخرى ان المتوكل كان كثير التحامل
على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين رضوان الله عليهم وكان ابن السكيت شديد المحبة لهم والميل اليهم فقال
تلك المقالة فقال ابن السكيت والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنهم خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه
من قفاه ففعلوا به ذلك فمات رحمه الله وقال ثعلب اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن
السكيت قلت وهذا موافق لما تقدم من قول المرزباني وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن
من كتاب ابن السكيت اصلاح المنطق وقال غيره من العلماء اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب خطبة
بلا كتاب لان خطبته مطولة مودعة فوائد وعد دواله ايضا من التصانيف المفيدات غيره كثيرا
سنة خمس واربعين ومائتين فيها توفي محمد بن هشام بن عوف التميمي السعدي كان ممدوحا بالحفظ وحسن
الرواية قال مورج بكسر الراء المشددة وبالجيم اخذ مني كتابا فحبسه ليلة ثم جاء به وقد حفظه كله قال محمد بن
هشام المذكور لما قدمت مكة لزمت مجلس ابن عيينة فقال لي يوما لا اراك تخطي بشيء مما تسمع قلت وكيف
ذلك قال لا اراك تكتب فقلت اني احفظه فاستعاد مني مجلس فاعدته على الوجه قال حدثنا الزهري
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء قال وضرب بيده على جنبي وقال اراك
صاحب سبعين او قال من اصحاب السبعين وقيل للسعدي المذكور مات الضعفاء في هذا العلل وسلم الا قوياكم
فقال اما سمعت

شعر

رايت حلتها في الجدب باقية — تنفي الحواشي عنها حين تزدحم
لان الرياح اذا ما عصفت قصفت — عيدان نجد ولم يعبا بها السلم

وانشد ايضا * وما يواسيك في ما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق * وفي السنة المذكورة توفي الشيخ الكبير الولي
الشهير العارف

احوال ذی النون المصری رح

الشیخ العارف بالله الخبیر ابو الخیر ابو الفیضان ثوبان وقیل الفیض ابن ابراهیم المصری المعروف بذی النون احد رجال الطریقة کان لسان هذا الشان واوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وکان ابوه نوبیا سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الی بعض القری فنمت فی الطریق فی بعض الصحاری ففتحت عینی فاذا انا بقبیرة عمیاء سقطت من وکرها فانشقت الارض فخرج منها سکرجتان احدیهما ذهب والاخری فضة وفی احدیهما سمسم وفی الاخری ماء فجعلت تاکل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبی قد تبت ولزمت الباب الی ان قبلنی وکان قد سعوا به الی المتوکل فاستحضر من مصر فلما دخل علیه وعظه فبکی المتوکل ورده مکرما وکان المتوکل اذا ذکر اهل الورع بین یدیه ویقول یبکی اذا ذکر اهل الورع بذی النون ومن ورعه ما ذکروا انه اهدی الیه طعام وهو فی سجن المتوکل فاعطاه الرسول فحمله الیه فامتنع من اکله فقیل له فی ذلک فقال طعام اتانی علی مائدة ظالم فلا اکله او کما قال ویعنی بمائدة الظالم کف السجان التی حملت الطعام الیه من باب السجن فقال اسحاق بن ابراهیم السرخسی سمعت ذی النون یقول وفی یدیه الغل وفی رجله القید وهو یساق الی المطبق والناس یبکون حوله وهو یقول هذا من مواهب الله وعطایاه وکل عذب حسن طیب ثم انشد شعر

لك من قلبی المکان المصون | کل لوم علی فیك یهون
لك عزم بان اکون قتیلا | فیك والصبر عنك ما لا یکون

ولما اخرج من السجن وادخل علی المتوکل ووعظه حتی بکی وخرج من عنده مکرما اجتمع الیه الصوفیة فی الجامع فی بغداد واستاذنوه فی السماع وحضر القوال وانشد صغیر هواك عذبنی فکیف به اذا احتنکا واتجمعت من قلبی هوی قد کان مشترکا فتواجد ذو النون وسقط فانشج راسه وکان یقطر منه الدم ولا یقع علی الارض فقام شاب یتواجد فقال ذو النون الذی یراك حین تقوم فقعد الشاب قال بعض الشیوخ کان ذو النون صاحب اشراف والشاب صاحب انصاف یعنی کما قیل منه فقعد اذا لم یکن فی قیامه کامل الصدق

ومن کلام ذی النون من علامة المحب لله متابعة حبیب الله صلی الله علیه واله وسلم فی اخلاقه وافعاله و

فقال توبة

واوامره وسننه وسئل عن التوبة العوام عن الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وله من الحكايات الغريبات
والكرامات العجيبات ما يتعذر حصره ولا يليق بهذا الكتاب وقد ذكرت شيئا من ذلك في الكتب اللائق
ذكره بها المحبوبة عند اهلها ولكني اذكر من كرامته التي هي بفضله شاهدة ههنا كرامة واحدة و
هي ما ذكر خلائق من الصالحين ورواة عنهم كثير من العلماء العاملين ان الشيخ الكبير المشهور ابا الفيض
ذا النون المذكور كان مع اصحابه البراري فوقفت القافلة فقالوا ما احسن هذا المكان لو كان فيه رطب فقال
رضي الله عنه لعلكم تشتهون الرطب فقالوا نعم فقال الى شجرة وقال اقسمت عليك بالذي خلقك وابداك
شجرة الا ما نثرت علينا رطبا جنيا فاكلوا ثم ناموا فلما استيقظوا حركوها فنثرت عليهم شوكا

سنة ست واربعين ومائتين فيها توفي موسى بن عبد الملك الاصفهاني صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء
وفضلاء الكتاب وله ديوان ورسائل وله شعر رقيق وخدم جماعة من الخلفاء ومن شعره شعر

لما وردت القادسية ... حيث مجتمع الرفاق
وشممت في ارض الحجاز ... نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب ... بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء ... كما بكيت من الفراق

ولهذه الابيات حكاية ذكر الحافظ ابو عبد الله الحميدي وغيره من مؤرخي المغاربة وهي ان ابا علي الحسن
بن الاسكري بضم الهمزة والكاف وسكون السين المهملة بينهما وكسر الراء المصري قال كنت من جلساء الامير تميم
بن ابي تميم فارس في بغداد فاشترى له جارية رائقة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم
ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت شعر

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تألق موهنا لمعانه

الابيات المعروفة واحسنت الجارية الغناء فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت شعر

ستسليك

ستسليك عما فات دولة المفضل   اوائله محمودة واواخره

ثنى الله عطفيه والف شخصه   على البر مذ شدت اليه اداته

قال فطرب تميم من حضر طربا شديدا ثم غنت بيتة من قصيدة محمد بن زريق الكاتب البغدادي شعر

استودع بالله في بغداد لي قمرا   بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

واشتد طرب الامير المذكور وافرط جداً ثم قال لها تمني ما شيت فقال تمني عافية الامير وسلامته فقال لا والله لابد ان تتمني فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمني فقال نعم فقالت اتمني ان اغني ببغداد قال فانتقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا ارسل الي فرجعت فوجدته جالسا ينتظر فسلمت عليه وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لابد من الوفاء ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب للسير معها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سوداء يعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه فسرنا الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فاخبرتها فسمعت صوتها قد ارتفع بالغناء بالابيات المذكورة فتصايح الناس اعيدي بالله اعيدي فما سمع لها كلمة ثم نزلنا الياسرية بالياء المثناة من تحت وكسر السين المهملة والراء وبعدها ياء النسبة وبينها وبين بغداد خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها ثم يبكرون الدخول الى بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقلت مالك قالت ان سيدتي ليست بحاضرة فقلت ويلك واين هي فقالت والله ما ادري قلت فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي ثم انصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم لها غما شديدا ثم ما زال ذاكرا لها وفي السنة المذكورة توفي الشيخ الكبير العارف بالله الامام احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام سمع ابا معوية وطبقته وكان من كبار المحدثين واجلاء الصوفية العارفين صحب الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابا سليمان الداراني ومن كلامه *

رضي الله عنه من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه ومن عمله بلا اتباع
السنة فعمله باطل وافضل البكاء نور بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقة وقال ما ابتلى الله عبدا بشىء
اشد من القسوة والغفلة وكان سيد الطائفة ابو القاسم الجنيدى رضي الله عنه يقول احمد بن الجوادى
ريحانة الشام وكانت زوجته رابعة الشامية تقول له احبك حب الاخوان لا حب الازواج وكانت تطعمه الطيب
وتطيبه وتقول اذهب بنشاطك الى ازواجك وتقول عند تقريب الطعام اليه كل فما نضج الا بالطبخ وتقول
اذا قامت من الليل قام المحب الى الموصل قومة ما كان الفؤاد من السرور يطير وفيها العباس بن عبد العظيم
البصرى الحافظ احد علماء السنة

سنة سبع واربعين ومائتين فيها توفى ابراهيم بن سعيد الجوهرى البغدادى الحافظ صاحب المسند المخرج
في ابو بكر الصديق رضي الله عنه في نيف وعشرين جزءا وفي شوال منها قتل المتوكل على الله ابو الفضل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد العباسى فتكوا به في مجلس لهوه بامر ابنه المنتصر وهو الذى احيا السنة واماتت البدعة غير انه كان
فيه انهماك على اللذات والمكارة وفيه كرم وتبذير وكان قد عزم على خلع ابنه منتصر من العهد وتقديم المعتز
عليه لفرط محبة لامه وبقى يؤذيه ويتهدده ان لم ينزل عن العهد وكان المتوكل قد صادر بعض رؤساء الدولة
فعملوا عليه ودخل عليه خمسة بالسيوف في جوف الليل

سنة ثمان واربعين ومائتين فيها توفى الامام العالم ابو جعفر احمد بن صالح الطبرى الحافظ قال بعض المحدثين
كتبت عن الف شيخ حجتى فيما بينى وبين الله رجلان احمد بن صالح واحمد بن حنبل وفيها الامام الفقيه المتكلم
الحسين بن الكرابيسى البغدادى تفقه على الامام الشافعى وسمع من اسحق الازرق وجماعة وكان متضلعا من الفقه
والاصول والحديث ومعرفة الرجال والكرابيسى الثياب الغلاظ وله عدة تصانيف واخذ عنه الفقه خلق
كثير وفيها امير خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعى والمنتصر بالله ابو جعفر محمد بن المتوكل على الله
وكانت خلافته سبعة اشهر وعمره ستا وعشرين سنة وكان مهيبا مليح الصورة كامل العقل محببا في الخير

لا احب

ست وعشرون

قيل ان امراه

قيل ان امراء الترك خافوه فلما احمّ دسّوا الى طبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار ففصده بريشة مسمومة
وقيل سُمّ في كمثرات وحكي انه قال لامه يا اماه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت

سنه تسع واربعين ومايتين فيها توفي الحسن بن الصباح الامام ابو علي البزار كان الامام احمد يرفع
قدره ويجله ويحترمه وفيها عبد الحميد الحافظ ابو محمد صاحب المسند والتفسير وابو حفص عمرو بن علي الباهلي
البصري الصيرفي الفلاس الحافظ احد الاعلام قال ابو زرعة ذلك من فرسان الحديث

سنة خمسين ومايتين فيها توفي ابو الحسن احمد بن محمد البزي المقري موذن المسجد الحرام وشيخ الاقرائه
وفيها توفي وقيل في سنة خمس وخمسين ومائتين الامام ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني النحوي اللغوي المقري
صاحب المصنفات اخذ العربية عن ابي عبيدة والاصمعي وقرا القران على يعقوب وكتب الحديث عن طائفة
من المحدثين ولما مات ابو حاتم بلغت قيمة كتبه اربعة عشر الف دينار فوجه ابن السكيت من اشتراها
بدون هذا قليلا وما بوه فيها قال ابو حاتم المذكور من رجل براهب فقال له عظني قال اعظكم وفيكم القران
ومنكم صلى الله عليه وسلم قال نعم فاتعظ ببيت شعر قاله رجل منكم شعر

خرجت الى من الدنيا فانت مجرد   تجرد من الدنيا فانك انما

وفيها عمرو بن بحر ابو عثمان الحافظ البصري وقيل بل في سنة خمس وخمسين وهنالك ياتي ترجمته انشاء الله تعالى
وفيها ابو عمرو بن نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ احد اوعية العلم كان المستعين قد طلبه لتوليه القضاء
فقال لامير البصرة حتى ارجع فاستخير الله فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ثم نام
فنبهوه فاذا هو ميت وفيها الخليع الحسين بن الضحاك البصري الشاعر كان حسن الافتنان في ضروب الشعر
وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء ما لم يتصل اليه احد الا اسحاق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك
وقيل ساواه واول من صحب منهم الامين بن هارون الرشيد ثم هلم جرا الى المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء
المجيدين بينه وبين ابي نواس مجازات لطيفة ووقائع ظريفة وسمي خليعا لكثرة مجونه وخلاعته ومن شعره شعر

صل تجدى يك تلق عجيب أمن معانى يحار فيها الضمير فتجديك الربيع رياض وتجدى للدموع غدير او له

شعر

اذا اختنتم بالعيب عهدى فما لكم | تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا افعل المدل بوصله | والا فصدوا وافعلوا فعل ذى الصد

وفيها الفضل بن مروان وزير المعتصم وله ديوان شعر ومن كلامه الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر وكان قد جلس يوماً للقضاء حوائج الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها ورقة فيها مكتوب تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ÷ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ÷ ثلثة املاك مضوا لسبيلهم ÷ اباديهم الاقياد والحبس والقتل فانك قد اصبحت في الناس ظالماً ÷ ستودى كما اودى الثلثة من قبل ÷ اراد بالثلثة الفضل بن يحيى برمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه وقال عصى الله ÷ في طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء

سنة احدى وخمسين ومايتين فيها توفي الامام الحافظ ابو يعقوب اسحق بن منصور والمروزى

سنة اثنين وخمسين ومايتين فيها توفي المستعين بالله العباس احمد بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسى المنتصر وكان امراء الترك قد استولوا على الامر وبقى المستعين مقهوراً معهم فتحول من سامرا غضبان فوجهوا اليه يعتذرون اليه ويسئلونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فاخرجوا وجاء اخوه ابو احمد المحاصرة المستعين فتهيأ المستعين ونائب بغداد طاهر الحرب وبنوا سور بغداد ووقع القتال ونصبت المجانيق ودام الحصار شهرا واشتدت البلاء وكثرت القتلى وجهد اهل بغداد حتى اكلوا الجيف وجرت وقعات عديدة بين الفريقين قيل في وقعة منها نحو الالفين من النعاودة الى ان كلوا وضعف امرهم وقوى امر المعتز بالله ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين لما راى من البلاء وكاتب المعتز ثم سعوا في الصلح على خلع المستعين فخلع نفسه على شروط موكدة ثم نفذوه الى واسط فاعتقل تسعة اشهر ثم احضر الى سامرا

فقتلوه

بندار

فقتلوه بقادسية سامرا في اخر رمضان وكان مسرفا في تبذير الخزائن والذخائر وفيها بندار محمد بن بشار
البصري الحافظ

سنة ثلث وخمسين ومائتين فيها وقيل في سنة ست وقيل احدى وخمسين ومائتين توفي الشيخ الكبير العارف
بالله الشهير ذو المقامات العلية والاحوال السنية والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة صاحب الفضل
العديدة والعزم الشديد والورع الشديد السري السقطي احد اوتاد الطريقة ومعادن اسرار الحقيقة
خال الاستاد ابي القسم الجنيد واستاذه وتلميذ الشيخ الكبير العارف بالله المقرب المعروف في بغداد بالترياق
المجرب المعروف الكرخي يقال ان السري كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا قال السري
فكسوته ففرح بذلك معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وزاد بعضهم روايته واراحك مما انت فيه فقال
السري فقمت من الدكان وليس شيئ ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال
منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذا قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني انسان
وقال سلم حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت فعلت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس
وقال ابو القسم الجنيد دفع الي السري رقعة وقال هذه خير لك من سبعمائة اوقية فاذا فيها شعر

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الظهر بالحشا ... وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ايضا دخلت على السري يوما وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه
ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم اني حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء
فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت
الحرف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وفضائل السري ومحاسنه معروفة واوصافه بالجميل مشهورة و

موصوفة و فيها الامير محمد بن عبد الله بن طاهر و وصيف التركي وكان من امراء الدولة وابو جعفر احمد بن

سعيد بن صخر الدارمي السرخي احد الفقهاء والائمة في الاثر

سنة اربع وخمسين ومائتين فيها توفي العسكري ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى كاظم

بن جعفر الصادق العلوي الحسني عاش اربعين سنة وكان متعبدا فقيها اماما استفتاه المتوكل مرة و

وصله باربعة الاف درهم وهو من الاثني عشر الذين يعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم وكان قد سعي به الى المتوكل

وقيل له ان في منزله سلاحا وكتبا واوهمه انه يطلب الخلافة فوجه من هجم عليه منزله فوجده وحده

في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة ليس بينه وبين الارض

بساط الا الرمل والحصا وهو يترنم بايات القران في الوعد والوعيد فحمل عليه على الصفة المذكورة ×

فلما راه عظمه واجلسه الى جنبه وكان المتوكل يشرب وفي يده كاس فناوله الكاس الذي في يده فقال اني

لقليل الرواية للشعر قال لابد ان ينشدني فانشده

يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني عنه فعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال

شعر

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا من بعد عز عن معاقلهم	فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها يضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قال فاشفق من حضر على علي العسكري وظنوا ان بادرة تبدر اليه فبكا المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته

وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها

اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته في ثالث عشر رجب وقيل في يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث عشرة

ومائتين وقيل له العسكري لانه لما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها

واقره

وافرقه تبسر من راى وهى تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ثم نسب ابو الحسن المذكور
اليها لانه اقام بها عشرين سنة واشهرا وتوفى بها ودفن فى داره رحمه الله وفيها العتبى صاحب العتبيه فى مذهب مالك
وهو محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتبيه الاموى العتبى القرطبى الاندلسى الفقيه احد الاعلام ببلده اخذ عن يحى
بن يحى ورحل فاخذ بالقيروان عن سحنون وبمصر عن اصبغ

سنة خمس وخمسين ومايتين فيها خرج العلوى بالبصرة خرج ودعى الى نفسه فبادر الى اجابة دعوته عبيد
اهل البصرة والسودان ومن ثم من الزنج والتفت اليه كل صاحب فتنه حتى استفحل امره وهزم جيوش
الخليفة البصرة وغيرها وقيل الى افاعيل وامتدت ايامه الى ان قتل فى سنة سبع وفيها توفى الامام الحبر
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمى الدارمى صاحب المسند المشهور رحل وطوف وسمع بن شميل
ويزيد بن هارون وطبقتهما وفيها قتل المعتز بالله ابو عبد الله محمد بن المتوكل خلعوه على نفسه مكرها ثم ادخلوه
بعد خمسة ايام حماما فعطش حتى عاين الموت وهو يقال له الماء فيمنع ثم اعطوه ماء ثلج فشرب به فسقط ميتا و
اختفت امه وكانت ذات اموال عظيمة منها ياقوت وزمرد وغيرهما من الجواهر قومها بالفى الف دينار ولم يكن
فى خزائن الخلافة شئ فطلبوا من امه مالا فلم تعطهم فاجمعوا على خلعه ولبسوا السلاح واحاطوا بدار الخلافة
وهجم على المعتز طائفة منهم فضربوه بالدبابيس واقاموه فى الشمس حافيا ليخلع نفسه فاجاب واحضروا
محمد بن الواثق من بغداد فاول من بايعه المعتز بالله ولقبوا محمدا بالمهدى بالله وفيها ذو النوادر و
الغرائب والطرف والعجائب من حوادث الزمان العوارض ابو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ الكنانى الليثى المعتزلى
البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف المفيدة فى فنون عديدة له مقالة فى اصول الدين واليه ينسب الفرقة
المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وهو تلميذ ابراهيم بن سيار البلخى المتكلم المشهور ومن احسن تصانيفه و
اوسعها كتاب الحيوان لقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وكان مع فضائله مشوه الخلقة
وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده

استقل

منظرى

فلما رانى استبح منظرى فامر لى بعشرة الاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده ولقيت محمد بن ابراهيم بن المهدى

وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام تعرض على الخروج معه والانحدار فى حراقته وكان يسر من راى فركبنا

فى الحراقة فلما انتهينا الى قم نهر القاطول ضربت ستارة وامر بالغنا فاندفعت عوادة شعر

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضى دهرنا ونحن غضاب

ليت شعرى انا خصصت بهذا دون الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت شعر

وارحمتا للعاشقين ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمون

ويقطعون ويبضرون ان اتى قال فقالت لها العوادة فيضعون ماذا قال هكذا يضعون وضربت بيدها

الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها فى الما وعلى راس محمد غلام يضاهيها فى الجمال و

وهى تمر بيده ومذبة فاتى الموضع ونظر اليها تمر بين الماء فانشد شعر

انت اللتى غرقتنى بعد القضاء لو تعلمينا والتى نفسه فى الماء فى اثرها

فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقين ثم غاصا فلم يريا

فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا عمر لتحدثنى ما يسليني عن فعل هذين والالحقتك بهما قال فحضرت حديث

يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين ان يخرج

الى جاريته حتى تغنينى ثلثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه براسه ثم اتبع

وقف

الرسول رسولا اخرى بامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذى حملك ×

على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج

ثم امر بالجارية فاخرجت ومعها عودها فقالت لها الفتى غنى شعر

افاطم مهدى فان كنت قد ازمعت صرمى فاجمل

فغنته

فغننته فقال له يزيد قل قال غنني ✻ فالق البرق بجد يا فغنت له ✻ يا ايها البرق اني عنك مشغول ✻ فغننته قال له

يزيد قل قال تامر لي برطل شراب فامر له به فما استتم شرابه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه

فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون انراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي فاردها الى ملكي

يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهلها الا كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها ✻

الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

شعر

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت

فالقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القسم السيرافي حضرنا مجلس

الاستاذ ابي الفضل بن العميد فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازدرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج

الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ

من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه صار بذلك انسانا يا ابا القسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا

والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك قلت يعني لم اره اهلا لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج

فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به ✻

من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي

وان اكلت حارا اخذ براسي انا من جانب الايسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانب الايمن

منقرس فلو مر به الذباب لتالمت وبي حصاة لا يسرح لي البول معها واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان

ينشد

شعر

اترجو ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت توليت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي ان صرفت عنها وكنت قد كسبت

بها ثلثين الف دينار فخشيت ان يفجاء بي الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصنعته عشرة الاف اهليلجة

وكل اهليلجة ثلث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها

وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت الى باب داره لطيف فقرعته فخرجت الى خادمة

صفرا فقالت من انت فقلت رجل غريب احببا[ن] فبلغته الخادمة ما قلته فسمعته يقول قولى

له وما يصنع بشق مائل ولعاب سائل كان حايل هست جارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل

اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فاراد ليقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه

فرد علي ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك السمحاء فلقد كانت

ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وسالته ان ينشدني شيئا من الشعر

فانشدني لين قدمت قبلي رجال وطال ما مشيت على رسلي فكنت المقدما ولكن هذا الدهر تاتي صروفه فتبرم

منقوضا وتنقض مبرما ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال ان

الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوفه على خبري مع وبعثت

اليه مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ شعر

وكان لنا اصدقاء فمضوا تفانوا جميعا فما خلدوا

جميعا سقاهم جميعا كووس المنون فمات الصديق ومات العدوا

قلت كان المناسب لقوله فمات الصديق ومات العدو ان يذكر الاعداء مع الاصدقاء في البيت الاول

فيقال لنا اصدقاء مضوا مع اعداء فيكون قوله في اخر البيت الاخير فمات الصديق ومات العدو مطابقا

للاول الاول

سنه ست وخمسين ومائتين كان صالح بن وصيف التركي قد ارتفعت منزلته وقتل المعتز وظفر بامه

فصادرها

تصادرها حتى استصفى نعمتها واخذ منها نحو ثلثة الاف الف دينار ونفاها الى مكة ثم صادر خاصة
المعتز وكتابه وقتل بعضهم فلما دخلت السنة المذكورة اقبل موسى بن بغا وعبا جيشه ودخلوا سامرا ليسين
مجمعين على قتل صالح بن وصيف وهم يقولون قتل المعتز واخذ اموال امه واموال الكتاب وصاحب العامة
يا فرعون جاءك موسى ثم هجم بمن معه على المهتدي بالله واركبوه فرسا وانتهبوا القصر ثم ادخلوا المهتدي
دار ناجور بالنون والجيم والراء على ما ضبطه في الاصول المنقول عنه وهو يقول يا موسى ويحك ما
فيقول وتربة المتوكل لا ينالك سوء ثم حلفوه لا يمالي صالح بن وصيف عليهم وبايعوه فطلبوا صالحا ليناظروه
على افعاله فاختفى وردوا المهتدي الى داره وبعد شهر قتل صالح وفي رجب قتل المهتدي بالله امير المؤمنين
محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي وكانت دولته سنة وعمره نحو ثمان و
ثلثين سنة وكان مليح الصورة ورعا تقيا متعبدا عادلا فارسا شجاعا قويا في امر الله تعالى خليقا
للامارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وقيل انه سرد الصوم مدة امرته وكان يقتنع بعض الليالي
بخبز وخل وزيت وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز وورد انه كان له جبة صوف وكساء يتعبد فيها رحمه الله
وكان قد سد باب الملاهي والغنا وحسم الامر عن الظلم وكان بنفسه يعمل حساب الدواوين بين يديه ثم
ان الاتراك خرجوا عليه فلبس السلاح وشهر سيفه وخلعوه ثم قتلوه رحمه الله و
اقاموا بعد المعتمد على الله وفيها توفي ابو عبد الله الزبير المعروف بابن بكار القرشي الاسدي الزبيري
كان من اعيان العلماء تولى قضاء مكة وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش فجمع فيه شيئا كثيرا
وعليه اعتماد الناس في معرفة انساب القرشيين وله مصنفات غيره دلت على فضله
ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض
عليها وعمره اربع وثمانون سنة وفي ليلة عيد الفطر منها توفي الحافظ الامام قدوة الانام وعالي المقام
جامع اصح الكتب المصنفة في السنن والاحكام امام المحدثين وشيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل

بن ابراهيم بن المغيرة بردزبة البخاري مولى الجعفيين صاحب الجامع الصحيح وغيره من التصانيف ولد سنة اربع
وتسعين ومائة ورحل سنة عشر ومائتين فسمع مكي بن ابراهيم وابا عاصم النبيل وخلائق عدتهم الف شيخ
وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد فاجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا
بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد
ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا واعدوا مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها
وجعلوا متن كل واحد لاسناد آخر ودفعوها الى عشرة انفس الى كل واحد عشرة احاديث وامروهم اذا حضر
وا المجلس يلقون ذلك على البخاري وعينوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل
خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله
عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي
عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته ثم كذلك كل واحد من العشرة جعلوا يسألونه عن الاحاديث
المذكورة واحدا بعد واحد والبخاري يقول لا اعرفه وكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض
ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم فلما علم البخاري
انهم فرغوا التفت الى الاول منهم وقال اما حديثك الاول فهو كذا واما الثاني فهو كذا وكذلك الثالث
والرابع وباقي احاديثه الى تمام العشرة على الولاء يرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم كذلك فعل
بكل واحد من التسعة حتى رتب المائة جميعا كل واحد منها في موضعه اسنادا ومتنا فاقر له الناس بالحفظ
فاعترفوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل الفربري عنه انه قال ما وضعت
في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة
جماعة من ست مائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى قلت وسيأتي ان شاء الله ان سنن
ابي داود جمعها من خمس مائة الف حديث وقال الفربري سمع صحيح البخاري معي عليه تسعون الف رجل

فما بقي

فما بقي احد يروي عنه غيري وممن روى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادة البخاري يوم الجمعة بعد الصلوة
لثلث عشرة وقيل اثنى عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت عند صلوة العشاء
ليلة عيد الفطر ودفن يوم العيد بعد صلوة الظهر رح ورضوانه

سنة سبع وخمسين ومائتين فيها وثبت العلوي قائد الزنج والسودان على الابلة فاستباحها واحرقها وقتل
بها نحو ثلثين الفا فساق لحربه سعيد الحاجب فالتقوا فانهزم سعيد واستحر[2] القتل باصحابه ثم دخلت الزنج
البصرة وخربوا الجامع وقتلوا بها اثنى عشر الفا وهرب باقي اهلها باسوء حال فخربت وفي السنة المذكورة توفي
الحافظ المعمر ابو علي الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المؤدب وله مائة وسبع سنين والحافظ زهير بن محمد
المروزي ثم البغدادي وكان من اولياء الله قال البغوي ما رايت بعد احمد بن حنبل افضل منه كان يختم
في رمضان تسعين ختمة وفيها الحافظ صاحب التصانيف ابو سعيد الاشج الكندي الكوفي

سنة ثمان وخمسين ومائتين فيها توفي الامام ابو جعفر البامي قاضي الكوفة ثم قاضي همدان وكان صالحا عادلا
في احكامه وكان يسمى راهب الكوفة لعبادته وفيها الحافظ احمد بن الفرات احد الاعلام صنف المسند والتفسير
قال كتبت الف الف حديث وخمس مائة الف حديث وفيها الامام الحافظ احد الاعلام محمد بن يحيى الذهلي
النيسابوري سمع عبد الرحمن بن مهدي وطبقته واكثر الترحال وصنف التصانيف وكان الامام احمد يجله
ويعظمه وقال ابو حاتم كان امام اهل زمانه وفيها الشيخ العارف بحر الحكم والمعارف واعظ عصره وحكيم زمانه
يحيى بن معاذ الرازي ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد في مالك وكان
يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة وقال من لم ينظر في الدقيق
من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وفي هذا المعنى قلت شعر جليل العطايا في دقيق التورع × فدقق تنل
على المقام المرفع × وتسلم من المحظور في كل حالة × وتغنم من الخيرات في كل موضع × وتجمل جليل السعي للفوز
في غد × فسارع اليه اليوم مع كل مسرع × ولا تاث مثلي وانا مختلفا × لجوهرهم عن شر مضيع ×

[2] استحر

سنة تسع وخمسين ومائتين فيها استقل امر يعقوب ابن الليث الصفار واستولى على اقليم خراسان
واسر محمد بن طاهر امير خراسان وفيها الامام الحافظ محمد بن يحيى الاسفرايني شيخ الحافظ ابو عوانة وفيها
ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب بن موسى وهم مشهورون بها و
اسماء اخوته احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم وكتب الاوائل واتعبوا
انفسهم في شانها وكان الغالب عليهم من علوم الهندسة والحيل والحركات الموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم
في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة وهو مجلد واحد وصفه ابن خلكان بكونه ممتعا ومما اختصوا به
في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون قد فعلوا لكنه
لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ما سياتي ذكره في ترجمة القسولي
في سنة خمس وثلثين وهو ايضاح مساحة كرة الارض اربعة وعشرين الف ميل استخراجا من ارتفاع
القطب وكون كل درجة من درجة الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثا ميلا بالعمل ومشيهم
في الارض المستوية في جهة الشمال كما سياتي واضحا في السنة المذكورة ان شاء الله تعالى

سنة ستين ومائتين فيها صال يعقوب بن الليث وجال وهزم الشجعان الابطال وترك الناس باسوء حال
ثم الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان فالتقوا فانهزم العلوي وتبعه يعقوب في تلك الجبال
فنزل على اصحاب يعقوب بلاء سماوي نزل عليهم ثلج عظيم اهلكهم مات فيه منهم اربعون الفا فذهب عليه خيله
وامواله وفيها توفي الامام ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني الفقيه الحافظ صاحب الامام الشافعي
روى عن ابن عيينة وطبقته مثل وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وروى عنه البخاري في صحيحه
وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم والزعفراني بفتح الزاء وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء نسبة
الى الزعفرانة وهي قرية بقرب بغداد ودرب الزعفراني في بغداد منسوب الى الامام المذكور قال الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه ولله الحمد
والمنة

والمنة يعني في درب الزعفراني وكان الزعفراني يتولى قراءة كتب الشافعي وهو احد رواته لان اقواله القديمة ورواتها
اربعة هو الامام احمد بن حنبل وابو ثور والكرابيسي ورواة اقواله الجديدة ستة المزني والبويطي وحرملة و
يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان بن الجبري والربيع بن سليمان المرادي وكان الزعفراني من اذكياء العلماء
برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا ولزم الامام الشافعي حتى تبحر وسار ذكره في الآفاق وفيها الشريف
العسكري ابو محمد بن الحسن علي محمد علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية
وهو والد المنتظر عندهم صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه ايضا يعرف بهذه النسبة توفي في يوم الجمعة
سادس ربيع الاول وقيل ثامنه وقيل غير ذلك من السنة المذكورة ودفن بجنب قبر ابيه بسر من راى وقد
تقدم ذكر سبب هذه النسبة وفيها حنين بن اسحاق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة
الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونانيين الى اللغة العربية
ثم نقحه ثابت بن قرة وهذبه كما تقدم في ترجمته وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت
بلغة اليونانيين فعربت وكان حنين المذكور اشد اعتناء بتعريبها من غيره وعرب غيره ايضا بعض الكتب
ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم معرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حال
لا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرى بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة
من اهل بيته ايضا لهم بها اعتناء لكن عناية المامون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور مصنفات في الطب
مفيدة قال ابن خلكان ورايت في كتاب اخبار الاطباء ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل
الحمام [ ] على الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب يعني من شراب الفساق ويأكل كعكة ويتكى
حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعام وهو فروج كبير مسمن وقد طبخ بربرناج ورغيف [ ] وزنه
مائة درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربع ارطال شرابا عتيقا يعني من الشراب
المصلح للابدان الهادم للاديان فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات

سنة احدى وستين ومائتين فيها توفي الحافظ احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب
صاحب تاريخ والجرح والتعديل وفيها ابو شعيب السوسي صالح بن زياد مقرئ بن زياد مقرئ اهل الرقة و
عالمهم قرئ على يحيى اليزيدي وروى عن عبد الله بن نمير وطائفة وتصدر للاقراء وحمل عنه طائفة وفيها
الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير صاحب المقام العالي المشكور والحال الحالي المشهور ابو يزيد المسمى
بطيفور بن عيسى ذو الفضل الشامي الفتي المعروف بالبسطامي قيل له باي شئ وجدت هذه المعرفة قال ببطن
جائع وبدن عار وقيل له ما اشد لقيته في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه قيل له ما اهون ما لقيت نفسك
منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم يجب فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل
اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود و
اداب الشريعة وله مقالات علية وكرامات سنية ومجاهدات عظيمة وشيم كريمة توفي سنة احدى وقيل
اربعين وستين ومائتين وبسطام بفتح الموحدة وسكون السين وبالطاء المهملتين وبعد الالف ميم بلدة مشهورة
من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله اعلم ومن جلالته وعظم هيبته قصته المشهورة
مع الشاب الذي قال له ابو تراب لو رايت ابا يزيد وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب و انه لما راه
وقد خرج من غيظه مات الشاب فقال ابو تراب لابي يزيد قتلت صاحبنا فقال لا بل كان صاحبنا صادقا وكان
مستورا عنه حال فلما ان تجلى له حاله من مراتنا فلم يطق حمل فطاقته فمات قال ابو يزيد امتحنت الزهد ثلثة ايام
زهدت في اليوم الاول في الدنيا وزهدت في اليوم الثاني في الاخرة وزهدت في اليوم الثالث فيما سوى الله تعالى وفي السنة
المذكورة توفي الامام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري احد اركان الحديث وصاحب الصحيح
وغيره مناقبه مشهورة وسيرته مشكورة رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد
بن حنبل واسحاق بن راهويه وعبد بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وروى عنه اهلها وروي عنه
انه قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسموعة وقد اختلف ائمة الحديث المتاخرين
في تفضيل الصحيحين

قومس

القعنبي

في تفضيل الصحيحين فالاكثرون منهم فضلوا صحيح البخاري على صحيح مسلم وبعضهم فضلوا صحيح مسلم حتى قال ابو علي
النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث قلت والمعروف ان كتاب البخاري
افقه وكتاب مسلم احسن سياقا للروايات وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناظر البخاري حتى اوحش
ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور
اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس
من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته
فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلم ابن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا لم يرجع عنه فقال في مجلسه الا من قال باللفظ
باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا واخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على روس الناس وخرج من مجلسه
وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف
عنه وعن زيارته

ان يحضر

سنة اثنين وستين ومائتين فيها لما عجز المعتمد على الله عن يعقوب بن الليث كتب اليه بولاية خراسان و
جرجان فلم يرض يوافي باب الخليفة واضمر في نفسه الاستيلاء على العراق والحكم على المعتمد وخاف المعتمد
فتحول عن سامرا الى بغداد وجمع اطرافه وتهيأ للملتقى وجاء يعقوب في سبعين الف فارس فنزل واسط فتقدم المعتمد
وقصده يعقوب وقدم المعتمد اخاه الموفق يجهزه الجيش فالتقيا في رجب واشتد القتال فوقعت الهزيمة على الموفق
ثم ثبت وشرعت الكسرة على اصحاب يعقوب فولوا الادبار واستبيح عسكرهم وكسب اصحاب الخليفة ما لا يحد و
لا يوصف وخلصوا محمد بن طاهر مع يعقوب ودخل يعقوب الى فارس وخلع المعتمد على محمد بن طاهر امير خراسان
ورده على عمله واعطاه خمس مائة الف درهم وفي السنة المذكورة توفي الحافظ احد الاعلام يعقوب بن شيبة
الدوسي صاحب المسند المعلل الذي ما صنف احد اكبر منه ولم يتمه

في القيود

سنة ثلث وستين ومائتين فيها توفي الحافظ محمد بن علي بن ميمون الرقي العطار وقال الحاكم كان امام اهل الجزيرة

في عصره والحسن بن ابي الربيع الجرجاني الحافظ والوزير عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل

سنة اربع وستين ومائتين فيها اغارت الزنج على واسط وهج اهلها حفاة عراة ونهبت ديارهم واحرقت

فسار لحربهم الموفق وفيها غزا المسلمون[2] وكانوا اربعة الاف عليهم ابن كاغور فلما نزلوا بعض المنازل تبعهم البطارقة

واحدقوا بهم فلم ينج منهم الا خمس مائة واستشهد[3] الباقون وفيها احمد بن يوسف السلمي نيسابوري الحافظ

كان ممن رحل الى اليمن واكثر عن عبد الرزاق وطبقته وكان يقول كتبت عن عبد الله بن موسى ثلثين الف حديث

وفيها ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي الحافظ احد الائمة الاعلام في اخر يوم من السنة

رحل وسمع من ابي نعيم والقعنبي وطبقتهما قال ابو حاتم لم يخلف بعده مثله علماً وفقها وصيانة وصدقا

وهذا مما لا يرتاب فيه ولا اعلم من المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشان مثله وقال اسحاق

بن راهوية كل حديث لا يحفظه ابو زرعة ليس له اصل وفيها الامام ابو موسى يونس بن عبد الاعلى المصري

الفقيه المقري المحدث روى عن ابن عيينه وابن وهب وتفقه على الشافعي واخذ عنه الحديث وكان الشافعي

يصف عقله ويقول ما رايت بمصر اعقل منه وقرا القران على ورش وتصدر للاقراء والفقه وكان ورعًا

صالحا عابدا كبير الشان وروى القراة عنه من الائمة جماعة منهم محمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن جرير

الطبري الامامان الجليلان وغيرهما وكان محدثا جليلا من افاضل اهل زمانه وكان من العقلاء ذكر ذلك عنه

ابو عبد الله القضاعي وروى غير القضاعي ان يونس كان روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن

النسايري وابو عبد الله ابن ماجه وغيرهم من ائمة الحديث الكبار وقال قاضي مصر محمد بن الليث لما عزم

القاضي بكار لما ولي وقد استشاره من يشاوره عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى وابي شعيب

في ذمه فقد رعى بحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار

وصف لي الرجلين فوصفهما فلما دخل مصر ودخل اليه الناس عرفهما فرفعهما وقيل المذكور اختص به القاضي

بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يوما يا ابا هرون من ابن المعيشة فقال من وقف وقفه ابي فقال له بكار

يكفيك

الروم[2]

واستشهد[3]

يكفيك قال قد تكفيت به وقال قد سالني القاضي فاريد ان اساله قال سل قال هل ركب القاضي دينٌ بالبصرة حتى
تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط قال فلك عيال كثير قال لا قال
فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة لغير حاجة و لا
ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال يا ابا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسئلة ولو سكت ثم انصرف
عنه ولم يعد اليه قط   وقال يونس قال الشافعي دخلت بغداد فقلت لا فقال ما رايت الدنيا وما رايت الناس
وتوفي   دفن بالقرافة وفيها الفقيه الامام ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى المزني المصري الشافعي وكان زاهدا و
مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة اشتغل عليه خلق كثير وقال الشافعي في صفة المزني ناصر مذهبي وهو امام
الشافعيين واعرفهم بطريق الشافعي وفتاويه وما ينسبه عنه صنف كتبا كثيرة بالجامع الكبير والجامع الصغير
ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وكان اذا فرغ من مسئلة
واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن شريح يخرج مختصر المزني من الدنيا
عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا وبكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القضاء
بكار بن قتيبة بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب يتوقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما
في صلوة الجنازة فقال القاضي بكار لبعض اصحابه اسئل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص
يا ابا ابراهيم قد جاء في الحديث تحريم النبيذ وجاء تحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب
احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وقيل وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية من الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار
لا يطهر ذلك وقيل انه اذا كان فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة
مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة

فاستحسن

وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه
بالتقدم عليه في شيء من الاشياء وهو الذي تولى غسل الشافعي وقيل كان معه ايضا الربيع ومناقبه كثيرة والمزني
نسبة الى مزينة بنت كلب ووفاته لست بقين من رمضان ودفن بالمغرب من تربة الشافعي بالقرافة الصغرى
رحمة الله عليهما

سنة خمس وستين ومائتين فيها توفي الشيخ الكبير العارف بالله التميمي ابو جعفر الحداد نيسابوري شيخ
خراسان كان كبير الشان صاحب احوال وكرامات وسمو في المقامات وكان عجيبا في الجود والسماحة ويقول ما استحق
اسم السخاء من ذكر العطاء او لمحه بقلبه وقد فقد مرة بضعة عشر الف دينار يستفك بها اسارى ومات
وليس له عشاء ومن كلامه حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك
المطالبة بالانتصاف وقال من لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده
في ديوان الرجال وفيها توفي ابو الحسن العسكري علي الهادي محمد الجواد بن علي المرتضى الرضا بن موسى كاظم بن جعفر
الصادق العلوي الحسيني ابو القسم الذي تلقبه الرافضة بالحجة وبالقائم وبالمهدي وبالمنتظر وبصاحب الزمان
وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب وهو عندهم خاتم الاثني عشر الامام وبضلال الرافضة مما عليه
مزيد فانهم يزعمون انه دخل السرداب الذي بسر من راى وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها وذلك في سنة
خمس وستين وقيل ست وخمسين ومائتين وهو الاصح فاختفى الى الان وكان عمره لما عدم تسع سنين وقيل
اربع وستين وقيل غير ذلك في سنه وفي السنة التي عدم فيها وهم ينتظرون ضلالة منذ خمس مائة وسنة وما جاوزها
ولا يجدونها قلت والمهدي الذي وردت به الاخبار اسمه محمد بن عبد الله كما قال صلى الله عليه وسلم
يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وقد اوضحت فساد مذهبهم وما هم عليه من الضلال والخرافات والمحال
في كتاب المرهم في علم الاصول وفي السنة المذكورة الامام العلام محمد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان تفقه
على ابيه وكان بارعا مناظرا كثير التصانيف معظما بالقيروان خرج له عدة اصحاب وما خلف بعده مثله وفيها

يعقوب بن الليث الصفار الذي غلب على بلاد المشرق وهزم الجيوش وقام بعده اخوه عمرو بن الليث وكانا شابين
صفارين فيهما شجاعة مفرطة فصحبا صالح بن النضر الذي كان يقاتل الخوارج بسجستان فآل امرهما الى الملك ولما مات
يعقوب قام بعده اخوه بالعدل والدخول في طاعة الخليفة وامتدت ايامه وكان موت يعقوب بالقولنج وكتب
على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وقيل الطبيب قال لا دواء الا الحقنة فامتنع منها وخلف اموالا عظيمة من الذهب
الف الف دينار ومن الدراهم خمسين الف الف درهم

سنة ست وستين ومائتين فيها توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو حفص الحداد النيسابوري شيخ خراسان
كان كبير الشان صاحب احوال وكرامات وسمو في المقامات وكان عجبا في الجود والسماحة ويقول ما استحق اسم السخاء من
ذكر العطاء او لمحه بقلبه وقد فقد مرة بضيعة عشرة الف دينار سنفقات بها اساوي ومات وليس له عشاء
ومن كلامه حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة
الانتصاف وقال من لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده
في ديوان الرجال وفيها محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي المرتضى الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ابو القسم الذي تلقبه الرافضة بالحجة وبالقايم وبالمهدي وبالمنتظر وبصاحب
الزمان وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب وهو عندهم خاتم الاثني عشر الامام والضلال
الرافضة مما عليه مزيد فانهم زعموا انه داخل السرداب الذي بسر من راى وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها

سنة خمس وستين ومائتين

فيها توفي الحافظ احد كبار المحدثين ابو اسحاق ابراهيم ابن اورمة الاصفهاني وفيها محمد بن شجاع فقيه العراق
وشيخ الحنفية تفقه بالحسن بن زياد اللؤلؤي وصنف واشتغل وتوفي ساجدا في صلوة العصر وله نحو من تسعين سنة
سنة سبع وستين ومائتين فيها برز قائد الزنج في ثلثمائة الف فارس وراجل والمسلمون في خمسين الفا وفصل
النهر بين الجيشين فلم يقع بينهم وقعة وكان قبل ذلك قد هزم الموفق الزنج وقائدهم العلوي غائب عنهم فلما
جاءته الاخبار بهزيمة جنوده اختلف الى الكنيف مرارا وتقطعت كبده وفيها يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله

صفار

الذهلي الحافظ شيخ نيسابور بعد ابيه وكان امير المطوعة المجاهدين وفيها الحافظ ابو بشر اسمعيل بن عبد الله الا

سنة ثمان وستين ومائتين فيها توفي الحافظ ابو الحسن احمد بن سيار المروزي مصنف تاريخ مرو وكان

يشبه في عصره بابن المبارك علما وزهدا وكان صاحب وجه في مذهب الشافعي اوجب الاذان للجمعة

والحافظ عيسى بن احمد العسقلاني والامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري مفتي الديار

المصرية تفقه بالشافعي واشهب وروى عن ابن وهب وغيره من اصحاب الامام مالك فلما قدم

الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه عليه وحمل في المحنة الى القاضي احمد بن ابي داود الازدي في بغداد فلم يجب

الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بها روى عنه ابو عبد الرحمن في سننه وقال

المزني قال الشافعي وددت

لو ان لي ولدا مثله وعلي الالف دينار لا اجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور وقال كنت ترددت

الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب مالك فقالوا يا ابا محمد ان محمدا ينقطع

الى هذا الرجل ويتردد اليه الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابنا فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث

ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت

هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي فلما قدمت

بغداد قلت في مسئلة قال اشهب عن مالك فقال القاضي بحضرة جلسائه كالمنكر ما اعرف اشهب قال

ابن خزيمة ما رايت اعرف باقاويل الصحابة والتابعين منه وقال غيره كان له مصنفات كثيرة

سنة تسع وستين ومائتين توفي ابراهيم منقذ الخولاني المصري صاحب ابن وهب والامير عيسى بن شيخ الذهلي

وكان قد ولي دمشق فاظهر الخلاف واخذ الخزائن وغلب على دمشق فجاء عسكر المعتمد فالتقاهم ابنه

ووزيره فهزموا فقتل ابنه وصلب وزيره وهزم عيسى ثم استولى على امد وديار بكر مدة

سنة سبعين ومائتين فيها التقى المسلمون وقائد الزنج الخبيث واجتمع مع الموفق نحو ثلث مائة الف مقاتل

فالتقى الخبيث

السر

فلزمت

فالتقى الخبيث الى جبل ثم تراجع هو واصحابه الى مدينتهم فحاربهم المسلمون فانهزم الخبيث واصحابه وتبعهم اصحاب
الموفق فيقتلون ويأسرون ثم استقبل هو وفرسانه وحملوا على الناس فازالوهم فحمل عليه الموفق والتحم القتال ٭
فاذا بفارس قد اقبل وراس الخبيث في يده فلم يصدق الموفق فعرفه جماعة من الناس فترجل الموفق وابنه المعتضد
والامراء فخروا سجدا لله وكبروا وسار الموفق فدخل بالراس بغداد وعملت العتاب بالموحدة ادقال القبان
بالنون وكان يوما مشهورا وشرعوا يتراجعون الامصار التى اخذها الخبيث وكانت ايامه خمس عشرة سنة قال
بعض المورخين قتل من المسلمين الف الف وخمس مائة الف وقيل في يوم واحد بالبصرة ثلث مائة الف وكان
الخبيث خارجيا يسب عثمان وعليا ومعوية وعايشة وقيل كان زنديقا يستتر بمذهب الخوارج وفي السنة
المذكورة توفي فيها توفي امير الديار المصرية والشامية ابو العباس احمد بن طولون وكان له اربعة عشر
الف مملوك وكان كريما جوادا شجاعا مهيبا حازما لبيبا كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى
على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في هذه استعمال الموفق بن المتوكل وكان نايبا عن اخيه المعتمد
على الله وكان ابن طولون المذكور حسن السيرة نافذ البصيرة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال
الرعايا ويصلح الفساد ويحب اهل العلم ويحسن فيهم الاعتقاد وكانت له مائدة يحضرها الخاص والعام في كل
يوم من الايام وكان له في كل شهر الف دينار للصدقة فقال له وكيله يا سيدي المراة وعليها الازار وفي يدها
خاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال من مد يده اليك فاعطه قال القضاعي وكان ظالما للسيف
فاحصى من قتله صبرا ومن مات في سجنه وكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القران الكريم وكان
كثير التلاوة حسن الصوت وكان ابوه من مماليك المامون ملك ابو العباس المذكور الديار المصرية سنة
عشرة سنة وبنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومايتين فانفق على عمارته
في سنة اربع وستين وفرغ منه في ست وستين ومايتين فانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار ٭
وعلى ما حكاه بعضهم وطولون بسكون الواوين وضم اللام بينهما والطاء المهملة وفي اخره نون وهو اسم تركي فيها

على ما حكاه الفرغاني وذكر القضاعي انه
شرع في عمارته في سنة اربع وستين
وفرغ منه في ست وستين ومايتين

ابو محمد الربيع بن سليمان المرادى مولاهم المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى راوى اكثر كتبه القائل فى حقه
الشافعى الربيع روايتى وقال ما اخذ منى احد ما اخذ منى الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم
لاطعمتك وحكى الخطيب فى تاريخه قال الربيع بن سليمان المرادى كنا جلوساً بين يدى الشافعى انا والبويطى
والمزنى فنظر الى البويطى وقال ترون هذا انه لن يموت فى الحديد ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا اما انه سيأتى
عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطيه ثم نظر الى وقال انه ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوته العلم
وفى رواية اخرى انه قال لابن عبد الحكم واما انت يا فلان فسترجع الى مذهب مالك والربيع هذا آخر من روى
عن الشافعى بمصر توفى فى عشر المائة وكان اماما ثقة صاحب حلقة بمصر قال ابن خلكان رايت بخط الحافظ عبد العظيم
المنذرى شعر للربيع المذكور وهو شعر

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا من صدق الله فى الامور نجا
من خشى الله لم ينله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وفيها ابو محمد الربيع بن سليمان الجيزى صاحب الامام الشافعى كان قليل الرواية عنه وكان ثقة روى عنه ابو داود
وتوفى فى ذى الحجة من السنة المذكورة بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى وفيها داود بن على الفقيه الامام الاصبهانى
الظاهرى صاحب التصانيف سمع القعنبى وسليمان بن حرب وطبقتهما على ابى ثور وابن راهوية وكان زاهداً ناسكا
متقللا كثير الورع وكان من اكثر الناس تعصباً للامام الشافعى وصنف فى فضائله وثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب
مستقل بنفسه ويتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر على مذهبه وسيأتى ذكره انشاء الله تعالى وانتهت
اليه رياسة العلم ببغداد وقيل كان يحضر مجلسه اربع مائة طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسى يوما ابو يعقوب
البويطى وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يجلسه احد وجلس الى جانبى وقال سل عما
بدالك وكانى غضبت منه فقلت له مستهزئا اسالك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم
ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطى الحجام

واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه وروى عن طرفة ان النبى صلعم احتجم بقرن وذكر الاحاديث الصحيحة
فى الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسط مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفاعة امتى فى ثلث وذكر الاحاديث
الضعيفة مثل قوله عم لا يحتجم ابو كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة فى كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بان قال اول ما خرجت الحجامة من اصفهان فقلت له والله لا تحترزنه بعدك احد ابدا وكان
داود من عقلاء الناس قال ابو العباس ثعلب فى حقه كان عقل داود اكثر من علمه وتوفى فى ذى القعدة وقيل فى شهر
رمضان وقال ولده ابو بكر رايت ابى فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى وسامحنى فقلت غفر الله فيم سامحك
فقال يا بنى الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح وفيها محمد اسحق الصيقانى البغدادى الحافظ الحجة وفيها القاضى
بكار بن الثقفى يرجع فى نسبه الى الحرث بن كلدة الثقفى الصحابى كان بكار حنفى المذهب تولى القضاء بمصر له مع ابن
طولون صاحب مصر وقائع وكان يدفع اليه كل سنة الف دينار غير المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فدعاه
الى خلع الموفق بن المتوكل من ولاية العهد وهو والد المعتضد فامتنع القاضى بكار من ذلك فاعتقله ابن طولون
ثم طالبه بجملة المبلغ الذى كان يأخذ كل سنة فحمل اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحى احمد منه وكان يظن انه
اخرجها وانه يعجز عن القيام فلهذا طالبه وامره ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله كالخليفة
له وبقى مسجونا مدة سنين يحدث فى السجن من طاق فيه بعد ان استاذن اصحاب الحديث وشكوا الى ابن طولون
انقطاع السماع وكان ابن بكار احد البكائين التالين لكتاب الله عز وجل اذا فرغ من الحكم حاسب نفسه وعرض عليها
القصص التى حكم فيها ويقول يا بكار ما يكون جوابك غدا وتوفى مسجونا وهو باق على القضاء

سنة احدى وسبعين ومائتين كان ابن طولون قد خلع الموفق من ولاية العهد ومات
وقام بعده ابنه خمارويه على ذلك فجهز الموفق ولده ابا العباس المعتضد فى جيش كثيف وولاه مصر
والشام فسار حتى نزل بفلسطين واقبل خمارويه فالتقى الجمعان بفلسطين وحمى الوطيس حتى جرت الارض
بالدماء ثم انهزم خمارويه الى مصر ملا حتى وصلوا طرسوس فى نفر يسير وذهبت ايضا خزائنه حواها المعتضد

ولا ساعة كذا

المبلغ

ونهبت خزائنه وكان سعد الاعسر كمينا لخمارويه فخرج على المعتضد وجيشه وهم غازون فاوقعوا به فانهزموا

حماد

واصحابه وفى السنة المذكورة توفى عباس محدث بن محمد الحافظ ابو الفضل مولى بنى هاشم ومحمد بن

الطهراني الرازى الحافظ ويوسف بن سعيد الحافظ بن المصيصة وفيها توفيت نوران بنت الحسن

بن سهل زوجة المامون وقد تقدم ذكر زوجها منه وما عمل ابوها من الولائم والنثار والانفاق في عرسها

في سنة اثنين ومائتين ولم تزل في صحبة المامون الى ان توفى عنها سنة ثمان عشرة ومائتين عاشت

بعده الى احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة

سنة اثنين وسبعين ومائتين فيها توفى الحافظ ابو معين الرازى الحسين بن الحسن والحافظ

سليمان بن يوسف محدث حران وشيخها وابو معشر المنجم وكان بارعاً في فنه ماهراً فيه وله عدة

تصانيف وكانت له اصابات عجيبة حكى انه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب

رجلا من اكابر دولته ليعاقبه فاستخفى وعلم ان المنجم المذكور يدل عليه بالطريق الذى يستخرج به الخبايا

فاراد ان يعمل شيئاً لا يهتدى اليه فاخذ طستاً وعمل فيه دماً وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون

اياماً وبالغ في طلبه الملك فلم يجده وعند العجز احضر المنجم وساله عن موضعه فعمل العمل الذى يستخرج به

في العادة وسكت زماناً جايزاً فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيئاً عجيباً قال وما هو قال ارى المطلوب على جبل من ذهب

والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعاً على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وجدد واخذ الطالع ففعل

ثم قال ما اراه الا كما ذكرت فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذه الطريق نادى في البلد بالامان

للرجل ولمن اخفاه فلما وثق بالامان ظهر وحضر فساله عن موضع الذى كان فيه فاخبره فاعجبه حسن احتياله

ولطافة المنجم في استخراجه والفقيه الاديب الاوحد احد اوعية العلم محمد بن عبد الوهاب العبدى النيسابورى

والحافظ محمد بن عوف الطائى محدث حمص وفيها سليمان بن وهب كان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وله ديوان

رسائل وفصحه قد مدحه ابو تمام والبحترى وحكى انه بلغه يوماً ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب

فانشد

شعر

من الناس

من الناس انسانان دينى عليهما ... سليبان لو شاء القوصد قانى خليلى

اما ابو عمرو فكانا واما عن الاخرى فلا تسألان . فقال انا الله احمد بن الخصيب بن عمرو واما الاخر فانا وكذلك

كان فانه يكتبها بعد ايامه ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل تولاها ابنه عبد الله بن سليمان

كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر ... شعر

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ... واسعفنا فيمن نحب ونعظم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدم

سنة ثلث وسبعين ومائتين فيها توفى حنبل بن اسحاق ابو على الحافظ ابن عم الامام احمد وتلميذه والحافظ

الكبير محمد بن يزيد ماجه القزوينى صاحب السنن والتفسير والتاريخ وكان اماما فى الحديث عارفا بعلومه

وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث

وكتابه فى الحديث احد الكتب الستة التى هى اصول الحديث وامهاته قلت هكذا قال الذهبى وهو مذهب

بعض المحدثين ومذهب بعضهم وبه قال الشيخ محى الدين النواوى رح ان امهات الحديث خمس صحيحا

البخارى ومسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى والذين قالوا هى ستة اختلفوا فبعضهم يقول

السادس هى سنن ابن ماجه المذكور وبعضهم يقول هو الموطا وفيها صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن

بن الحكم بن هشام الامير الاموى وكانت ولايته خمسا وثلثين سنة وكان فقيها عالما فصيحا مفوها

رافعا لعلم الجهاد قال الامام الحافظ تقى بن مخلد ما رايت ولا سمعت احدا من الملوك افصح منه ولا

اعقل ابو مظفر ابن الجوزى وهو صاحب وقعة وادى سليط لم يسمع بمثلها انه قتل فيها ثلث مائة الف

فارس سنة اربع وسبعين ومائتين فيها توفى خلف بن محمد الواسطى الحافظ عبد الملك

بن عبد الحميد الفقيه الميمونى ومحمد بن عيسى المدائنى

سنة خمس وسبعين ومائتين فيها توفى ابو بكر المروزى وكان اجل اصحاب الامام احمد وكان اماما

فى الفقه والحديث كثير التصانيف خرج مرة الى الرباط فشيعه نحو خمسين الفاً من بغداد الى سامراء وفيها
الامام الكبير الحافظ سليمان بن الاشعث ابو داود السجستانى الازدى احد ائمة الحديث وحفاظه
ومعرفه وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين
والخراسانيين والشاميين والمصريين والحجازيين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل
فاستجازه واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام
احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود
عليه السلام الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلعم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته
هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكر من الصحيح وما يشبهه و
يقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قول النبى صلى الله عليه والسلم
انما الاعمال بالنيات والثانى قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مومناً
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث
بكماله وجاءه الشيخ الكبير الولى شهير العارف بالله الخبير سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا با داود هذا
سهل بن عبد الله قد جاءك زائراً قال فرحب به واجلسه فقال يا با داود لى اليك حاجة قال وما هى قال تقول
قضيتها قال قضيتها مع الامكان اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلعم حتى اقبله فاخرج
لسانه فقبله توفى رضى الله عنه يوم الجمعة منتصف شوال من السنة المذكورة وكان راساً فى الحديث راساً
فى الفقه ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع حتى كان يشبه بشيخه احمد بن حنبل

سنه ست وسبعين ومائتين فيها توفى الامام الحافظ ابو عبد الرحمن تقى محمد الاندلسى احد الاعلام سمع
يحيى بن يحيى ويحيى بن بكر واحمد بن حنبل وطبقتهم وصنف التفسير الكبير والمسند الكبير قال ابن حزم اقطع انه لم يؤلف
فى الاسلام مثل تفسيره وكان تقى بن مخلد علامة فقيها مجتهدا صواماً قواماً متبتلا عديم المثل وفيها الامام

الحافظ

الحافظ احد العباد ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري انه كان يصلي في اليوم والليلة اربع مائة
ركعة ويقال انه روى من حفظه ستين الف حديث وفيها محدث الاندلسي قاسم بن محمد بن قاسم
الاموي مولاهم الفقيه تفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدا لا يقلد قال رفيقه تقي
بن مخلد هو اعلم من ابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم ويقدم علينا من الاندلس اعلم من قاسم
وفيها محدث مكة ابو جعفر محمد بن اسمعيل الصائغ ومحدث دمشق ابو القسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد ومحدث
الكوفة ابي عمرو محمد بن حازم الغفاري الحافظ وفيها ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
الامام صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحاق
بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد
ابن درستويه الفارسي وله تصانيف كلها مفيدة منها ما تقدم ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث
وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقية وكتاب الخيل وكتاب القرات وكتاب
الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغيرذلك توفي في اول ليلة من رجب من السنة المذكورة
وقيل سنة احدى وسبعين وقيل بل سنة سبعين وكان موته فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات
وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة فصاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة
ثم هدى فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات قلت وقد تقدم ما قيل ان اكثر اهل العلم يقولون
ادب الكاتب خطبة بلا كتاب بلا خطبة قال ابن خلكان وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب واصلاح المنطق كتاب
قد هوى على كل شي وهو مقتن وما اظنهم حملهم على هذا القول الا ان خطبته طويلة والاصلاح قصير الخطبة ورسم
كتابه المذكورة الاقتصاب في شرح ادب الكتاب

وقيل منتصف رجب

سنة سبع وسبعين ومائتين فيها توفي حافظ المشرق ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان و
كان بارع الحفظ واسع الرحل من اوعية العلم جاريا في مضمار البخاري ابو زرعة رازي

سنة ثمان وسبعين ومائتين فيها مبدا ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم خوارج زنادقة مارقون من الدين وفيها توفي الموفق بن المتوكل ولي عهد اخيه المعتمد وكان ملكا مطاعا وبطلا شجاعاً ذا باس وايد وراي وحزم حارب الزنج حتى اباد هم وقتل طاغيتهم وكان امر الجيوش اليه ومحببا الى الخلق وكان المعتمد مقهورا معه اعتراه نقرس فيرح به واصاب رجله داء الفيل وكان يقول قد اطبق ديواني على مائة الف مرتزق وما اصبح فيه اسوء حالا مني واشتد به الم رجله وانتفاخها الى ان مات منها وكان قد ضيق على ابنه ابي العباس وخاف منه فلما احتضر رضي عليه فلما توفي ولاه المعتمد ولاية العهد ولقبه المعتضد وكان بعض الاعيان يشبه الموفق بالمنصور في حزمه ودهائه ورايه قبل وجميع الخلفاء الذين بعده من ذريته وفي السنة المذكورة توفي عبد الملك بن الهيثم الدير عاقولي

سنة تسع وسبعين ومائتين فيها منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل ويتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس وفيها توفي المعتمد على الله وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة ويومين ومات فجاة بين المغنين والندماء فقيل سم روس اكلها وقيل في كاس الشراب ودخل عليه القاضي والشهود فلم يروا به اثرا وكان منهمكا في اللذات فاستولى اخوه على المملكة وحجر عليه في بعض الاشياء فاستجلب المعتضد الحال بعد ابيه وكان للمعتضد شعر متوسط وامه ام ولد وفيها توفي الحافظ ابن الحافظ زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي مصنف التاريخ الكبير وله اربع وتسعون سنة سمع ابا نعيم وعفان وطبقتهما وفيها جعفر بن محمد شاكر الصائغ له تسعون وكان زاهداً عابداً ثقة ينفع الناس ويعلمهم الحديث وفيها الامام الحافظ مصنف الجامع في السنن ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي احد الائمة المقتدى بهم في الحديث كان يضرب به المثل وهو تلميذ محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان ضريرا قيل ولد اكمه رحمه الله

سنة ثمانين ومائتين فيها توفي القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرتي الفقيه الحافظ صاحب المسند كان بصيرا في الفقه

بصيرا في الفقه و بالحديث وعلله زاهدا عابدا كبير القدر من اعيان الحنفية و الامام الحافظ ابو سعيد عثمان
بن سعيد الدارمي صاحب المسند والتصانيف اخذ الفقه عن البويطي والعربية عن ابن الاعرابي
والحديث عن ابن المديني كان قائما بالسنة بالمبتدعة

سنة احدى وثمانين ومائتين وفيها توفي الامام ابو بكر محمد بن عبيد بن ابي الدنيا القرشي مولاهم
البغدادي صاحب التصانيف و الامام ابو زرعة عبد الرحمان بن عمرو الدمشقي الحافظ سمع ابا
ابا مسهر وابا نعيم وطبقتهما وصنف التصانيف وكان محدث الشام في زمانه وفيها العلامة محمد بن ابراهيم
الاسكندري المالكي صاحب التصانيف كان اليه المنتهى في تفريع المسائل

سنة اثنين وثمانين ومائتين فيها وقع الصلح بين المعتضد وخمارويه وتزوج المعتضد بابنة خمارويه على مهر
مبلغ الف الف درهم فارسلت الى بغداد وبنى بها المعتضد وتقدم جهازها بالف الف دينار واعطت
الذي مشى في الدلالة مائة الف درهم وفي السنة المذكورة توفي الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الطوسي
سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده وكان محدث الوقت وزاهده بعد محمد بن اسلم بطوس صنف المسند الكبير
وفيها العلامة ابو اسحاق اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل الازدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي ببغداد
فجأة وله ثلث وثمانون سنة سمع الانصاري ومسلم بن ابراهيم وطبقتهما وصنف التصانيف في القراءة والحديث
والفقه واحكام القرآن والاصول وتفقه على احمد بن المعدل واخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان اماما
في العربية حتى قال المبرد هو اعلم بالتصريف مني وفيها الحافظ ابو الفضل جعفر بن محمد بن عثمان الطيالسي البغدادي
في رمضان سمع عفان وطبقته وكان تفقه متجرا الى الغاية وفيها الحافظ ابو محمد الحارث بن محمد بن ابي اسامة
التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة وفيها الحسين بن الفضل بن عمر البجلي الكوفي
المفسر نزيل نيسابور كان اية في معاني القران صاحب فنون متعبدا قيل انه كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة
ركعة وعاش مائة واربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار وفيها ابو الجيش خمارويه بضم الخاء

مبغضا

قوم

اسحاق

المعجمة وفتح الميم بعدها الف ثم راء ثم واو مفتوحتان ثم مثناة من تحت ثم هاء مكسورة ابن احمد بن طولون
لما كان سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين بن محمد بن ارمنيه والجبال في جيش عظيم وقصد مصر
فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق فانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات الى البلاد
الثوبة ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله و
سال خمارويه المعتضد ان يزوج ابنته اسماء الملقبة بقطر الندى للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك
ولي العهد فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في هذه السنة و
قيل في سنة اثنين وثمانين ومائتين والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفه بفرط الجمال والعقل
وحكى ان المعتضد خلى بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها
فلما استقلته وضعت راسه على وسادته فخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ ولم يجدها فاستشاط غضباً
ونادى بها فاجابته على قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك بهجتي دون سائر خصايصي فتضعين راسي
على وسادة فتذهبين فقالت يا امير المومنين ما جلت قدر ما انعمت به علي ولكن فيما ادبني به ابي ان يقال لا تنامي
مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها
بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع
وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه وعمره اثنتان
وثلثون سنة وكان بينهما صادما وقيل قاتلوه اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم وكان من احسن
الناس خطاً ولما حملت قطر الندا ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسية ابنة احمد بن طولون
مشيعة لها اخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها
وقيل لها العباسية قال ابن خلكان وهي عامرة الى الان وبها جامع حسن وسوق قايم وماتت قطر الندا سنة سبع
وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة وفي السنة المذكورة توفي الحافظ ابو محمد الفضل بن محمد الشعراني

طرف الاقاليم

طرف الاقاليم وكتب الكبير وجمع وصنف فيها العلامة ابو العينا محمد بن القاسم البصرى الضرير اللغوى الاخبارى
صاحب النوادر والشعر والادب سمع من ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى والعتبى وغيرهم
وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا ومن ظرفاء العالم وفيها من الكيس وسرعة الجواب والذكاء ما ليس فى احد
من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح وها انا اذكر شيئا يسيرا من ذلك حضر يوما مجلس بعض الوزراء
فجرى حديث البرامكة وما كانوا عليه من الجود فقال الخبير الوزير لابى العينا وقد بالغ فى وصفهم قد اكثرت
من ذكرهم وانما هذا تصنيف الوارقين وكذب المولفين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوارقون عليك
ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه اليها وشكى الى الوزير عبيد الله بن سليمان سوء الحال
فقال له اليس قد كتبنا الى فلان من امرك قال نعم فكتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة معاناة
الدهر فاخفق سعيى وخابت طلبتى فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما على ايها الوزير فى ذلك وقد اختار موسى
قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبى صلعم عبد الله بن ابى سرح كاتبا فرجع الى المشركين
مرتدا واختار على بن ابى طالب رضى الله عنه ابا موسى الاشعرى حاكما له فحكم عليه وقوله ذل الاسر على بن ابى محمد
صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل ابو العينا يوما على الوزير ابى الصقر فقال ما الذى
اخرك عنا يا ابا العينا فقال سرق حمارى قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره
فقال اقعدنى عن الشراء قلة يسارى وكرهت ذلة المكارى ومنة العوارى وخاصم علويا فقال له العلوى اتخاصمنى
وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكنى اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة
فقال من هذا قال رجل من بنى آدم فقال مرحبا بك طال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع ومر بباب
بعض من يبغضه وهو مريض فقال لغلامه كيف حاله فقال كما تحب فقال ما لى لا اسمع الصراخ عليه وذكر له
ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان عفانى من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح
للنادمة وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدة المكذبين بالبصرة فقال مثل عدد البغايين ببغداد وقال له

قد كتبت

كرهت

المتوكل يوماً ما يقول في دارنا هذه فقال الناس يبنون الناس في الدنيا وانت ابنيت في دارك فاستحسن كلامه

سنة ثلث وثمانين ومائتين فيها ظفر المعتضد براس الخوارج هارون الشاري الشين المعجمة وجيء به

راكبا فيلا وزينت بغداد وفيها امر المعتضد في سائر البلاد بتوريث ذوي الارحام وابطال دواوين

المواريث في ذلك وكثر الدعاء له وكان قبل ذلك قد ابطل النيروز وقيد النيران واماتت سنة المجوس

وفيها ابو العباس الحسن علي بن العباس[٣] الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن ابي جعفر المنصور العباسي الشاعر

المجيد المشهور صاحب النظم العجيب والقول الغريب يغوص على المعاني النادرة ويستخرجها من مكامنها و

يبرزها باحسن صورة و لا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره و لا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب فرتبه

ابو بكر الصوري على الحروف وجمعه وراق ابن عبدوس من جميع النسخ[٢] فزاد على كل نسخة مما هو على حروف

نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء والمديح كل طريق مليح من ذلك قوله

العباس[٣]

النسخ[٢]

شعر

كم ظن بالمال اقوام وعندهم … وتوفروا على العطايا وهو يدانوا الظن

شعر

اباكم ووجوهكم وسيوفكم … في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصالح … تجلو الدجى والاخريات رجوم *

وله

شعر

لما يؤذن الدنيا به من صروفها … يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والا فما يبكيه منها وانها … لاوسع مما كان فيه وارغد

وله من المعاني البديعة قوله

شعر

واذا امرء مدح امرء لنواله … واطال فيه فقد اراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى … عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله

وكذلك قوله في ذم الخضاب

شعر

اذا دام للمرء السواد … فاخلقت شيبته ظن السواد

خطايا فكيف يروم الشيخ ان خضابه يظن السواد او يخال شيئا مما قال بعض علماء الادب ما سبقه الى هذا المعنى احد وله في بغداد وقد غاب عنها

شعر

بلد صحبت به الشبيبة والصبا … ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل في الضمير رايته … وعليه اغصان الشباب تميد

وكان سبب موته في بغداد ان الوزير القسم بن عبد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانكة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني فقال له سلم لي على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ثم مات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد * غلط الطبيب على غلطة مورده * من الاصدار * والناس يلحون الطبيب اصابة المقدار * وكان الوزير المذكور سفاكا للدماء الصغير والكبير منه على تخجل لا يعرف احد من ارباب الاموال منه نعمة فلما توفي سنة احدى وسبعين في خلافة المكتفي وقد نيف على الثلثين قال فيه عبد الله والحسين بن سعد * شربنا عشية مات الوزير * سرورا ونشرب في ثالثه * فلا رحم الله تلك العظام * ولا بارك الله في وارثه * وفيها توفي قدوة السالكين وحجة الله على العارفين كريم المقامات وعظيم الكرامات الولي الكبير المعظم الشهير ابو محمد سهل بن عبد الله التستري قدس الله روحه في شهر المحرم المكرم وله نحو من ثمانين سنة وله كلام جليل في السلوك والمواعظ وكان سبب سلوكه للطريق خاله محمد بن سوار فانه قال كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلوة خالي محمد بن سوار كان يقوم بالليل وكان يقول يا سهل

اذهب وتم وقد شغلت قلبي وقال لي يوما خالي الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكر فقال قل بقلبك
في الليل وفي فراشك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظري الله شاهدي ففعلت
ذلك عشر ليالي ثم اعلمت فقال قلها كل ليلة سبع مرات ففعلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها كل يوم احدى عشر
مرات كذا قال بعضهم وقال في الرسالة قل في كل ليلة احدى عشرة مرة وارا هذا الاصح والانسب اذ الليل وقت
الغفلة والذكر فيه افضل قال فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي احفظ ما علمتك
ثم دم عليه الى ان تدخل القبر فانه سينفعك في الدنيا والاخرة قال فلم ازل على ذلك سنين فوجدت اليه
حلاوة في سري ثم قال لي يوما خالي من كان معه وهو ناظره وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية
قال فبعثوا بي الى الكتاب فقلت اني اخشى ان يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة
فاتعلم وارجع فحفظت القران وانا ابن ست او سبع وكنت اصوم الدهر قوتي خبز الشعير اثني عشرة سنة فوقعت لي
مسئلة وانا ابن ثلث عشرة سنة فسالت ان يبعثوا بي الى البصرة اسال عنها فجيت البصرة وسالت علماءها
فلم يشفني ما سمعت فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله العبادي
فسالته عنها فاجابني واقمت عنده مدة انتفع بكلامه واتادب بادبه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا
على ان يشترى لي بدرهم فرق من الشعير فيطحن ويخبز فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام
وكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلث ليال ثم جعلتها خمسا ثم سبعا حتى بلغت خمسة
وعشرين ليلة وكنت على ذلك عشرين سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين ثم عدت الى تستر وكنت اقوم الليل كله
قلت وله من الكرامات الشهيرات ما يطول ذكره بل يشق ويتعذر حصره من ذلك القضية المشهورة مع يعقوب
بن الليث حين اصابته علة اعضلت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله فلو استدعيت
به لعله يدعو لك فاستدعى به فلما حضر قال ادع لي قال كيف يستجاب دعائي فيك وفي سجنك محبوسون فاطلق كل
من في السجن فقال سهل بن عبد الله اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج عنه فعوفي في وقته فعرض مالا على سهل

فبعث [margin]

فابى ان يقبل

فابى ان يقبل فقبل له لو فرقته واقبلته على الفقراء فنظر الى الحصباء في الصحراء فماذا هي جواهر فقال من اعطى
مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وفيها قاضي القضاة ابو الحسن السوارى الاموى البصرى وكان
رئيسا معظما دينا خيرا روى عن ابي الوليد الطيالسي

علي بن ابي السوارى

سنة اربع وثمانين ومائتين قال محمد في فيها عزم المعتضد على لعن معوية على المنابر فخوفه الوزير من اضطراب
العامة فلم يلتفت ومنع القصاص من كلام من اجتماع الخلق في الجموع وكتب كتابا فيه مصائب ومعائب
فقال القاضي يوسف بن يعقوب يا امير المومنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت
فيهم السيف قال فما تصنع بالعلوية الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من فضائل
اهل بيت مالوا اليهم وصاروا ابسط الالسنة فامسك المعتضد نيسابور ومقيدها الحافظ احمد بن المبارك
المستملي سمع قتيبة وطبقته وكان مع سعة روايته راهب عصره مجاب الدعوة وفيها ابو عبادة البحترى
بضم الموحدة والمثناة من فوق وسكون الحاء المهملة بينهما وكسر الراء منسوب الى بحتر احد اجداده امير
شعراء العصر وحامل لواء القريض الوليد بن عبيد الطائي اخذ عن ابي تمام الطائي ولما سمع ابو تمام
شعره قال لقيت لانفسي وممن ذكره المبرد وقال انشدنا شاعر دهره ونسيج وحده ابو عبادة البحترى و
مدح براعته المورخون وذكروا انه ولد بمنبج ونشأ بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم
المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار
كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها ويتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن احمد
الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رايت البحترى هنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق
يجتاز بنا في الجامع من هذا الكتاب فاومى الى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد
الشعر في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام
الطائي ان البحترى كان يقول اول امرى في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه

شعري وكان يجلبني[2] فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس
فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت علة فكتب الى اهل معرة النعمان و
شهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه وقطعوا لي اربعة الاف درهم
وكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت
الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدة التي اولها شعر

لاقاق صب من هوى فافيقا ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله
شعري علقه فسبقني اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت
الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل
هذا ثم ابتدى[2] فانشد[3] من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا
فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسال عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم
قال جنبت عليك فاحتمل اتدري من هذا فقلت لا قال لي ابن عمك[6] حبيب بن اوس الطائي ابو تمام
قم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكبر
عجبي من سرعة حفظه ومعنى يقرظني ان يمدحني قال في الصحاح والتقريظ مدح الانسان وهو حي والتابين
مدحه ميتا وقولهم فلان يقرظ صاحبه تقريظا بالظاء والضاد المعجمتين[6] جميعا عن ابي زائد اذا مدحه بباطل
او حق وهما يتقارظان المدح اذا مدح كل منهما صاحبه وقيل للبحتري[8] ايما اشعر انت ام ابو تمام قال جيده
خير من جيدي وردي خير من رديه وقال يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في طبقته العليا
ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اي الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري
قيل وما انصفه ابن الرومي في قوله شعر

يجلسني[2]

ابتدا[2]

ابياتا[3]

هذا[6]

المعجمتين[6]

التشبيب

والفتى البحتري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس يطول وقد نشا لطي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقري راى شبيب بن شبية وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني نعى الي نفسي باحسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقوله ذرا حد نابه اي سقط وذروت الشي اي طيرته واذهبته وذرت الريح التراب وغيره تذروه ذروا وتذريه ذريا اي نسفته واذريت الشي اذا القيته كالقاء الحب المزروع وطعنه فاذراه عن ظهر دابته اي القاه وتخمط بالخاء المعجمة والطاء المهملة يقال في الفحل اذا هدر وفي الانسان اذا تغضب وتكبر وفي البحر اذا التطم والمقرم بضم الميم وسكون القاف وفتح الراء المكرم وكذلك المقرم بفتح القاف ومنه قيل لسيد قوم مقرم البحتري انشدت ابا تمام شعرا في بني حميد ووصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعراء وكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن مهران رايت ابا جعفر احمد بن يحيى البلاذري المورخ فسالته عن حاله فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل البحتري في المتوكل

شعر

لو ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لسعى اليك المنبر

قال فرجعت الى بيتي واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته

شعر

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال نقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي بسبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك علي الجراية والكتابة ما دمت حيا قلت

وقال

ولايخفى ما فى بيته المذكورين من الخروج الى حيز الكفر من تشبيهه بالنبى صلعم وللمتنبى فى معنى قول البحترى فى المنبر

شعر

لو تعقل الشجر التى قابلتها | مدت محيبها اليك الاغصانا

وسبقهما ابو تمام بقوله لو سعت نفقة الاعظام انمى لسعى نحوك المكان الحديث والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة

طويلة احسن فيها يمدح بها المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلوة عيد الفطر واولها شعر

اخفى هوى لك فى الضلوع والظهر | والام الكمد عليك واعذر

والابيات الذى يرتبط بها البيت المقدم ذكره للبحترى شعر

بالبر صمت وانت افضل صائم | وبسنة الله الرضية تفطر

فانعم بيوم الفطر عيدا انه | يوم اعز من الزمان اشهر

اظهرت عز الملك فيه بجحفل | لجب يحاط الدين فيه وينصر

خلقا الجبال يسير فيه وقد غدت | عدد العديد يسيرها الاكبر

فالخيل تصهل والفوارس يدعى | والبيض تلمع والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميد بثقلها | والجو معتكر الجوانب اغبر

بنقلها

والشمس طالعة توقد فى الضحى طورا | ويطفيها العجاج الاكدر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى | ذلك الدجى وانجاب ذاك العثير

وافتن فيك الناظرون فاصبع | يومى اليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التى فازوا بها | من انعم الله التى لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا لما طلعت | من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابسا | نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت

ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا تزهى ولا تتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف غير ما ... في وسعه لمشى اليك المنبر

ابديت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحق المبين وتخبر

ووقفت في برد النبي مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر

وقوله وانجاب ذاك العثير هو بكسر العين المهملة وسكون المثلثة وفتح المثناة من تحت والمراد به الغبار قال بعض الفضلاء وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله الطاقة در ما اسلس قياده واعذب الطاقة واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار عنه ههنا لكن نذكر من وقائعه ما يستطرف فمن ذلك انه كان بحلب شخص يقال له احمد بن طاهر الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار وفي سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها وبكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له تبيع دارك وتبقى على رؤس الناس فقال له لا بد من بيعها فباعها بثلث مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها هذه الابيات لو يكون الحباء حسب

انت لدنيا بذلك محل واهل لحثيت اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل والاديب الاريب يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل فلما وصلت الرقعة للبحتري رد الدنانير وكتب اليه بأبيات

انت للبراهل والمساعي بعد وسعيات قبل والنوال القليل يكثر ان شاء مرجيك والكثير يقل غير اني رددت برك اذ كان ربا منك والربا لا يحل فاذا ما جزيت شعرا بشعر قضي الحق والدنانير فضل فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها اليه فلما وصلت الى البحتري انشا يقول

شعر

شكوتك ان الشكر للعبد نعمة   ومن يشكر المعروف بالله زائده

لكل زمان واحد يقتدى به   وهذا زمان انت لا شك واحده

قلت وحكى ان هذين البيتين كتبهما الشيخ الامام محى الدين النورى وارسل بهما الى الشيخ الامام تقى الدين ابن دقيق العيد رضى الله عنهما لما بلغه انه قيل لابن دقيق العيد لا تصنف فى الفقه وقال قد صنف شيخ محى الدين النواوى ما فيه كفاية او كما قال ومثل هذا ما حكى ايضا ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالى قيل له لم لا تصنف فى التفسير فقال يكفى ما صنف فيه شيخنا الامام ابو الحسن الواحدى رحمة الله عليهما وكان البحترى قد اجتاز بالموصل برأس عين فمرض مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويدا وبه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال الغلام اصنع هذه المزورة وكان رؤساء البلد حاضرا عنده وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن يطبخها وعندى طباخ من يعمله نعته وصفته كيت وكيت وبالغ فى حسن صفته فترك الغلام عملها اعتمادا على قوله وقعد البحترى ينتظر واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطات عليه وفات وقتها وقت وصولها اليه وكتب الى الرئيس وجدت وعدك زورا فى مزورة حلفت مجتهدا احكام طاهيها فلا شفا الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كف ملق كفه فيها فاحبس رسولك عنى ان تجىء بها فقد حبست رسولى عن تقاضيها قوله طاهيها اى طابخها

فاجبس رسولك عنى ان طابخها فالطبق الطبخ صرح به فى ديوان الادب واخباره ومحاسنه كثيرة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ايضا على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابى تمام وللبحترى ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابى تمام وله كتاب معانى الشعر كانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين قال ابن الجوزى وتوفى وهو ابن ثمانين سنة وقال الذهبى ابن بضع وسبعين سنة وقيل توفى فى السنة التى قبل هذه وقيل فى التى بعدها وقيل فى سنة ست وثمانين وقال الخطيب كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه فى ايام المتوكل ان يقتصر على ابى عبادة فانها اشهر ففعل قال ابن خلكان فى تاريخه واهل الادب كثيرا ما يسئلون عن قول ابى العلاء المعرى +

قال الوليد

الوليد النبع ليس بمثمر واخطاء رب الوحش من ثمر النبع فيقولون هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر
ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة منها * وعيرتني سجال العدم
جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمر * وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري

سنة خمس وثمانين ومائتين فيها دخل صالح بن مدرك الطائي في طي فانتهبوا الركب العراق وسبوا النساء وراح
للناس ما قيمته الف الف دينار ، وفيها مات الامام الحبر ابو اسحاق ابراهيم بن اسحق بن بشير الحربي الحافظ احد
الايمة الاعلام وله سبع وثمانون سنة سمع ابا نعيم وعفان وطبقتهما وتفقه على الامام احمد وبرع في العلم والعمل و
صنف التصانيف الكثيرة وكان يشبه باحمد حنبل في وقته وفي السنة المذكورة امام اهل النحو في زمانه صاحب
المصنفات النافعات ابو العباس المبرد محمد بن يزيد البصري اخذ عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني
وتصدر للاشتغال ببغداد وكان وسيما مليح الصورة فصيحا مفوها اخباريا علامة ثقة اماما في النحو واللغة
وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك واخذ عنه نفطويه وغيره
من الايمة وكان المبرد المذكور وابو العباس الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين فاضلين متعاصرين
قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما وهو ابو بكر بن ابي الازهر ابياتا من جملتها قوله

شعر

يا طالب العلم لا تجهلن	وعذ بالمبرد او ثعلبا
تجد عند هذين علم الورى	فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة	بهذين في الشرق والمغرب

قالوا وكان المبرد يحب الاجتماع بثعلب للمناظرة والاستكثار من ذلك وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه *
وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن الحلبلم يأبى
ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبادة حلو الاشارة فصيح اللسان وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر وحكى

فصيح

عن بعضهم انه راى المبرد فى المنام وجرى له معه قصة عجيبة وذلك انه كان عنده كتاب الكامل للمبرد
وكتاب العقد لابن عبد ربه وهو يطالع فيهما قال فرايت فى العقد فى فصل ترجمة قوله ما غلط فيه على الشعراء
وذكر ابياتاً نسب اصحابها فيها الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعه اطلاعه
على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد البحترى فى كتاب الروضة ورده
على الحسن بن هانى يعنى ابا نواس فى قوله شعر

وما البكر ابن وائل عصم   الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها   رجلا ولا يقال فى الرجل حمقا

وانما اراد دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق هذا كلام
صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابونواس الى الغلط بتوهمه انه قصد هبنقة بفتح الهاء والباء
الموحدة والنون المشددة والقاف وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال احمق من هبنقة ولم يقصده وانما قصد
المراة المذكورة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابى نواس قال فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفى على هذه الحكاية
رايت فى المنام كانا قد صلينا الظهر فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج فرايت شخصا واقفا يصلى فقال لى
بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت
له انا فى هذا الزمان اطالع فى كتابك الكامل فقال رايت كتابى الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال
قم حتى اريك اياه وصعد بى الى بيته فرايت فيه كتبا كثيرة فقعد يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج
منه مجلدا فدفعه لى ففتحته وتركته فى حجرى ثم قلت قد اخذوا عليك فيه فقال اى شى اخذوا فقلت انك
نسبت ابا نواس الى الغلطة فى البيت الفلانى وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا فقلت انه لم يغلط بل هو على الصواب
ونسبوك الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقى ساباهتا
ينظر الى وهو فى صورة خجلان ولم ينطق بشى ثم استيقظت من منامى وهو على تلك الحال قال ولم اذكر هذا المنام

الا فرايته

الا لغرابته وحكي انه دخل على المبرد رجل فاراد القيام له فقال انشدك الله ابا العباس ان قمت قال فلم اجنا قيامي وانشد

شعر

اذا ما بصرنا به مقبلا ... حللنا الحبا وابتدرنا الى القياما

فلا تنكرن قيامي له ... فان الكرام يجلى الكراما

وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين سنة عشر وقيل سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين سنة خمس وقيل ست وثمانين فلما مات نظم فيه وفي ثعلب ابن العلاف

شعر

ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وليذهبن اثر المبرد ثعلب

بيت من الاداب اصبح نصفه ... خربا وباقي بيت تلك سيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر انفسكم على ما يسلب

وتزودوا من ثعلب وبكاسه ... شرب المبرد عن قريب يشرب

وارى لكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاس مما يكتب

قلت وهذه الالفاظ جميعها لفظه الا لفظ بيت تلك سيخرب فاني ابدلته عن قوله بيتها فسيخرب كراهة لادخال الفاء في سيخرب وان كان مما يتجوز فيه فان وزن لفظه نحو قولك زيد قائم واخوه فيقوم ووزان لفظي قام زيد واخوه سيقوم وهذا هو الجايز على قاعدة العربية والرجل والمراة المذكوران المنسوب مثلا اليهما الحمق قيل لان الرجل شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجد ان فنسب الى الحمق لهذا السبب فيما ضربت به الامثال واكتسب بذلك اشتهارا واستشهدوا على ذلك بما اثرت حذفه اختصارا واما المراة فسبب نسبها الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقال المراة نعم ويسب اباه فصارت مثلا والجعر بفتح الجيم وسكون العين المهملة وهو في الاصل روث كل ذي مخلب من السباع وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز فظنت لجهلها لما ولدت انه قد خرج منها المعتاد

فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه وكان ذلك سبب نسبها الى الحمق وكانت مزوجة في بني
العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء قال ابن خلكان وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود
لكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها وفي السنة المذكورة ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وانضم
اليه من الاعراب والزنج واللصوص حتى تفاقم امره وهزم جيوش الخليفة مرات فعاث واشتد
وقصد البصرة فحصنها المعتضد قبل ذبح ابو سعيد المذكور في حمام بقصره وخلف ابنه ابو طاهر وهو في الحقيقة
ابو الحسن القرمطي الذي اخذ الحجر الاسود ولم يرجع الا بعد ستين كثيرة وقيل بعد عشرين سنة وفيها علي بن
عبد العزيز ابو الحسن اللغوي المحدث بمكة وقد جاوز التسعين سمع ابا نعيم وطبقته وهو عم البغوي عبد الله بن محمد
سنة ست وثمانين ومائتين فيها وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير
ابو سعيد بن احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد صحب ذو النون وابا عبيد التستري والسري وبشرا وغيرهم
قال رحمه الله كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال رايت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت تعال فقال
اي شيء اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي
وقال غير ان لي فيكم لطيفة قلت وما هي قال صحبة الاحداث وقال صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم
خلاف قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي وقال مررت بشاب ميت في باب بني شيبة نظرت في وجهه فتبسم
فقلت يا حبيبي احيوة بعد الموت فقال ما علمت يا ابا سعيد ان الاحياء احياء وانما ينقلبون من دار الى دار
قيل وهو اول من تكلم في علم الفناء والبقاء وقال الجنيد لو طالبنا الله تعالى بحقيقة ما عليه ابو سعيد الخراز لهلكنا و
قال لبعض المشايخ ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان يطير روحه اشتياقا
وكان رضي الله عنه ينشد ابياتا ترجمتها شعر

فاجسادهم في الارض قتلى بحبه | وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري
قلوبهم جوالة بمعسكر به | اهل ودّ الله كالانجم الزهر

فماتو

فما عرسوا الا بقرب حبيبهم | وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر

وفي سنة ست المذكورة محمد بن وضاح محدث قرطبة الامام الحافظ وقيل في التي قبلها

سنة سبع وثمانين ومائتين فيها قصدت طي ركب العراق في رجوعه من الحج ليأخذوه كالعام الماضي وكانوا في ثلثة الاف وامير الحاج ابو الاغر فواقعوهم يوما وليلة والتحم القتال وجدلت الابطال ثم ايد الله الوفد وقتل رئيس طي صالح بن مدرك وجماعة من اشراف قومه واسر خلق وانهزم الباقون ثم دخل الركب بالاسراء والروس على الرماح بغداد وفيها سار العباس الغنوي في عسكر فالتقى القرمطي فاسر العباس وانهزم عسكره وقيل بل اسر سائر العسكر وضربت رقابهم واطلق العباس وحده فجاء الى المعتضد برسالة القرمطي ان كف عنا واحفظ حرمتك وفيها توفي الامام الحافظ ابو بكر بن عمرو بن عاصم الضحاك الشيباني البصري قاضي اصبهان صاحب المصنفات وابو سعيد الهروي الحافظ شيخ هراة ومحمد شاه زاهدها

سنة ثمان وثمانين ومائتين فيها توفي مفتي بغداد الفقيه الامام ابو القسم عثمان بن سعد البغدادي الانماطي صاحب المزني وهو الذي نشر مذهب الشافعي ببغداد وعليه تفقه ابو العباس بن سريج وفيه الحاسب الحكيم ثابت بن قرة الحراني كان في مبتدا امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم عشرين تاليفا وهذب كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرفعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعده الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران فلما قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد اجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد فاولد بها اولادا وكان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومن مقدمي اهل زمانه في صناعة الطب و عالج مرة للسري الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه ابياتا واحسن ما قيل في طبيب هل للعليل سوى ابن قرة شافي

بعد الاله وهل له من كافی + احيا لنا رسم الفلاسفة الذی اودی واوضح رسم طب عافی + مثلث قارورتی
فرای بها ما اكتن بين جوانحی وشغافی + يبدو له الداء الخفی كما بدا للعين رضراض الغدير الصافی قلت و
قد ذكر فی ابياته بيا طنی فيه حيث قال وبيس المقال فكانه عيسى بن مريم ناطقا يهب الحيوة بايسر الاوصاف
ومن حفدة ثابت المذكور ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان ببغداد فی ايام معز الدولة ابن بويه وكان
طبيبا عالما نبيلا يقرا عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانی سلك مسلك جده فی نظره الطب
والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وما يشتمل عليه الفلسفة وله تصنيف فی التاريخ احسن فيه
وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السری عملها فيه والله سبحانه وتعالى اعلم والحرانی نسبة الى حران
وهی مدينة مشهورة بالجزيرة وذكر ابن جرير الطبری فی تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل صلعم عمرها
فسميت باسمه ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه السلام وكان لابراهيم
اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين قال فی الصحاح حرّان اسم بلد
وهو فعّال ويجوز ان يكون فعلان والنسبة اليه حرّانی على غير قياس والقياس حرّی على ما عليه العامة

سنة تسع وثمانين ومائتين فيها توفی المعتضد ابو العباس احمد بن الموفق ولی عهد المسلمين ابی احمد طلحة بن
المتوكل جعفر بن المعتصم العباسی تغير مزاجه من افراط الجماع وعدم الحمية فی مرضه قلت وقد ذكرت فی اخر
المجلد الثانی من كتاب الموهم شيئا مما جرى له فی مرضه المذكور وما عولج به وما لاقی بعد اخراجه من التنور و
قد يحطب الزيتون ولم يكن فی اللبث فيه ولا فی تراخی العود اليه بصبور من اجل اشتداد الحر فيه والبرد عند الخروج
منه فلما اعيد فيه الان لموته الحضور وبيان هذا وغيره اوضحته فی الكتاب المذكور وكان شجاعا مهيبا حازما
فيه تشيع فيه الحافظ حسين بن محمد العتانی النيسابوری صاحب المسند والتاريخ وفيها يحيى ايوب العلاف المصری
صاحب سعيد بن ابی مريم والحافظ ابو جعفر صاحب سليمان بن حرب

سنة تسعين ومائتين فيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم يحيى بن زكرويه بالری فی اوله فخلفه
اخوه الحسين صاحب الشامة فجهز المكتفی عشرة الاف لحربهم عليهم الامير ابو الاغر فی الف نفس فدخل حلب

وقيل

وقيل تسعة الاف ووصل المكتفي الى الرقة وجهز الجيوش الى ابي الاغر وجاءت من مصر العساكر الطولونية
فهزموا القرامطة وقتلوا منهم خلقاً وقيل بل كانت الوقعة بين القرامطة والمصريين بارض مصر وان القرمطي
صاحب الشام انهزم الى الشام ومر على الرحبة وبقيت تنهب وتسبي الحريم حتى دخل الاهواز وكان ذكرويه
القرمطي[ص] ويكذب يزعم انه من ال الحسين بن علي وفيها دخل عبيد الله الملقب بالمهدي المغرب متنكراً و
الطلب عليه من كل وجه فقبض عليه متولي سلجماسة وعلى ابنه فحاربه ابو عبد الله الشيعي داعي المهدي فهزمه
المنتسب الى الحسين بن علي وكان باطل الاعتقاد وهو الذي بنى المهدية وفي السنة المذكورة الحافظ +
ابو عبد الله بن احمد حنبل الشيباني كان اماماً خبيراً بالحديث وعلم مفيداً ما فيه

صاحب الشام انهزم الى الشام

ومزق جيوشه وجرت بالعرب امور هائله واستولى على المغرب

المهدي

سنة احدى وتسعين ومائتين فيها فصل جلس من طرسوس فدخلوا في الروم حتى نازلوا انطاكية
وافتحوها عنوة وقتلوا من الروم نحو خمسة الاف وغنموا غنيمة لم يعهد بمثلها بحيث بلغ سهم
الفارس الف دينار واما القرمطي صاحب الشام فعظم خطبه والتزم له اهل دمشق بمال عظيم حتى ترحل
عنهم تملك حمص وسار الى حماة والمغيرة قتل وسبى وعطف الى بعلبك فقتل اكثر اهلها ثم سار فاخذ سلمية
وقتل اهلها قتلاً ذريعاً حتى ما ترك بها عيناً تطرف وجاء جيش المكتفي فالتقاهم بقرب حمص واسر خلقاً من جنده
وركب هو وابن عمه واخر فاختفوا بلا بيتهم البرية فمروا بالدالية بن طوق فانكرهم الى تلك الناحية ففروهم صاحب
الشامة فحملهم الى المكتفي فقتلهم وحرقهم وفي السنة المذكورة توفي الامام علامة الادب ابو العباس احمد المشهور بثعلب
بن يحيى الشيباني مولاهم الكوفي النحوي صاحب التصانيف المفيدة انتهت اليه رياسة الادب في زمانه قال
ابن خلكان في تاريخه قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن +
ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد
وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في اخرتي قال فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل وقال العبد الصالح

جيوش

بعلبك

ابو عبد الله الرودباري اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه صنف كتاب الفصيح
وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكتاب القراآت وكتاب اعراب القران وكتاب حد النحو وكتاب معاني الشعر
وغير ذلك وهي بضعة عشر مصنفا وكان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع من ابن الاعرابي والزبير بن بكار
وروى عن الاخفش الاصغر وابن الانباري وابو عمرو الزاهد وغيرهم وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ و
صدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي
اذا شك في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا بغزارة حفظه قال ابن الانباري انشد في ثعلب

شعر

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم يلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء اوكما ... يعيش لدى ديمومة البيت حوتها

هذا حكى عنه ابن خلكان والذي تعرفه اوكما يعيش ببيداء المفاوز حوتها وكان سنة وفاته انه خرج يوم الجمعة
من الجامع بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب شديد فكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق
فصدمه فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله وهو على تلك الحال وهو يتاوه من راسه
فمات ثاني يوم والشيباني نسبة الى شيبان حي من بني بكر بن وائل مقرى اهل دمشق هارون بن موسى الحروف

وفيها

بالاخفش صاحب ابن ذكوان وفيها قنبل قارى اهل مكة عبد الرحمن المخزومي مولاهم المكي سنة اثنين
سنة اثنين وتسعين ومائتين فيها خرج صاحب مصر هرون بن خمارويه الطولوني عن الطاعة فسارت
جيوش المكتفي لحربه ووقعت لهم وقعات ثم اختلف هارون ما فقتلوا فخرج ليسكنهم فجاءه سهم فقتله ودخل الامير

واقتتلوا

محمد بن سليمان قايد جيش المكتفي فتملك الاقاليم واحتوى على الخزائن وقتل من آل طولون بضعة عشر رجل وطائفة
وحبس طائفة وكتب بالفتح الى المكتفي وقيل ان هارون هم بالمضي الى المكتفي فامتنع عليه امراوه وسجنوه ثم فقتلوه
غيلة وفيها ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت وقد قارب المائة وكلما

وكان محدثا

وكان محدثاً حافظاً محتشماً كبير الشان قيل انه لما فرغوا من سماع السنن عليه عمل لهم مائدة غرم عليها الف دينار
وتصدق بجملة منها ولما قدم بغداد ازدحموا عليه حتى حزر مجلسه بأربعين الفاً وزيادة وكان في المجلس سبعة
مبلغون كل واحد يبلغ الآخر وفيها المقرى المحدث ادريس بن عبد الكريم وفيها محدث واسط الحافظ
ابو الحسين اسلم بن سهل وقاضي القضاة ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي من القضاة الى العنبر
ثم يبكي وفيها الامام ابو العباس محمد بن احمد الهروي كان فقيهاً محدثاً صاحب تصانيف رحل الى الشام والعراق
وحدث عن ابي حفص الفلاس بالقاف وطبقته وفيها يحيى بن منصور ابو سعيد الهروي احد الائمة في العلم والعمل
حتى قيل انه لم ير مثل نفسه

سنة ثلث وتسعين ومائتين فيها عاثت القرامطة بالشام وقتلوا ودعوا الخو ران وطبريه وبصرى ودخلوا
السماوة وطلعوا الى هيت واستباحوها ثم وثبت هذه الفرقة الطاغية على زعيمها ابي غانم فقتلوه ثم جمع راس القوم
ذكرويه جموعاً ونازل الكوفة وقاتله اهلها ثم جاء جيش الخليفة فالتقاهم وهزمهم ودخل الكوفة يصيح قومه
بثارات الحسين يعنون صاحب الخال الذي سموه شامة ولد ذكرويه وفيها توفي عبدان بن محمد بن عيسى
المروزي وكان فقيهاً علامة في الفقه وغوامضه زاهداً عابداً وفيها عيسى بن محمد المروزي اللغوي كان اماماً
في العربية روى عن اسحق بن راهويه وهو الذي راى بخوارزم المراة التي بقيت نيفاً وعشرون سنة لا تاكل و
لا تشرب قلت وذكر الشيخ المشكور الولي المشهور صفي الدين بن ابي منصور ان امراة بجيزة مصر اقامت
ثلثين سنة لا تاكل ولا تشرب في مكان واحد لا تنالها حر ولا برد وفيها محمد بن اسد المدني ابو عبد الله الزاهد
ويقال انه مجاب الدعوة عمر اكثر من مائة سنة وفيها الحافظ محمد بن عبدوس

سنة اربع وتسعين ومائتين فيها اخذ ركب العراق زكرويه القرمطي وقتل الناس قتلاً ذريعاً وحوى ما قيمته
الف الف دينار وهلك من الحجيج عشرون الف انسان ووقع البكاء والنوح في البلدان وعظم هذا على المكتفي
فبعث الجند لقتاله فالتقوا فاسر ذكرويه وخلق من اصحابه وكان مجروحاً فمات واراح الله منه بعد خمسة ايام

العادلة له اخبار ومحاسن لما احتضر كان يقول يا رب من القضاء

الف انسان

وحمل ميتاً الى بغداد وقبل اصحابه ثم احرقوا وتمزق اصحابه في البرية وفيها توفي الحافظ الكبير ابو علي صالح بن محمد
الاسدي البغدادي محدث ما وراء النهر نزل بخارا وليس معه كتاب فروى بها الكثير من حفظه روى
عن سعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وطبقتهما ورحل الى الشام ومصر والنواحي وصنف وجرح وعدل وكان
صاحب نوادر ومزاح وفيها محمد بن الامام اسحاق بن راهويه روى عن ابيه وعلي بن المديني وفيها الحافظ
ايوب بن يحيى البجلي الرازي محدث الري يوم عاشورا وهو في عشر المائة وفيها الامام احد الاعلام محمد بن نصر
المروزي وكان راساً في الفقه والحديث والعبادة روى انه كان يقع الذباب على اذنه وهو في الصلوة فيسيل
الدم ولا يذبه كان ينتصب كانه خشبة وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي كان من اعلم الناس بالاختلاف وصنف
كتبا وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا اماما فكيف بخراسان وقال غيره
لم يك للشافعية في وقته مثلها وفيها الامام موسى بن هارون ابو عمران البغدادي الحافظ كان امام وقته
في حفظ الحديث وعلله وقال بعضهم ما رايت في حفاظ الحديث اهيب ولا اورع من موسى بن هارون
سنة خمس وتسعين ومائتين فيها توفي الحافظ احد اركان الحديث ابراهيم بن ابي طالب النيسابوري قال
بعضهم انما اخرج نيسابور ثلثة محمد بن يحيى ومسلم ابن الحجاج وابراهيم بن ابي طالب وفيها ابراهيم بن معقل
قاضي نسف وعالمها ومحدثها وصاحب التفسير والمسند وكان بصيرا بالحديث عارفاً بالفقه والاختلاف روى
الصحيح عن البخاري وفيها الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه مصنف كتاب السنة باصبهان وكان من كبير الحنفية
وثقاتهم وفيها ابو علي عبد الله بن محمد الحافظ احد اركان الحديث مصنف التاريخ والعلل وفيها المكتفي بالله
ابو الحسن علي بن المعتضد احمد بن احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسي وكان جميلا وسيما بديع الجمال معتدل
القامة دري اللون اسود الشعر استخلف بعد ابيه وكانت دولته ست سنين ونصفا وولي بعده اخوه المقتدر
وله ثلث عشرة سنة واربعون يوماً ولم يل امر الامة صبي قبله وفيها عيسى بن مسكين قاضي القيروان وفقيه المغرب
اخذ عن سحنون وعن الحارث بن مسكين وكان اماما ورعاً خاشعاً متمكناً من الفقه والاثار مستجاب الدعوة

يشبه بسحنون

بشبه بسحنون في سمته وهديه اكرهه الاغلب الامير على القضاء فولي ولم ياخذ رزقاً وكان يركب حماراً و

يستقي الماء لبيته وفيها الفقيه الامام ابو جعفر محمد بن احمد الترمذي كبير الشافعية في العراق قبل ابن شريح

وكان زاهداً ناسكاً قانعاً باليسير قال الدارقطني لم يكن للشافعية عنده لا اورع منه وكان صبوراً على الفقر حدث

عن جماعة كثيرة منهم يحيى بن بكير المصري وروى عن جماعة منهم احمد بن كامل وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد

في الدنيا والتقلل في المطعم على حال عظيمة فقراً وورعاً وصبرا روي بالاسناد انه يقوت في سبعة عشر يوماً خمس حبات

او ثلث حبات فقيل له كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت اكل كل يوم واحدة و ذكر

ابو اسحاق الزجاج النحوي انه كان تجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسال احدا شيئا وكان يقول

تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول

تفقهت بقول ابي حنيفة فاخذ به فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق مني قلت فاخذ

بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتبت

كتب الشافعي هكذا ذكره جماعة من اهل الطبقات والتواريخ منهم الشيخ الامام ابو اسحق الشيرازي والقاضي الامام

ابن خلكان وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة وفيها الحافظ

ابو بكر محمد بن اسمعيل الاسماعيلي احد المحدثين الكبار نيسابوري له تصانيف موجودة ورحلة واسعة

سنة ست وتسعين ومائتين فيها ابن المعتز مات مخنوقا وذلك انه لما دخلت هذه السنة والملا يستصبون

المقتدر ويتكلمون في خلافته فاتفق طائفة على خلعه وخاطبوا عبد الله بن المعتز فاجاب بشرط ان لا يكون

فيها حرب وكان راسهم محمد بن داود الجراح واحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر

ووزيره العباس بن الحسن وفاتك الامير فلما كان عاشر ربيع الاول ركب الحسين بن حمدان والوزير والامراء

فشد ابن حمدان على الوزير فقتله فانكر قتله فعطف على فاتك فالحقه بالوزير ثم ساق ليثلث بالمقتدر وهو يلعب

بالصوالجة فسمع الهيعة فدخل واغلقت الابواب ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وهب واستدعى ابن المعتز

بالعراق راس

عنده

وحضر الامراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوه ولقبوه الغالب بالله وقيل الراضي وقيل المرتضي واستوزر
بن الجراح واستحجب يمن الخادم ونفذت الكتب الخلافة الى البلاد وارسلوا الى المقتدر ليتحول من دار
الخلافة ولم يكن معه غير مونس الخادم ومونس الخازن وخاله الامير وتحصنوا ولم يصبح الحسين بن حمدان
على محاصرتهم فرموه بالنشاب وماجوا ونزلوا على حمية وقصدوا ابن المعتز فانهزم كل من حوله
وركب ابن المعتز فرساً ومعه وزيره وصاحبه وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا لخليفتكم
وقصد سامراء ليثبت بها امره فلم يتبعه كثير احد وخذل فنزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص واختفى
ووزيره ووقع النهب والقتل في بغداد وقتل جماعة من الكبار واستقام الامر للمقتدر ثم اخذ ابن المعتز
وقتل سراً سلمه المقتدر الى مونس الخادم فقتله وسلمه على اهله ملفوفاً في كساء وصودر ابن الجصاص وقام باعباء
الخلافة الوزير بن الفرات ونشر العدل فاشتغل المقتدر باللعب واما الحسين بن حمدان فاصلح امره
وبعث الى بعض الولايات وابن المعتز المذكور هو ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون
الرشيد العباسي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابو العباس ثعلب وغيرهما وكان اديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً
مقتدراً على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطاً للعلماء والادباء
معدوداً من جملتهم الى ان جرت له الكائنة المذكورة في خلافة المقتدر وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض
وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب
الادب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في ذم
الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

استحجب

شعر

قد الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري انه صدقا

ورثاه علي محمد بن بسام بقوله لله در ك من ميّت بمضيعة ناهيك في العلم والادب والحسب مافيه لو ولا لولا تنقصه
وانما ادركته حرفة الادب ولابن المعتز اشارات رائقة وتشبيهات فائقة من ذلك قوله شعر

كانا وضوء الصبح يستعجل الدجى   نطير غرابا ذا قوادم جون

يعني بالجون بفتح الجيم الابيض ويطلق على الاسود ايضا لانه من اشياء الاضداد شبه ظلام الليل حين يظهر فيه
ضوء الصباح باشخاص الغراب ثم شرط ان يكون قوادم ريشها بيضا لان ذلك البياض يقع من الظلمة في حواشيها
من حيث يلي معظم الصبح وعموده ويلمع نوره ويتخيل منها في العين كشكل قوادم بيض وجعل ضوء الصبح لقوة ظهوره
ودفعه لظلام الليل كانه يطير الدجى ويستعجله ولا يرضى بان يتمهل في حركته وفي السنة المذكورة توفي المحدث
ابو جعفر محمد بن حماد وفيها احمد بن يعقوب القاضي احد من قام في خلع المقتدر واحتسبا بالذبح صبرا وفيها
محمد بن داود الجراح الاخباري العلامة صاحب المصنفات وكان اوحد زمانه في معرفة ايام الناس
سنة سبع وتسعين ومائتين فيها توفي الحافظ ابن الحافظ محمد بن احمد بن زهير حرب كان
ابوه يستعين به في تصنيف التاريخ وفيها الشيخ الكبير العارف بالله الشهير امام السالكين وقدوة
العارفين ابو عبد الله عمر بن عثمان المكي شيخ الصوفية احد الجنيد المقتدى بهم في زمانهم الجامعين بين علم
الباطن والظاهر صاحب التصانيف في الطريقة كبير الشان في اسرار الحقيقة وفيها الامام البارع محمد بن داود
بن علي الاصبهاني المعروف بالظاهري الفقيه ابو بكر احد اذكياء زمانه صاحب كتاب الزهرة تصدر للاشتغال
والفتوى كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن شريح وسياتي ذكر شيء من ذلك
في ترجمة ابن شريح ولما توفي ابوه داود جلس في حلقته وكان على مذهبه فاستصغروه فدسوا اليه رجلا
وقالوا سله عن حد السكر فاتاه فسأله متى يكون الانسان داخلا في حد السكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح
بسره المكتوم فاستحسن منه ذلك وعلم موضعه من العلم وهذا الذي في حد السكر هو الذي نقله اصحابنا
عن الامام الشافعي رضي الله عنه وان اختلف في بعض الفاظ العبارة فعبارة الشافعي انه الذي اختل كلامه

المنظوم و انكشف من المكتوم وروى الشيخ الامام ابو اسحق بسنده في الطبقات ان ابن داود المذكور
جاءته امراة فقالت له ما تقول في رجل له زوجة لا هو يمسكها و لا يطلق فقال اختلف في ذلك اهل العلم
(صح: يمسكها)
فقال قائلون تومرون بالصبر والاحتساب وتبعث على الطلب والاكتساب وقال قائلون تومر بالانفاق ولا يحمل
على الطلاق فلم تفهم المراة قوله واعادت مسئلتها فقال لها يا هذه قد اجبتك عن مسئلتك وارشدتك الى طلبتك
ولست بسلطان فامضي ولا قاض فاقضي ولا زوج فاوطي وانصرفت ولم تفهم جوابه وصنف ابن داود كتابه
الزهرة المذكور في عنفوان شبابه وهو مجموع اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن
شريح في مجلس الوزير بن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن شريح انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته
ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابن داود لئن قلت ذلك فاني اقول شعر

اكرره في روض المحاسن مقلتي   وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه   يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري   فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم   فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن شريح ولم تفخر علي ولو شيت انا ايضا لقلت شعر

ومسامر بالغنج من لحظاته   قد بت امنعه لذيذ سناته
ظنا بحسن حديثه وغنائه   وا كرر للخطاب في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده   ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابن شريح يلزمني في ذلك
ما يلزمك في قولك اكرره في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال محرما * فضحك الوزير وقال لقد جمعتما
ظرفا ولطفا وفهما وعلما انتهى قلت فان اعترض معترض وقال لا يلزم ابن داود ما ادعاه ابن شريح في قول ابن

الحقيقي

داود انه في روض المحاسن مقلتي البيت لان الروض الحقاني لا يلزم بالنظر اليه ارتكاب محرم قلت

القرينة دالة من لفظه على انه لم يرد بالروض حقيقة وانما اراد الاستعارة المجازية والشاهد عليه قوله في عجز

البيت وامنع نفسي ان تنال محرما وهو مفهوم ايضا من صدر البيت اعني قوله روض المحاسن فاضاف الروض

الى المحاسن وكان ابن داود المذكور عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى المعرفة الاصول

وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن سرسير وعيسى بن ابراهيم

الضرير وغير ذلك توفي رح يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة المذكورة وعمره اثنتان واربعون سنة

وفي يوم وفاته توفي القاضي يوسف بن يعقوب الازدي قلت ونقل ابن خلكان عنه حكاية لا يصح فانه قال

ويحكى انه لما بلغت وفاة ابن شريح كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي

واجهزها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته فان ظاهر هذا اللفظ ان ابن داود هو الذي بلغته وفاة

ابن شريح فقال هذا القول وهذا لا يصح لان ابن شريح مات بعده في سنة ست وثمان مائة اللهم الا

ان يكون اسقط الكاتب[2] من اللفظ شيئا اعني قال بلغت وفاته باثبات التاء قيل الهاء فاسقطها الكاتب و

مع هذا فهو بعيد ايضا لكونه يقتضي ان الامام المنتخب الملقب بالباز الاشهب ابا العباس ابن شريح

ما كان يصنف الا لمناظرة ابن داود الظاهري نعم يحكى عنه انه لما مات تاسف كيف تاكل الارض

مثله والله اعلم بذلك وفي السنة المذكورة توفي الحافظ بن الحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة وفيها

سنة ثمان وتسعين ومائتين فيها توفي السيد الجليل الشيخ العارف محمد بن سروق الطوسي استاذ الجنيد

وفيها استاذ الطريقة وحامل لواء الحقيقة سيد الطائفة تاج العارفين قطب العلوم ابو القسم الجنيد محمد

القواريري بالخاء المعجمة والزاي المشددة المكررة قدس الله روحه وقيل عنه سبع وقيل تسع سنة صحب

خاله السري السقطي والحارث بن اسد المحاسبي وغيرهما من جملة المشائخ وممن صحبه من اجلاء الائمة واعلام

الائمة ابو العباس بن شريح الفقيه الشافعي المجيب في العلوم المفحم للخصوم كان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام

[2] الكاتب

الخزاز

يعجب الحاضرين بقولهم اتدرون من هو اين لي هذا هذا من بركة مجالستي يوما ابا القسم الجنيد واصل الجنيد
من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته فريد عصره وكلامه في الطريقة واسرار الحقيقة مشهور
مدون تفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي وقيل بل كان فقيها على مذهب سفين ثوري وسئل عن العارف
من هو فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وراى
يوما وفي يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال
قال لي خالي السري تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك
فرايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس واتيت باب السري قبل
ان اصبح فدققت الباب فقال لي لم تصدق حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد
يتكلم على الناس فوقف على غلام نصراني وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلعم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله فاطرقت ساعة ثم رفعت راسي وقلت له اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام قلت
والناس يعتقدون ان في هذا للجنيد رضه كرامة واقول فيه كرامتان ثنتان احديهما اطلاعه على كفر الغلام والثانية
اطلاعه على انه سيسلم في الحال وكل ذلك باطلاع الله تعالى له تفضيلاً واكراماً وتخصيصاً وانعاماً وان لم يكن ذلك
مطرد فقد يعطى الكرامة المفضول ويمنع الفاضل وعن ابي القسم الجنيد انه قال ما انتفعت بشيء انتفاعي بابيات
سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطين فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول

شعر

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا — تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى — تقول ان الهوى تشرق القلب

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا انا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت ما سمعت
فقال اشهد انه هبة مني لك فقلت وقد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط

فولدت له

فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ احسن نشوء وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة واخبار الجنيد كثيرة ومناقبه
شهيرة وسيرته حميدة وكراماته عديدة قيل توفي اخر ساعة من نهار الجمعة وقيل غير ذلك بالشونيزية
عند خاله السري وكان عند موته قد ختم القرآن ثم ابتدا بقرائته فقرا سبعين اية من البقرة ثم مات
وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا قلت وذكر
بعض المشايخ انه لما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابه الذي رد فيه على جميع المذاهب قال اهل
يبق احد قيل له نعم بقي طائفة يقال له الصوفية قال فهل لهم من امام يرجعون اليه قيل نعم الاستاذ
ابو القسم الجنيد فارسل اليه فساله عن حقيقة مذهبه فرد عليه الجنيد الجواب بان مذهبنا
افراد القدم عن الحدث وهجران الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وما كان فلما سمع ابن كلاب
هذا الجواب تعجب من ذلك وقال هذا شيء وقال كلام يمكن فيه المناظرة ثم حضر مجلس الجنيد
وساله عن التوحيد فاجابه بعبارة مشتملة على معارف الاسرار والحكم فقال اعد علي ما قلت فاعاده
لا بتلك العبارة فقال هذا شيء اخر فاعده علي فاعاده بعبارة اخرى فقال ما يمكننا حفظ ما تقول
فامله علينا فقال لو كنت اجريه كنت امليه فقال بفضله واعترف بعلو شانه قلت والى قوله لو كنت اجريه
كنت امليه اشرت على لسان صاحب الحال الجاري على لسانه كلام بغير اختيار على طريق التغزل بسلمى
ونشبيبها حيث اقول حاكيا لكلام شيخنا قدس الله تعالى روحه في حال غيبته بالحال الوارد عليه وما قلت
قولا غير اني اسرتها لساني فاومت للهوى يتكلم فاسرارها منها علمت وعنها ما شكرت جليسي سرها منه
يعلم اعني يعلم الجليس السر الجاري على لسان المتكلم بواسطة الهوى المشار اليه بالتكلم من جهة المحبوب
المكني عنه سلمى تسترا وروى عن بعض المشايخ الصوفية الجلة انه قال قال لي الكعبي من كبار الايمة المعتزلة
رايت لكم شيخا ببغداد يقال له الجنيد ما رأت عيني مثله كانت الكتبة يحضرونه لالفاظه والفلاسفة
لدقة كلامه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه ناء عن فهمهم وكان رضي الله عنه من صغره منطقا

بالمعارف والحكم حتى ان خاله السري سئل عن الشكر والجنيد يلعب مع الصغار فقال له ما تقول يا غلام فقال الشكر ان
لا تستعين بنعمه على معاصيه فقال السري ما اخوفني عليك ان يكون حظك في لسانك قال الجنيد فلم ازل خائفاً
من قوله هذا حتى دخلت عليه يوماً وجئته بشيء كان محتاجاً اليه فقال لي ابشر فاني دعوت الله عز وجل ان يسوق لي
على يد مفلح او قال موفق اللهم ~~الاسنانالك~~ التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعويق بجاه نبيك الكريم عليه افضل
الصلوة والتسليم وعن الاستاذ ابي القسم المذكور انه قال دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دار البعض
الروساء وقد سف عليها النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض رواشنها جارية تغني وتقول شعر

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يعبث بساكنك الزمان

فنعم الدار انت لكل ضيف اذا ما الضيف اعوزه المكان

قال ثم مررت بعد مدة فاذا الباب مسود والجمع سدد وقد ظهر عليها اية الذل والهوان وانشد لسان الحال *
ذهبت محاسنها وبان شجونها * والدهر لا يبقي مكاناً سالماً * فاستبدلت من انسها بتوحش ومن السرور
غراراتها * قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها قال امرها الى ما ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع
فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين ~~بهجة~~ هذا المكان واين انواره واين شموسه واين اقماره *
واين قصاده واين زواره * فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذا
عادة الدنيا ترحل من سكن فيها وتسيء الى من احسن اليها فقلت لها يا جارية مررت بها في بعض الاعوام وفي هذا الروشن
جارية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن * فبكت وقالت انا والله تلك الجارية لم يبق من اهل هذه الدار احد غيري
قالوا ويل لمن غرته دنياه فقلت لها فكيف قربك القرار في هذا الموضع الخراب فقالت لي ما اعظم جفاءك اما كان
هذا منزل الاحباب ثم انشادت شعر قالوا لم تغني وقوماً في منازلهم وليس مثلك لا يغني بحملها فقلت والقلب قد ضجت
اضالعه والروح تنزع والاشواق يبد لها منازل الحب في قلبي معظمة وان خلا من نعيم الوصل منزلها * فكيف اتركها
والقلب يتبعها * حبا لمن قال كان قبل اليوم ينزلها قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعاً واراد قلبي

اناَ نسئلك
بهجة

قولنا

قولها قلت ومن العبر المعظمات مما يناسب هذه الحكاية في سرعة الممات اننا قرأنا على هذا الترجمة لابي القسم

الجنيد في منزلي في بعض الليالي وانا جنيد في المدينة الشريفة وكانت زوجتي زينب بنت قاضي نجم الدين الطبري

بسمع قراتها فذكرت في تلك الليلة شيئاً من هذه الحكاية مما كان على ذهني منها ثم اردت ان اكتبها والحقها

بالترجمة المذكورة لتسمعها في ليلة اخرى زوجتي المشار اليها فما تيسرت كتابتها الا يوم الثالث من موتها ولا قرانا شيئا

من هذا التاريخ في بيتها سوى ليلة وقد نزل مرض الموت بها رحمة الله تعالى عليها واعاد علينا من بركاتها وفي السنة

المذكورة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ابوعثمان حيري بكسر الحاء المهملة والراء وسكون الياء المثناة من تحت

بينهما سعيد بن اسمعيل النيسابوري وكان كبير الشان مجاب الدعوة

شيخ نيسابور في زمانه واعظمها وكبير الصوفية بها صحب الشيخ الكبير ابا حفص

سنة تسع وتسعين ومائتين فيها شيخ نيسابور ابوعمرو الخفاف احمد بن نصر الحافظ الزاهد سمع اسحق بن راهويه

وقال ابن خزيمه يوم وفاته لم يكن بخراسان احفظ للحديث منه وفيها ابوالحسن محمد بن احمد بن كيسان البغدادي

صاحب التصانيف في القرآت والغريب والنحو وكان ابوبكر مجاهد يعظمه ويطريه ويقول وهو انحى من الشيخين يعني

ثعلبا والمبرد

سنة ثلثمائة فيها توفي صاحب الاندلس ابومحمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

بن معوية الاموي وكانت دولته خمساً وعشرين سنة وولي بعد اخيه المنذر وكان ذا اصلاح وعبادة وعدل وجهاد

يلزم الصلوة في الجامع وله غزوات كبار اشهرها غزوة ابن حفصون وكان ابي حفصون في ثلثين الفا وهو

في اربعة عشر الفا فالتقيا فانكسر ابن حفصون وتبعه عبد الله ياسر ويقتل حتى لم ينج منهم احد و حفصون

من الخوارج وفيها ابوالحسن علي بن سعيد العسكري احد اركان الحديث وابوالحسن مسدد بن قطن النيسابوري

قال الحاكم كان مزكي عصره والمقدم في الزهد والورع وفيها ابواحمد يحيى بن علي المعروف بابن المنجم كان اول امره نديم

الموفق طلحة بن المتوكل على الله وكان الموفق خرج نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يل الخلافة ثم نادم يحيى المذكور الخلفاء

بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفي بالله وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي

الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكانت له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وله مع المعتضد وقائع

ونوادر من ذلك انه قال كنت يوماً بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه و شديد الغرام به فلما

راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء شعر

في وجهه شافع يمحوا سائه من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته ويلي على من اطار النوم فامتنعا ×

وزاد قلبي على اوجاعه وجعا × كانما الشمس في اعطافه لمعت × حسناً او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذي يهوى

وان كثرت منه الذنوب ومعذور متى صنعا في وجهه شافع يمحوا اسائته من القلوب وجيه حيث ما شفعا ×

وفي حدود الثلث مائة احمد بن يحيى راوندي الملحد وكان يلازم الرافضة والزنادقة قال ابن الجوزي كنت

اسمع عنه العظائم حتى رايت في كتبه ما لم يخطر على قلب انه يقوله عاقل فمن كتبه كتاب نعت الحكمة وكتاب قضيب

الذهب وكتاب الزمردة وقال ابن عقيل عجبي كيف لم يقتل وقد صنف الدامغ تدمغ به على القران والزمردة ×

يزري به على النبوات وذكر بعضهم ان له من التصانيف على مائة مصنف قلت وايمتنا من اهل الحق ينقلون

عنه من كتب الاصول اشيا ينسبونه فيها الى الزندقة والالحاد فلا اعتبار بمن يمدحه بالفضايل كابن خلكان وغيره

سنة احدى و ثلث مائة فيها قتل ابو سعيد القرمطي صاحب هجر قتله خادم في الحمام واوكره ثم خرج فاستدعى

رئيساً من خواص القرمطي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله ثم اخر كذلك حتى قتل اربعة يستدعيهم واحدا بعد واحد

ثم صاح النساء فتكاش الناس على الخادم فقتلوه وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش شهادته الخليفة واسمه

الحسن بن بهرام وفيها سار عبيد الله المهدي المتغلب على المغرب في اربعين الفاً لياخذ مصر حتى بقي بينه وبين

مصر مسيرة ايام فنفجر امير مصر النيل وحال الماء بينه وبين مصر ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب فرجع

الى المهدي الى رقة بعد ان ملك الاسكندرية والفيوم وفيها توفي الحافظ العلامة جعفر بن محمد ابو بكر الفريابي

صاحب التصانيف وكان من اوعية العلم وفيها الحافظ ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منذر العبد الاصبهاني جد الحافظ

الحافظ الكبير

ما يشنيف

اشيا ينسبونه

الملحد

الحافظ الكبير محمد بن اسحاق بن منذر ومنها الامير علي بن احمد احمد الراسي امير جند نيسابور وخلف الفرس والف الف دينار او نحو ذلك ومنها الشامي علي بن محمد الشاعر والمشهور كان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسناً مطبوعاً في الهجاء قالوا لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير حتى وقع ذلك منه في ابيه واخوته وساير اهل بيته ونقلوا في ذلك اشعاراً ومن شعره في غير الهجاء قوله

شعر

وكانت بالسراة لنا ليال	سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي	وعنوان المسرة والامان

ومن قوله في هجاء بعض الكتاب * تعس الزمان لقد اتى بعجاب * ومحا رسوم الظرف والاداب * واتى بكتاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب * ودخل وزير المعتضد والمعتضد ينشد هجاه فيه فلما راه المعتضد استحى منه وقال اقطع لسان ابن بسام فخرج الوزير مبادراً لقطع لسانه فاستدعاه المعتضد وقال اقطع لسانه بالبر والصلة ولا تتعرض له بسوء قولاه البريد وبعض الاعمال والشامي ينسبه الى الجبن والهجاء الذي دخل الوزير المعتضد وينشد هو

المعتضد

شعر

قل لابي القسم المرزي	قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زيناً	وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا	فلست تخلو من المصائب

يعني بابي القسم ابا الوزير المذكور وكان قد مات له ابن هو اخو الوزير والمعنى ان حياة الوزير مصيبة كما ان موت اخيه مصيبة ومنها الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر المعروف بابن الفرات وكان وزير بني * الاخشيد بمصر مدة امارة كافور وبعد وفات كافور وكان عالماً ومحباً للعلماء وحدث عن محمد هرون الحضرمي وطبقته وعن جماعة اخرى وكان يملي الحديث بمصر وهو وزيره وتقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن الدارقطني من العراق الى مصر ولم يزل عنده حتى فرغ من تاليف

مسند وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك ومدحه المتنبي مع كافور وكان كثير الخير الى اهل الحرمين
واشترى بالمدينة دارا ليس بينها وبين الضريح النبوي سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع
الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء لما احسن اليهم وجوابه وطافوا ووقفوا
ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وقيل دفن بالقرافة وعلى قبره مكتوب اسمه

سنة اثنين وثلث مائة فيها عاد المهدي الى الاسكندرية فوقعت وقعة كبيرة قتل فيها ابنه فرد
الى القيروان وفيها اخذ طي الركب العراقي ومزق الوفد في البرية واسروا من النساء مائتين وثمانين
وفيها توفي العلامة فقيه المغرب ابو عثمان بن الافريقي المالكي اخذ عن سحنون وغيره وبرع في العربية والنظر
ومال الى مذهب الشافعي وجعل يسمي المدونة المدودة فهجره المالكية ثم احبوه لما قام على ابي عبد الله السيفي
وناظره ونصر السنة وفيها توفي العلامة ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الاصبهاني امام جامع اصبهان احد العباد
والحافظ

سنة ثلث وثلثمائة فيها توفي الحافظ احد الائمة الاعلام صاحب المصنفات ابو عبد الرحمن
احمد بن علي النسائي كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وغيره سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه و
اخذ عنه الناس وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روي عن فضائله فقال اما يرضى معوية ان يخرج راسا
براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في
خصيته حتى اخرجوا من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيته وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها
وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون
بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان قد صنف
كتاب الخصائص في فضل علي رضي الله عنه واهل البيت فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق
والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع
قال الحافظ ابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني ادرك الشهادة وتوفي بمكة

ونسبته

ونسبته الى انساء مدينة بخراسان والحافظ الكبير ابو العباس الحسين بن سفيان النسائي تفقه على ابي ثور وكان يفتي بمذهبه قال الحاكم كان محدث خراسان في عصره مقدماً بالتثبت والكثرة والفهم والادب وفيها ابو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب شيخ المعتزلة وفيها يموت ابن المورع ابن يموت العبدي البصري قال الخطيب هو ابن اخت ابي عثمان الجاحظ قدم يموت المذكور بغداد في سنة احدى وثلثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وجماعة كثيرة روى عنه ابو بكر الخرائطي وابو بكر ابن مجاهد المقرئ وابو بكر بن الانباري وغيرهم وكان اديباً اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضاً خوفاً من ان يطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي به سماني ابي فاني اذا عدت مريضاً فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت ابن المورع واسقطت اسمي وقيل انه كان قد سمى نفسه محمداً ومدحه منصور بن الضرير فقال

شعر

انت تحي والذي	يكره ان تحي يموت
انت ضوء النفس بل انت	لروح النفس قوت
انت للحكمة بيت لاخلت	منك البيوت

ومن اخباره ما روي عن الاصمعي قال كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك بن صالح العباسي وهو يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شؤبوبها قد همع الى عارضها قد لمع وكاني بالوعيد اقلع عن براجم بلا عاصم وروس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بني هاشم فبي الله سهل لكم الوعر وصفى لكم الكدر والقت اليكم الامور اثنا ازمتها فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبيط باليد والرجل قال عبد الملك افراداً اتكلم ام تواماً قال بل تواماً فقال اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على خوفك ورجايك الصدور وكنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ببيان ولسان وجدل لو يقوم الفيل او فياله في مقام كمقامي لزحل اه قال فهمّ فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له بلغني انك حقود فقال عبد الملك ان يكن الحقد

بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي وقال اصمعي الله ولقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا يمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله مما روي ايضا ان احمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن المدبر الكاتب كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء من الافراد المجيدين فجاء ابو عبد الله الحسن بن عبد السلام المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له قد عرفت الشرط قال له ثم انشد شعر

اردنا في ابي حسن مديحا	كما بالمدح ينتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا	ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن	لكن جوائزه عليهن الصلوة

فقلت لهم وما تغني صلاة عيالي انما الشان الزكوة فتامر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلوة هي الصلات فضحك ابن المدبر واستطرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من ابي تمام الطائي شعر

هن الحمام وان كسرت عنافه	من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته وحدث ابن الموزع ايضا عن خاله ابي عثمان الحافظ انه قال طلب للمعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالوراق وكانت يسمى نشوى وكان شديد الغرام وبذل في ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهويها ايضا فلما مات محمود بيعت الجارية للمعتصم من تركته بسبع مائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف دينار بسبع مائة دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة في ثمني فضلا عن سبع مائة فخجل المعتصم وقال ابن الموزع حدثني من راى قبرا بالشام عليه مكتوب لا تغتر احد بالدنيا فاني ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها وبجنبه اثر عليه مكتوب كذب العاص نصرامه لا يظن احد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو حداد يجمع الزق ولم ينفخ بالجمرة قال فما رايت قبرين قبلهما يتشابهان

ثكت

قلت وفي هذا المعنى خطر لي وقت وتوفي عليه انشاء بيت على طريق اللغز معتبرا بارتحال عن لسان حاله نا ثبلته في مقاله انا ابن الذي للمريح ميسك ان يشاء ويرسلها ان يشاء للنفع فاشار ما يناسب هذا فقال اثنين مشهورا لغزها ضمنه نظماً واخرين واخترعتهما لغز الفظاً ومعنى وعن لغز الاربعة اشرت في بعض القصيدات بعد ه الابيات + من اللغز قول اثنين كل صار ببعض الا ناظما مترفعاً انا ابن الذي ذلت رقاب الورى

له وصخر ومها منهم دها شمها معا الى نحوها نافذ الامر مطيعه تميز ومها

والمال ياخذ خضعا وقال الفتى الثاني له في جوابه +

وقد شام برق المجد من ذلك شمشا انا ابن الذي لا ينزل الارض قدره

وان نزلت تعلف وتملا بشيعا ترى الناس افواجا الى ضوء ناره

وقد صلوا الرحب الفسيح الموسعا وهذا كان ثالثا قال اعتزا متفاخرا به

المجد وجد كي نصابا و يوفعا . . . انا ابن الفتى ذباح كل سمينة

ومرهق ارواح بماض مصرعا ومفرق شجعان القرون محققا

لسفرك اقرا ان لها السفات ضجعا ورابعهم قال افتخارا سنا مباهيا

باصل ومفضل للشام منطلعا انا ابن الذي يكسوا الانام صنعته بها

وما يبالي له الغير بضنعا بوصل وقطع مبرم في نعاله لها

لم يصل في الدهر غبر ويقطعا عن الاولين استخبروا اذ نز جلا

وقد سمعوا المجد الاثيل المرقعا فقيل ابن حجام وطباخ اعتزا الى

المجد كل باعتيال ليجد عا وقل ثالث الحذا ر قرينة

ومن حائك من للثلا ثة ربعا اعني ان الاولين ودعى لبعض الا

فسالهما عن اصلهما فاجابكم بالجوابين المذكورين الذين بين كثير من الناس مشهورين ثم عبرت عن مقالهما

ينطي المذكور ثم انشاءت على وجه الاختراع لغزا لاثنين اخرين ليس عند احد من الناس واشرت الى ذلك بقولي
وحق ثالثا الى الاخر ثم اوضحت وصف الاربعة يكون الاولين ابني حجام وطباخ والاخر بني خواز وحايك مقصدي
(بنزهة) وقصيدة المذكورة هو الموسومة بنزهة النظار مشتملة على ستة من العلوم ثم شرحتها شرحا موسوما بمنهل الفهوم المروي
من ضد الجهل المذموم في شرح الستة العلوم وهي المعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والسلوك اعني
سلوك منازل الطريقة للسائرين الى الحضرة من اولي الحقيقة

سنة خمس وثلث مائة فيها تقدم رسول ملك الروم بطلب الهدية فاحتفل المقتدر بجلوسه له واقام
الجيش بالسلاح وكانوا مائة وستين الفا ثم الخدام الكملة وكانوا سبعة الاف وكانت الحجاب سبع مائة وعلقت
ستور الديباج وكانت ثمانية وثلثين الف ستر من البسط وغيرهما ومما كان في الدار سبع مائة سلسلة ثم ادخل
الرسول دار الشجرة وفيها بركة فيها شجرة لها اغصان عليها طيور من ذهب وورقة الوان مختلفة وكل طائر يصفر
لونا بحركات مصنوعة ثم ادخل الفردوس وفيها من الفرش والالات ما لا يقوم قلت هذه التسمية بالفردوس
تشبيها بما سماه الملك القدوس من الضلال وطغيان النفوس وفي السنة المذكورة توفي مسند العصر ابو خليفة
البصري الجمحي الفضل بن الحباب وكان محدثا متقنا اخباريا عالما

سنة ست وثلث مائة فيها او قبلها امرت ام المقتدر في امور الامة ونهت لركاكة حال ابنها فانه لم يركب للناس
ظاهرا منذ استخلف الى سنة احدى وثلث مائة ثم ولى ابنه عليا امرة مصر وغيرها وهو ابن اربع سنين وهذا
(القهرمانة) من الوهن والخلل الذي دخل على الامة ولما كان في السنة المذكورة امرت امه القهرمانة ان تجلس للمظالم و
تنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة وكانت تبرز التواقيع عليها خطها وفيها اقبل القائم محمد بن المهدي
صاحب المغرب في جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع وفيها توفي القاضي الفقيه الامام علم الاعلام
الطراز المذهب الملقب بالباز الاشهب حامل لواء مذهب الشافعي وناشره ومؤيده في زمانه وناصره ابو العباس
احمد بن عمر ابن سريج شيخ الشافعية في زمانه صاحب التصانيف الكبيرة والفضائل الشهيرة يشمل فهرست كتبه

على اربع مائة

على اربع مائة مصنف اخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي عن المزني والمزني عن الشافعي قيل وكان يفضل
على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني قال اهل الطبقات وعنه اخذ فقهاء الاسلام من الشافعية واشتهر
مذهب الشافعي في الافاق وانتشر وقام بنصرة المذهب والرد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن
الحنفي وكان شيخ الطريقة في العراق ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه
قلت وسمعت من بعض شيوخنا انه ساله انسان كيف يلبي المحرم فقال يقول لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية
المعروفة فقال السائل صرت محرمًا فقال ابن شريح يجب تزبيت حصر ما قلت قال له قهكما لان المحرم لا يجني منه زبيب
وانما قال السائل صرت محرمًا لانه قيل ان ابن شريح كان يقول يلزم الحكم بالحكاية والله اعلم وكان
يناظر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابن داود يومًا ابلعني ريقي قال له ابن شريح ابلعتك دجلة و
قال له يوما امهلني امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له ابن يومًا اكلمك
من الرجل تجيبني من الراس فقال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وقال الشيخ الامام المعروف بالفقه
والاتقان ابو علي بن خيران سمعت ابا العباس بن شريح يقول رايت كانا مطرنا كبريتا احمر فملات اكمامي
وحجري منه فعبر لي ان ارزق علما عزيزا العزة الكبريت الاحمر وكان يقال له في عصره ان الله تعالى بعث عمر
بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين
بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى بك على راس الثلث مائة حتى قويت كل سنة وضعفت
كل بدعة قلت هكذا ذكر في التاريخ ولكن الذي صرح به الحافظ الامام ابو القسم بن عساكر ان الصحيح انه كان
على راس الثلث مائة الامام ابو الحسن الاشعري لانه الذي رد على ائمة المبتدعة ونصر مذهب اهل الحق
والسنة والناس في ذلك الزمان الى اقامة الحق والذب عن السنة وابطال مذاهب البدعة بقواطع الادلة
والبراهين المحكمة المقررة في علم الاصول احوج منهم الى معرفة الفروع وكان الشيخ ابو الحسن الاشعري هو اولى
بان يكون من المجددين الدين على راس كل مائة سنة المشار اليهم في الحديث على وجه الابهام دون التعيين و

وسياتی ذكرهم من على راس المائتين اللاتی بعد انشاء الله تعالى قال الابن شريح المذكور مع فضائله نظم حسن

وفهم مشكور عاش سبعا وخمسين سنة وستة اشهر وكان جده شريحا رجلا مشهورا بالصلاح الوافر

وهو شريح بن يونس ابراهيم بن الحارث المروزی الزاهد العابد صاحب الكرامات وقد تقدم تاريخ توفيه

فی سنة خمس وثلثين ومائة روى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفرانی وفی السنة المذكورة توفی الفقيه

الامام ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمی المصری الفقيه الشافعی الضرير اصله من راس عين البلدة

المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعی وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات فی المذهب

مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد وذكره الشيخ ابو

اسحاق الشيرازی فی طبقات الفقهاء وانشد له شعر

صاحب الفقه قوم لا عقول لهم	وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة	ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وحكى انه اصابته مسغبة فی سنة شديد القحط وقرا فی سطح داره ونادى باعلى صوته الغياث الغياث يا

احرار نحن خلفانكم وانتم لجار انما يحسن المواساات فی الشدات لا حين برخص الاسعار فسمعه

جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل بر وفی السنة المذكورة الشيخ الكبير ابو عبد الله بن الجلا احمد بن يحيى من اجل

شيوخ الصوفية صحب ذا النون المصری والكبار كان قدوة اهل الشام قال لابويه اشتهی ان

تهبانی لله عز وجل فقالا قد وهبناك له فغاب عنهما مدة من الزمان ثم جاء فی ليلة ذات مطر وبرد

فقرع عليهما الباب فقالا من هذا قال ولدك قالا ليس لنا ولد وهبناه لله عز وجل ونحن قوم عرب اذا

وهبنا شيئا لا نرجع فيه وفيها الامام الحافظ صاحب التصنيفات ابو محمد عبدان بن احمد الاهوازی الجواليقی

سنة سبع وثلث مائة فيها توفی ابو على الموصلی التميمی الحافظ صاحب المسند والحافظ الكبير ابو بكر محمد بن هارون

الرويانی صاحب المسند وله تصانيف فی الفقه

سنة ثمان

